المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع الأدب

الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني

توثيق وتحليل ونقد

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في البلاغة العربية

إعداد الطالبة :
نجاح أحمد عبد الكريم الظهار

إشراف :
سعادة الأستاذ الدكتور : علي محمد حسن العماري



١٤٠٧ هـ - ١٤٠٨ هـ
١٩٨٧ م - ١٩٨٨ م

الفصل الثالث عشر

أ- عود إلى الاحتجاج على بطلان مذهب اللفظ .

ب- شواهد الخبر وما يتحقق به الإسناد .

أ - عود إلى الاحتجاج على بطلان مذهب اللفظ ..

* ذم السجع والتجنيس المتكلف لأن الفصاحة تتبع المعنى *

الشاهد التاسع والستون بعد الثلاثمائة : (*) (البسيط)

أبو تمام :

سَيْفُ الإِمَامِ الَّذِي سَمَّتْهُ هَيْبَتُهُ (١) .·. لَمَّا تَخَرَّمَ أَهْلَ الأَرْضِ (٢) مُخْتَرِمَا (٣)

قَرَّتْ (٤) بِقُرَّانَ (٥) عَيْنُ الدِّينِ وَانْشَتَرَتْ (٦) .·. بِالأَشْتَرَيْنِ (٧) عُيُونُ الشِّرْكِ (٨) فَاصْطُلِمَا (٩)

(*) الدلائل ، رضا : ٤٠٢ ، خفاجي : ٤٧٥ ، شاكر : ٥٢٣ .

(١) رواية الديوان - بشرح الخطيب التبريزي - ، والديوان - دار صعب - : " هِمَّتُهُ " .

(٢) رواية الديوان - بشرح الخطيب التبريزي - : " أهل الكفر " .
ورواية الديوان - دار صعب - : " أهل الشرك " .

(٣) مخترما : المخترم المستأصل للشيء . / اللسان " خرم " : ١٢ / ١٧٢ .

(٤) قَرَّتْ : ثبتت وسكنت واستقرت / القاموس المحيط " قرّ " : ٢٠ / ١١٩ .

(٥) قُرّان : موضع بأذربيجان حيث استوطن بابك الخرّمي / مراصد الاطلاع : ٣ / ١٠٧٤ .

(٦) رواية الديوان - دار صعب - ، ورواية المثل السائر : "واشتترت " والشتر انقلاب جفن العين من أعلى وأسفل ، وتشنجه ، وانشقاقه ، واسترخاء أسفله . / القاموس المحيط " شتر " : ٢ / ٥٧ ، اللسان " شتر " : ٣٩٣ .

(٧) الأشترين : ذكر الأستاذ رشيد رضا في تحقيقه " أسرار البلاغة " أن قران والأشترين أسماء مواضع وقد بينت موضع قران ، أما الأشترين فلم يُذكر في معاجم البلدان " التي في متناول يدي " إلا أشتر واحد وهو ناحية بين نهاوند وهمذان " معجم البلدان " : ١/ ١٩٦ - وهذا ما ذكره أيضا محقق الأسرار " هـ - ريتر " - والمذكور في البيت أشتران .
وذهب الأستاذ خفاجي أن المقصود بالأشترين مالك وإبراهيم النخعي وقد ذكر صاحب اللسان هذا القول (" شتر " : ٤ / ٣٩٤) وقد سكت الأستاذ شاكر عن المراد بالأشترين ، وأقرب الأقوال هو ماذهب إليه صاحب اللسان ، وتبعه فيه الأستاذ خفاجي . ومالك النخعي " ... - ٣٧ هـ " هو مالك بن الحارث ابن عبد يغوث النخعي المعروف بالأشتر : أمير من كبار الشجعان ، كان =====

والشاهد من قصيدة يمدح بها إسحاق بن إبراهيم المصعبي ،(١) ومطلعها :

أَصْغَى إِلى البَيْنِ مُغْتَرّاً فَلَا جَرَمَا .·. أَنَّ النَّوَى أَسْأَرَتْ فِي قَلْبِهِ لَمَمَا

وقبل الشاهد :

صُبَّ الفِرَاقُ عَلَيْنَا صُبَّ مِنْ كَثَبٍ .·. عَلَيهِ اسْحَقَ يَوْمَ الرَّوعِ مُنْتَقِمَا

وقبل بيت الشاهد الثاني - أي مابين البيتين - :

إِنَّ الخَلِيفَةَ لَمَّا صَالَ كُنْتَ لَهُ .·. خَلِيفَةَ المَوتِ فِيمَنْ جَارَ أَوْ ظَلَمَا

=== رئيس قومه أدرك الجاهلية ، وقد شهد اليرموك وذهبت عينه فيها ، وشهد يوم الجمل وأيام صفين مع علي ، ويعد مع الشجعان الأجواد والعلماء الفصحاء / الأعلام : ٥ / ٢٥٩ .

وإبراهيم ابنه (... - ٧١ هـ) كان قائداً شجاعاً من أصحاب مصعب بن الزبير شهد معه الوقائع وولى له الولايات وقاد جيوشه في مواطن الشدة ، وكان مصعب يعتمد عليه ويثق به وآخر ما وجهه به حرب عبد الملك بن مروان بمسكن فقتل ابن الأشتر ودفن بقرب سامراء / الأعلام : ١ / ٥٨ .

(٨) فاصطلما : قُطع من أصله / القاموس المحيط " صلم " : ٤ / ١٤١ .

(٩) انظر البيتين في :

ديوانه بشرح الخطيب التبريزي -: ٣ / ١٦٨ - ١٦٩ ، ديوانه - دار صعب -: ٢٦٧ ، الموازنة - محمد محيي الدين عبد الحميد -: ٥٠ - البيت الثاني فقط - الصناعتين ٢٦٧ - البيت الثاني فقط - ، أسرار البلاغة - هـ ، ريتر - : ١٥ ، المثل السائر : ١ / ٣٤٥ - البيت الثاني فقط - .

(١) قد مضت ترجمة إسحاق المصعبي (ص : ٧٢٦) ، وهو قائد الموقعة التي يذكرها أبو تمام في قصيدته ، فقد حدث سنة (٢١٨ هـ) أن دخل جماعة كثيرون من أهل الجبال من همذان وأصبهان ، وماسبذان ، ومهرجا نقذق ، في دين الخُرّمية ، وتجمعوا وعسكروا في عمل همذان ، فوجه إليهم المعتصم عساكر ، فكان آخر عسكر وجه إليهم بقيادة إسحاق المصعبي ، وعقد له على الجبال ، فشخص إليهم ، وقتل في عَمل همذان ستين ألفا ، وهرب الباقون إلى بلاد الروم / انظر:

تاريخ الطبري : ٨ / ٦٦٧ - ٦٦٨ " حوادث سنة (٢٠٨ هـ) ، الكامل لابن الأثير : ٥ / ٢٣١ ، " حوادث سنة (٢٠٨ هـ) .

وبعد الشاهد الثاني :

وَيَومَ خَيْزَجَ وَالأَلْبَابُ طَائِرَةٌ ∴ لَوْلَمْ تَكُنْ حَامِيَ الإِسْلَامِ مَاسَلِمَا (١)

ذكر الآمدي أن قول أبي تمام من قبيح التجنيس ورديئه قال في باب رديء التجنيس في شعر أبي تمام :

" فانشتار عيون الشرك في غاية الغثاثة والقباحة، وأيضا فإن انشتار العين ليس بموجب للاصطلام " (٢)

وعنه نقل أبو هلال العسكري في الصناعتين ، فقال بعد أن ذكر البيت الثاني من الشاهد :

" فهذا مع غثاثة لفظه ، وسوء التجنيس فيه يشتمل على عيب آخر، وهو أن انشتار العين لا يوجب الاصطلام ." (٣)

وكذلك ذكره الشيخ عبد القاهر في الأسرار على أنه من التجنيس المتكلف ، قال بعد أن ذكر التجنيس المستحسن :

" فذاك ، وإلا أطلقت ألسنة العيب ، وافضى بك طلب الإحسان من حيث لم يحسُن الطلب ، إلى أفحش الاساءة وأكبر الذنب ، ووقعت فيما ترى من ينصرك لا يرى أحسن من أن لا يرويه لك ، ويَوَدّ لو قدر على نفيه عنك ، وذلك كما تجده لأبي تمام إذا أسلم نفسه للتكلف ، ويرى أنه إن مرّ على اسم موضع يحتاج إلى ذكره ، أو يتصل بقصة يذكرها في شعره ، من دون أن يشتق فيه تجنيساً أو يعمل فيه بديعاً ، فقد باء بإثم ، وأخلّ بفرض حَتْم، من نحو قوله . . . أبيات الشاهد " (٤)

---

(١) خَيزَج : بفتح أوله وبالزاي المعجمة المفتوحة والجيم ، من رساتيق الجبل ، ورُزداق ، ورُستاق ، والجمع الرساتيق ، السواد والقرى ، وهي تعريب روستا ./ انظر : معجم مااستعجم : ١ / ٢٢٥ ، اللسان " رسق " : ١ / ١١٦ ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة : ٧١ .

(٢) الموازنة - محمد محيي الدين - : ٢٥١ .

(٣) الصناعتين : ٣٦٨ .

(٤) الأسرار - هـ ، ريتر - : ١٥ .

وأيضا ذكره ابن الأثير على أنه من التجنيس الكريه المستثقل . (١)

عاد الشيخ مرة أخرى للاحتجاج بأن الفضيلة ليست للألفاظ وحدها من غير أن يُراعى فيها معنى ويؤلف منها كلام ، واستشهد على ذلك بأن العلماء يذمون من يتكلف السجع ، فيأتي بالألفاظ من غير مراعاة المعنى . قال :

" . . وأنه لو عَمَد عامد إلى ألفاظ فجمعها من غير أن يراعى فيها معنىً ، ويؤلف منها كلاماً ، لم تر عاقلاً يَعْتَدّ السهولةَ فيها فضيلةً ، لأن الألفاظ لا تُراد لأنفسها ، وإنما تُراد لِتُجْعَل أَدِلَّةً على المعاني ، فإذا عَدِمَت الذي له تُراد ، أو اخْتَلّ أمرُها فيه لم يُعْتَدّ بالأوصاف التي تكون في أنفسها عليها ، وكانت السهولة ، وغير السهولةِ فيها واحداً ، ومن هاهنا رأيت العلماء يَذُمّونَ من يحمله تطلّب السجع والتجنيس على أن يُضِمّ (٢) لهما المعنى ، وَيُدْخِلَ الخَلَل عليه من أجلهما ، وعلى أن يتعسف في الاستعارة بسببهما ويركب الوعورة ، ويسلك المسالك المجهولة ، كالذي صنع أبو تمام في قوله . . . ويصنعه المتكلفون في الأسجاع ، وذلك أنه لا يتصور أن يجب بهما ومن حيث هما فضل ، ويقع بهما مع الخلو من المعنى اعتداد " (٣)

فأبو تمام في هذين البيتين أُغرم بالتجنيس وافْتُتِنَ به فأكثر منه حيث جانس بين " تخرم - مخترما " و " قرت بقران " و " انشترت بالأشترين " ، فجناس أبي تمام هذا ليس فيه زيادة معنى بل هو مجرد تكرار في الحروف أثقل به السمع وأفسد به الذوق ، ولم نجد له تلك الحلاوة التي نتذوقها في الجناس من خداع للخيال .

---

(١) المثل السائر: ٣٤٢ .

(٢) يضم لهما المعنى أي يجعله تابعاً لهما لا متبوعاً .

وفي نسخة - شاكر - : " يَضِيمَ لهما المعنى " أي يظلمه ويبخسه ، وقد أشار الأستاذ " رضا " إلى هذه اللفظة فقال : " وقد يكون اللفظ " يَضِيمَ " من ضامه يضيمه أي ظلمه وقهره " / الدلائل - شاكر : ٥٢٣ ، رضا : ٤٠١ .

(٣) الدلائل ، رضا : ٤٠١-٤٠٢ ، خفاجي : ٤٧٤-٤٧٥ ، شاكر : ٥٢٢-٥٢٣ .

الشاهد السبعون بعد الثلاثمائة : (*) (الكامل)

قول أبي تمام :

ذَهَبَتْ بِمَذْهَبِهِ السَّمَاحَةُ وَالتَوَتْ .·. فِيهِ الظُّنُونُ أَمَذْهَبٌ أَمْ مُذْهَبُ (١)

والبيت من قصيدة قالها في مدح الحسن بن وهب (٢) ويصف غلاماً أهداه إليه ، ومطلعها :

لَمكَاسِرُ الحَسَنِ بن وَهْبٍ أَطْيَبُ .·. وَأَمَرُّ في حنكِ الحَسُودِ وَأَعْذَبُ

وقبل الشاهد :

ضَرِبَتْ بِهِ أُفُقَ الثَّنَاءِ ضَرَائِبُ .·. كَالمِسْكِ يُفْتَقُ بِالنَّدَى وَيُطَيَّبُ

يَسْتَنْبِطُ الرُّوحَ اللَّطِيفَ نَسِيمُهَا .·. أَرجاً وَتُؤكَلُ بِالضَّمِيرِ وَتُشْرَبُ

وبعد الشاهد :

وَرَأَيْتُ غُرَّتَهُ صَبِيحَةَ نَكْبَةٍ .·. جَلَلٍ فَقُلْتُ أَبَارِقٌ أَمْ كَوكَبُ

الشاهد فيه كسابقه ، فالجناس في " أَمَذْهَبٌ أَمْ مُذْهَبُ " مجرد تكرار حروف لا زيادة للمعنى فيه ، وكذلك ذكره ابن المعتز على أنه من التجنيس المعيب في الكلام والشعر . (٣)

ورأى القاضي الجرجاني أنه في هذا البيت قد حمل نفسه على التكلف ، وفارق الطبع إلى التعمق . (٤)

(*) الدلائل ، رضا : ٤٠٢ ، خفاجي : ٤٧٥ ، شاكر : ٥٢٣ .

(١) ديوانه ـ دار صعب ـ : ٣٩ ، البديع : ٣٥ ، الوساطة : ٧٢ ، الموازنة : ـ محمد محيي الدين ـ : ٢٥١ ، الموشح : ٢٧٨ ، أسرار البلاغة ، ـ تحقيق ، هـ ريتر ـ : ٦ ، شرح مشكلات ديوان أبي تمام للمرزوقي : ٥٩ ، شرح التبريزي : ٤٩ .

(٢) سبقت ترجمته : (٨٥٩) .

(٣) البديع : ٣٥ .

(٤) الوساطة : ٧٢ .

وذكره الآمدي على أنه من رديء التجنيس في شعر أبي تمام ، وعلق على هـــذا النوع بقولــه :

" فهذا كله تجنيسٌ في غاية الشناعة ، والركاكة والهجانة "(١)

قال المرزوقي : " المَذْهَبُ " الجنون ، يقال به مُذهَبٌ والمعنى : السماحــة قد غلبت عليه ، واستولت على شمائله وسجاياه ، فهو يُفرط فيها ، ويُسرف في لزومهـا حتى قيل على طريق التّشكك : أهذا خُلُقٌ ، ومَذْهَبٌ ؟ أم جنون ومُذْهَبٌ " . (٢)

ورأى التبريزي أن قوله : " ذهبت بمذهبه " يحتمل وجهين فتح الميم وضمها ، فإذا فُتحت ، فالمعنى : ذهبت بمذهبه أي طريقته السماحة أي غلبت عليـــه ، كما يقال : ذهب فلان بالمجد أي حازه ، وصار له .

وإذا ضُمت الميم ، فالمعنى : ذهبت بثيابه المذهبة أي أنه يخلعها ، وقـــد آدّعى قوم أن الذهب يسمى مذهباً .

وقوله : " التوت فيه الظنون " أي اختلفت ، ولم تحقق شـــيئاً واحداً ، وقولـــه : " أمَذْهَبٌ أمْ مُذْهَبٌ " يقول : أطريقة هو وخلق ، أم مذهب من قول العامة " بفـلان مذهب " إذا كان يلج في الشيء ، ويغري به ، وأكثر ما يستعمل ذلك في الطهـارة ، يقال : " بفلان مذهب " إذا كان يتطهر ، ثم يظن أن طهارته لم تكمل فيعيدها "(٣)

الشاهد الواحد والسبعون بعد الثلاثمائة : (*) (الرجز)

قول القائـــل :

---

(١) الموازنة : ٢٥١ .

(٢) شرح مشكلات ديوان أبي تمام : ٥٩ .

(٣) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي : ١/١٣٦-١٣٧ .

(*) الدلائل ، رضا : ٤٠٢ ، خفاجي : ٤٧٥ ، شاكر : ٥٢٣ .

* حَتَّى نَجَا مِنْ خوفِهِ (١) وَمَا نَجَا * (٢)

ذكره الشيخ من غير نسبة (٣)

والشاهد في وصف سهم رام أصاب حماراً

ذكره الجاحظ على أنه من الإيجاز المحذوف قال :

" ومن الإيجاز المحذوف قول الراجز ، ووصف سهمه حين رمى عيراً كيف نفذ سهمه ، وكيف صرعه " (٤)

استشهد به الشيخ على الجناس المستحسن للزيادة التي حصلت في المعنى .

" فنجا " الأولى من " النَجو " ، وهو مايخرج من الغائط و " نجا " الثانية من " النجاة " ، وهو التخلص والخروج من الشيء . (٥)

يريد أنه من خوفه أحدث ، ومانجا من الهلاك .

هذا على رواية " من خوفه " ، وهي أدق لأنها تكسو الجناس ملاحةً وحسناً .

وعلى رواية " من جوفه " يكون المعنى :

نجا السهم من جوف العير ، ومانجا العير من المنية . (٦)

---

(١) رواية البيان والتبيين والحيوان : " من جوفه "
وذكر محقق البيان والتبيين أنه ورد في إحدى مخطوطات الكتاب " من شخصه ".

(٢) لم أجده إلا في :
البيان والتبيين : ١ / ١٥٠ ، الحيوان : ٣ / ٧٥ ، قواعد الشعر :
أسرار البلاغة ، تحقيق هـ ، ريتر : ٧ .

(٣) لم أقف على نسبته .

(٤) الحيوان : ٣ / ٧٥ .

(٥) جاء في اللسان : نجا النجاءُ : الخلاص من الشيء ، نجا ينجو نجواً ونجاء ممدود ، ونجاة مقصور ، ونجّى واستنجى كنجا / اللسان " نجا " : ١٥ / ٣٠٤ .

(٦) أسرار البلاغة - هـ ، ريتر - : ٧ .

الشاهد الثاني والسبعون بعد الثلاثمائة : (*) (الخفيف)

قول المحدث :

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

نَاظِرَاهُ فِيمَا جَنَى نَاظِرَاهُ ∴ أَوْ دَعَانِي أَمُتْ بِمَا أَوْدَعَانِي (٨)

ذكره الشيخ من غير نسبة ، وهو فيما يرجح لأبي الفتح البستي (٩)

(*) الوكدكي ، رضا : ٤٠٢ ، خفاجي : ٤٧٥ ، شاكر : ٥٢٣ .

(١) رواية العمدة : " عارضاه بما جنى عارضاه "

ناظراه الأولى بمعنى : جادلاه ، جاء في اللسان : التناظر : التراوض في الأمر ، ونظيرك الذي يراوضك ، وتناظره ، وناظره من المناظرة / اللسان " نظر " : ٥ / ٢١٩ .

(٢) رواية العمدة ، وأنوار الربيع : " بما " .

(٣) رواية معجم الأدباء : " فيما جنت " .

(٤) ناظراه هنا بمعنى عينيه .

(٥) أودعاني : أو هنا عاطفة دعاني بمعنى اتركاني .

(٦) رواية نهاية الأرب : " رهناً " .

(٧) أودعاني الثانية : بمعنى الوديعة . والمراد أثرهما في نفسه .

(٨) انظر البيت في :

ديوان أبي الفتح البستي : ٣٢٣ ، يتيمة الدهر : ٣ / ٤١٥ ، زهر الآداب : ٢ / ٤٢٧ ، العمدة : ١ / ٣٢٨ ، معجم الأدباء : ٦ / ١١ / ٢٧١ ، نهاية الأرب : ٧ / ٩٢ ، معاهد التنصيص : ٣ / ٢١١ ، أنوار الربيع : ١ / ١٠١ ، ٢٢٣ .

(٩) ذُكر البيت منسوباً لأبي الفتح البستي في :

ديوانه ، زهر الآداب ، العمدة .

وذُكر منسوباً لشمسويه البصيري في أنوار الربيع : ١ / ١٠١ ، ونُسب إلى شمسويه البصري في يتيمة الدهر ، ونُسِبَ في معاهد التنصيص لشمسويه المصري ، ونُسبَ إلى شداد بن إبراهيم الجزري : (ت : ٤٠١ هـ) في معجم الأدباء ، ونُسِب لطاهر البصري في : نهاية الأرب ، وأنوار الربيع : ١ / ٢٢٣ ، ومن غاب عنه المطرب : ١٥٣ .

وهو أحد أبيات ثلاثة قالها متغزلاً ببائع الفراني (١).

وقبل الشاهد :

قُلْتُ لِلْقَلْبِ مَنْ دَهَاكَ (٢) أَجِبْنِي (٣) ∴ قَالَ لِي بَائِعُ الفَرَانِي (٤) فَرَانِي (٥) (٦)

وبعد الشاهد :

كُنْتُ فِي الحُبِّ ذَا انبِسَاطٍ وَلَكِنْ ∴ كَاشِحٌ مِنْ بَنِي الزَّوَانِي (٧) زَوَانِي (٨) (٩)

وهذا النوع من الجناس يسميه الشيخ الجناس المستوفى " وهو المتفق في الصورة " (١٠)

وقد فرق الشيخ بين نوعين من الجناس المتفقين في الصورة ، فما كان في كل منهما كلمة واحدة إحداهما اسم والثانية فعل فهو المستوفى مثل : ناظراه - ناظراه - ، الزواني - زواني ، وماكانت إحدى اللفظتين فيه مركبة من كلمتين مثل : أودعاني - أودعاني - فهو المرفو (١١)

---

(١) الفراني : جمع فرني أو فرنية ، والفَرنيَّة : الخبزة المستديرة العظيمة ، منسوبة إلى الفُرن ، والفُرْني : طعام يتخذ ، وهي خبزة مُسَلَّكَة ، مُصَعْنَبَة ، مضمومة الجوانب إلى الوسط ، يُسلك بعضها في بعض ، ثم تُرَوَّى لبناً وسمناً ، وسكراً ، واحدته فُرْنِيَّة / اللسان : " فرن " : ١٣ / ٣٢٢ .

(٢) رواية يتيمة الدهر : " ما دهاك " .

(٣) رواية معجم الأدباء : " أينْ لي " .

(٤) الفراني : المعنى المذكور في هامش : (١) .

(٥) فراني الثانية : بمعنى شقني ، وأهلكني . / اللسان " فرا " : ١٥ / ٥٢ .

(٦) ديوان أبي الفتح : ٣٢٢ ، يتيمة الدهر : ٤١٥ ، معجم الأدباء : ٦ / ١١ ، ٢٧ .

(٧) من بني الزواني : المقصود بها هنا جمع الزانية .

(٨) زواني الثانية : بمعنى نحاه ، زوى الشيء ، يزويه زيا ، وزويا فانزوى ، نحاه فتنحى . / اللسان " زوى " : ١٤ / ٣٦٣ .

(٩) ديوان أبي الفتح : ٣٢٣ .

(١٠) الأسرار - هـ ، ريتر - : ٨ .

(١١) الأسرار : - هـ ، ريتر - : ١٧ .



وأورد ابن رشيق بيت الشاهد في التجانس المنفصل . (١)

ورأى النويري أنه من النوع الأول من الجناس المركب . (٢)

وكذلك رأى ابن معصوم المدني أنه من النوع الأول من الجناس المركب ، وسماه الجناس المقرون . (٣)

والشاهد فيه كسابقه ، فالجناس هنا مبني على زيادة المعنى لا زيادة اللفظ فقط ، فناظراه الأولى بمعنى جادلاه ، والثانية بمعنى عينيه .

و " أودعاني " الأولى : أو عاطفة ، و " دعاني " بمعنى اتركاني .

و " أودعاني " الثانية بمعنى الوديعة ، قال ابن رشيق : " فقوله : " أودعاني " إنما هي " أو " التي للعطف ، نسق بها " دعاني " ، وهو أمر الاثنين من " دع " على قوله " عارضاه " الذي في أول البيت ، وقوله : " أودعاني " الذي في القافية . فعل ماض من اثنين تقول في الواحد " أَوْدَعَ يُودِعُ " من الوديعة " (٤)

وقال الشيخ عبد القاهر معلقاً على البيت :

" . . . ورأيت الآخر قد أعاد عليك اللفظة كأنه يخدعك عن الفائدة ، وقد أعطاها ، ويوهمك كأنه لم يزدك ، وقد أحسن الزيادة ، ووفّاها "(٥)

وقد استحسن العباسي في معاهد التنصيص بيت الشاهد ، وذكره في الجناس المركب . (٦)

---

(١) ذكر أنه ليس بتجانس صحيح ، ولكنه استظرف ، فأدخل في هذا الباب تملحاً ، وأكثر من يستعمله الميكالي ، وقابوس ، وأبو الفتح البستي وأصحابهم ، ورأى أن فيه تكلفاً .

(٢) وهو ما اتفق ركناه لفظاً وخطاً . / معاهد التنصيص : ٣ / ٢١٠ .

(٣) ويسمى أيضاً المتشابه . / انظر : أنوار الربيع : ١ / ٩٨ .

(٤) العمدة : ١ / ٣٢٨ .

(٥) الأسرار - هـ ، ريتر - : ٨ .

(٦) ٣ / ٢١٠ .

ولقد استنكر الدكتور أحمد بدوي استحسان الشيخ لهذا البيت ، ورأى أن ذوقه لم يوفق في الإعجاب بهذا التجنيس ، فلفظة " ناظراه " قلقة نابية ، وهي مجتلبة من أجل إيقاع الجناس وفي ذلك يقول :

" . . . فإننا إذا كنّا نتسامح في إطلاق الناظرين على العينين مع أننا نرى الكلمة جلبية لإحداث الجناس ، ونرى كلمة العين أحب وأجمل ، وأكثر ايحاءً إذا كنا نتسامح في ذلك ، فإننا نجد طلب المناظرة في أول البيت قلقاً غاية القلق ، فلسنا نفهم معنى هذه المناظرة ، ولا ماذا يُراد بها ، وإنما نراها متكلفة ليست تابعة للمعنى ، ولكنها مجتلبة ليتمكن الشاعر من صنع الجناس .

ذلك أن الشاعر يبدو أنه يطلب إلى صاحبيه أن يمضيا إلى حبيبه ، ليطلبا منه رفقاً بالشاعر ، وعطفاً عليه ، ولا نجد كلمة المناظرة موفية بهذا المعنى ، ولا مؤدية إليه ، إذ الحبيب لا تقوم بينه وبين الرسول مناظرة فيما جنىٰ ناظراه ، وأخلق بمثل هذه المناظرة أن تبعث السخرية ، والاستهزاء" (١)

وأنا لا أوافق الدكتور أحمد بدوي فيما ذهب إليه ، بل يظهر لي أن الشيخ كان موفقاً كل التوفيق في إعجابه بهذا التجنيس فلفظة " ناظراه " الأولى ليست بالقلقة ولا النابية ، إنما هي كلمة يتطلبها الموقف ، فقد بلغ الوجد بالشاعر مبلغه ، ولكنه لم يجد من محبوبه إلا الصد والجفاء ، حتى شقه وأهلكه ، وقد أشار الشاعر إلى حالة الوجد هذه في البيت السابق للشاهد فقد ذكر أن حب بائع الغراني قد أهلكه وشقه . وأمام إلحاح الهوى ، وعذاب الجفاء أخذ يستصرخ صاحبيه ، ويتوسل إليهما أن يذهبا إلى ذلك المحبوب ، ويجادلاه ويشرحا له ما جنى ناظراه .

فهذا المحبوب الجافي يحتاج إلى نبرة عالية في الكلام توقظ كوامن الرفق النائمة في إحساسه ، فإن لم يستجيبا لتوسله فليتركاه يموت بأثر عيني حبيبه فيه ، وكأنه يحملها تبعة موته قتيل الهوى .

---

(١) عبد القاهر الجرجاني : أحمد بدوي : ٢٨٧ .

قال الشيخ ذاماً السجع والتجنيس المتكلف :

" . . . وإذا نظرت إلى تجنيس أبي تمام : أَمْذَ هَبٌ أَمْ مُذْ هَبٌ، فاستضعفته ، وإلى تجنيس القائل : " حَتَّى نَجَا مِنْ خَوفِهِ وَمَا نَجَا " ، وقول المحدث :

نَاظِرَاهُ فِيمَا جَنَى نَاظِـــرَاه ∴ أَوْ دَعَانِي أَمُتْ بِمَا أَودَعَانِـــي

فاستحسنته لم تشك بحال أن ذلك لم يكن لأمر يرجع إلى اللفظ ، ولكن لأنك رأيت الفائدة ضعفت في الأول وقويت في الثاني ، وذلك أنك رأيت أبا تمام لم يزدك بمذهب ومذهب على أن أسمعك حروفاً مكررة لا تجد لها فائدة - إن وجدت - إلا متكلفة متمحلة ، ورأيت الآخر قد أعاد عليك اللفظة كأنه يخدعك عن الفائدة وقد أعطاها ، ويُوهمك أنه لم يَزِدْك ، وقد أحسن الزيادة ووفَّاها ، ولهذه النكتة كان التجنيس ، وخصوصاً المستوفَى منه ، مثل " نجا " و " نجا " ، من حُلِيّ الشعر . والقول فيما يحسُنُ ، وفيما لا يحسُنُ من التجنيس، والسجع يطولُ ، ولم يكن غرضنا من ذكرهما شرح أمرهما ، ولكن توكيد ما انتهى بنا القول إليه من استحالة أن يكون الإعجاز في مجرد السهوله وسلامة الألفاظ مما يثقل على اللسان " (١)

وهكذا وضَّح الشيخ أن التجنيس والسجع لا تكون لهما فضيلة الجمال إلا بنصرة المعنى ، ولذا ذم الإكثار من الجناس والولوع به لأن المعاني لا تدين في كل موضع للجناس . (٢)

فأحلى تجنيس وأعلاه وأحقه بالحسن هو ما وقع من المتكلم من غير قصد إلى اجتلابه ، وتأهُّب لطلبه ، أو ما هو لحسن ملاءمته وإن كان مطلوباً بهذه المنزلة (٣)

---

(١) الدلائل ، رضا : ٢-٤٠٣-٤٠٣ ، خفاجي : ٤٧٥-٤٧٦ ، شاكر : ٥٢٣-٥٢٤ ،
وانظر كذلك : الأسرار : هـ ريتر : ٨ .

(٢) الأسرار - هـ ، ريتر - : ٨ .

(٣) المصدر السابق : ١٠ .

وأشاد الشيخ بكلام المتقدمين . وكيف تركوا العناية بالسجع ولزموا سجية الطبع ، فكان كلامهم أمكن في العقول ، وأبعد من القلق وأوضح للمراد ، وأسلم من التفاوت وأكشف عن الأغراض ، وأبعد من التعمّد والتصنع الذي هو ضرب من الخداع بالتزويق .(١)

ويلفتنا الشيخ عبد القاهر إلى مواطن الحسن في السجع والتجنيس ، وأنها تكمن حيث يتطلبه المعنى ، فإن قصر الكاتب في هذا الموضع ، ولم يأت بالمحسّن البديعي يكون فعله في ذلك فعل المتكلّف للتجنيس المستكره ، والسجع النافر . (٢)

فالجناس والسجع إذاً يجب أن يكونا تابعين للمعنى " فإنك لا تجد تجنيساً مقبولا ولا سجعاً حسناً حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه ، وساق نحوه ، وحتى تجده لا تبتغي به بدلاً ، ولا تجد عنه حِوَلاً " (٣)

لذا كان العارفون بجواهر الكلام لا يعرّجون على هذا الفن إلاّ بعد الثقة بسلامة المعنى وصحته وإلا حيث يأمنون جناية من اللفظ على المعنى وانتقاصاً له ، وتعويقاً دونه . (٤)

---

(١) الأسرار - هـ ، ريتر - : ٨ .

(٢) المصدر السابق : ١٠ .

(٣) المصدر السابق نفس الصفحة .

(٤) المصدر السابق : ٩ .

ب- شواهد الخبر وما يتحقق به الإسناد .

* متعلقات الفعل تغير معنى جزئي الجملة *

الشاهد الثالث والسبعون بعد الثلاثمائة : (*)　　　(الطويل)

قول الفرزدق [1] :

وَمَا حَمَلَتْ أُمُّ امرِىءٍ فِي ضُلُوعِهَـــا .·. أَعَقَّ مِنَ الجَانِي عَلَيْهَا هِجَائِيَا (٢)

والبيت من أول قصيدة هجا بها جريراً ، والبعيث ، ومطلعها :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوِّ سُـــويقَةٍ [3] .·. بَكَيتُ فَنَادَتْنِي هُنَيدَةُ [4] مَالِيَـــا

وقبل الشاهد :

عَجِبْتُ لِحَينِ ابنِ المَرَاغَةِ أَنْ رَأَى .·. لَهُ غَنَماً أَهْدَى إِلَيَّ القَوَافِيَـــا

وَهَلْ كَانَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ شَبِيبَتِي .·. لَهُ رُخْصَةٌ عِنْدِي فَيَرْجُو ذَكَائِيَـــا (٥)

أَلَمْ أَكُ قَدْ رَاهَنْتُ حَتَّى عَلِمْتُــمُ .·. رِهَانِي وَخَلَّتْ لِي مَعَدٌّ عِنَانِيَـــا

وبعد الشاهد :

وَأَنْتَ بِوَادِي الكَلْبِ لَا أَنْتَ ظَاعِنٌ .·. وَلَا وَاجِدٌ يَاابْنَ المَرَاغَةِ بَانِيَـــا

(*) الدلائل ، رضا : ٤١٢-٤١٧ ، خفاجي : ٤٨٥ ، شاكر : ٥٣٤-٥٤٤ .

(١) نُسب البيت في بهجة المجالس لجرير ، والأصح أنه للفرزدق .

(٢) ديوانه : ٢ / ٣٦١ ، نقائض جرير والفرزدق : ١ / ١٧١ رقم القصـــيدة (٣٤) .

(٣) جو سويقة : اسم موضع قيل هو من أجوية الصَّمَّان ، والصَّمَّان بالفتح ثم التشديد : أرض غليظة دون الجبل ، وهي أرض فيها غلظ وارتفاع ، وفيها قيعان واسعة ، ورياض معشبة ، وكانت الصَّمَّان في القديم لبني حنظلة ، والصَّمَّان متاخم للدهناء ، وقيل جبل في أرض تميم . / معجم البلـــدان : ٣/٢٨٧-٤٢٣ ، مراصد الاطلاع : ٢/٧٥٩ .

(٤) هُنيدة بنت صعصعة عمته .

(٥) ذكائيا : الذكاء السن / اللسان " ذكا " : ١٤/٢٨٨ .

استشهد به الشيخ على أن متعلقات الفعل تغير معنى جزأي الجملة ، وليست هي مجرد زيادة في الفائدة يمكن الاستغناء عنها ، فبيت الفرزدق لا تثبت له فضيلة السبق ، والحسن والأستاذية لو أننا قصرناه على أصل الجملة التي بنى كلامه عليها وهي قوله " وَمَا حَمَلَتْ أُمَّ امرِيءٍ " ، كذلك لا يمكن أن نذكر المتعلقات وحدها دون أصل الجملة ، لأنه يصير بنا إلى ضرب من الهذيان ، قال الشيخ :

" .. فإنك إذا نظرت لم تشك في أن الأصل والأساس هو قوله : " وَمَا حَمَلَتْ أُمَّ امرِيءٍ " وأن ماجاوز ذلك من الكلمات إلى آخر البيت ، مستندٌ إليه ومبنيٌّ عليه ، وأنك إن رفعته لم تجد لشيء منها بياناً ، ولا رأيت لذكرها معنى بل تَرَى ذِكرَك لها إن ذكرتها هذياناً . والسبب الذي من أجله كان كذلك ، أن من حكم كل ماعدا جُزأي الجملة " الفعل والفاعل " و " المبتدأ والخبر " أن يكون تخصيصاً للمعنى المثبت أو المنفي فقوله : " في ضُلوعها " يفيد أولا أنه لم يُرِد نفي الحمل على الإطلاق ولكن الحمل في الضلوع ، وقوله " أعقّ " يُفيد أنه لم يرد هذا الحمل الذي هو حملٌ في الضلوع أيضاً على الإطلاق ، ولكن حملاً في الضلوع محمولهُ أعقّ من الجاني عليها هجاءه ، وإذا كان ذلك كله تخصيصاً للحمل ، لم يُتصوَّر أن يُعقل من دون أن يُعقل نَفي الحمل ، لأنه لا يُتَصوَّر تخصيص شيء لم يدخل في نفي ولا إثبات ، ولا ماكان في سبيلها من الأمر به والنهي عنه ، والاستخبار عنه " (١)

فالمزية كل المزية إذاً في تلاحم أجزاء الجملة مع متعلقاتها بل إنه لا يمكن أن يتصور بيت الفرزدق إلا عند نهاية آخر حرف فيه ، فهو أراد أن يبين فظيع هجائه ، فأظهَرَ من تعرض له ، ولهجائه بمظهر العاق لأمه لم تحمل أم أعق منه لأنه جعلها عرضة لهجاء الفرزدق المقذع . قال الشيخ :

---

(١) الدلائل ، رضا : ٤١٧-٤١٨ ، خفاجي : ٤٩٦-٤٩٧ ، شاكر : ٥٤٤-٥٤٥ .

".. أنك ترى البيت قد استحسنه الناس، وقضوا لقائله بالفضل فيه، وبأنه الذي غاص على معناه بفكره، وأنه أبو عُذرِه، ثم لا ترى ذلك الحسن وتلك الغرابة كانا إلا لما بَنَاه على الجملة دون نَفس الجملة، ومثال ذلك قول الفرزدق:

وَمَا حَمَلَتْ أُمُّ امرِئٍ فِي ضُلُوعِهَا ∴ أَعَقَّ مِنَ الجَانِي عَلَيهَا هِجَائِيَا

فلولا أن معنى الجملة يصيرُ بالبناء عليها شيئاً غير الذي كان، ويتغيَّر في ذاته، لكان مُحالاً أن يكون البيتَ بحيثُ تراه من الحسن والمزيَّة، وأن يكون معناه خاصاً بالفرزدق، وأن يُقضَى له بالسبق إليه، إذ ليس في الجملة التي بنى عليها مايوجب شيئاً من ذلك فاعرفه.

والنكتة التي يجب أن تُرَاعى في هذا، أنه لا تتبيّن لك صورة المعنى الذي هو معنى الفرزدق، إلا عند آخر حرفٍ من البيت حتى إن قطعت عنه قوله "هجائيا" بل "الياء" التي هي ضمير الفرزدق، لم يكن الذي تعقِلُه منه مما أراده الفرزدق بسبيل؛ لأن غرضه تهويل أمر هجائه، والتحذير منه، وأن من عرَّض أمه له، كان قد عرَّضها لأعظم مايكون من الشر" (١)

الشاهد الرابع والسبعون بعد الثلاثمائة: (*) (البسيط)

قول القطامي (٢):

---

(١) الدلائل، رضا: ٤١٢-٤١٣، خفاجي: ٤٨٥، شاكر: ٥٣٤-٥٣٥.

(*) الدلائل، رضا: ٤١٣، خفاجي: ٤٨٥، شاكر: ٥٣٥.

(٢) القطامي لقب غلب عليه - وهو اسم من أسماء الصقر، وأصل القطم العض أو قطع الشيء - واسمه عمير بن شُيَيم بن عمرو بن عباد بن عامر بن تغلب، كان نصرانياً، وهو شاعر إسلامي مقل مجيد، وهو أول من لُقِّب بصريع الغواني، وهو أحسن الإسلاميين ابتداء قصيدٍ. جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين وقال عنه: "وكان شاعراً فحلاً رقيق الحواشي حلو الشعر" انظر ترجمته:

======

فَهُنَّ (١) يَنْبِذْنَ مِنْ قَولٍ (٢) يُصِبْنَ بِهِ (٣) ∴ مَوَاقِعَ المَاءِ مِنْ ذِي الغُلَّةِ الصَّادِي (٤)

وهو من قصيدة مطلعها :

مَا اعْتَادَ حُبُّ سُلَيمَى حِينَ مُعتَادِ ∴ ولا تَقَضَّى بَوَاقِي دَيْنِهَا الطَّادِي

وقبل الشاهد :

يَقْتُلْنَنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ ∴ مَنْ يَتَّقِينَ وَلا مَكْنُونُهُ بَادِي

وبعد الشاهد :

مَنْ مُبْلِغٌ زُفَرَ القَيسِيَّ مِدْحَتَهُ ∴ مِنَ القُطَامِيِّ قَولاً غَيرَ إفْنَادِ

ذكر ابن طباطبا بيت الشاهد ضمن الأبيات التي أغرق قائلوها في معانيها فرأى أنه من الأشعار المحكمة المتقنة ، المستوفية للمعاني ، الحسنه الوصف ، السلسة الألفاظ التي خرجت خروج النثر سهولة وانتظامًا فلا استكراه في قوافيها ولا تكلف في معانيها (٥)

واستشهد به أبو هلال العسكري في أحسن ماقيل في حديث النساء (٦)

=== طبقات فحول الشعراء : ٢/٥٣٥ ، الشعر والشعراء : ٢/٧٢٧ ، الاشتقاق : ٣٣٩ ، الأغاني : ٢٤/١٧-٥٢ ، المؤتلف والمختلف : ١٦٦ ، الموشح : ٢٤٤-٢٤٥ . الخزانة - دار صادر - : ١/٣٩١-٣٩٤ ، ٣/١٨٨-١٩٠ ، ٤٤٢-٤٤٣ .

(١) رواية عيون الأخبار : " وَهُنَّ " .

(٢) الغُلَّة : حرارة الجوف من العطش / اللسان " غلل " : ١١/٤٩٩ .

(٣) الصادي : الصَّدَى شدة العطش وقيل هو العطش ماكان . / اللسان (صدى) : ١٤/٤٥٣ .

(٤) انظر البيت في :

ديوانه : ٨ ، رسائل الجاحظ : ٢/١١٥ ، عيون الأخبار : ٤/١٠/٨٢ ، الشعر والشعراء : ٢/٧٢٧ ، الكامل : - دار الفكر - : ١/٢٥٧ ، عيار الشعر : ٥٩ ، التشبيهات : ١١١ ، العقد الفريد : ٦/٢٦٣ ، الأغاني : ٢٤/١٦-١٧-٤٣ ، المختار من شعر بشار : ٥٥ ، ديوان المعاني : ١/٢٤٢ ، التمثيل والمحاضرة : ٢٥٦ ، بهجة المجالس : ٣/٧ ، سمط اللآلي : ١/١٨ .

(٥) عيار الشعر : ٥٩

(٦) ديوان المعاني : ١/ ٢٤٢ .

والشاهد فيه كسابقه، فغرض الشاعر من البيت لا يتحقق إذا قصرنا الكلام على أصل الجملة ، وهو قوله " فَهُنَّ يَنْبِذْنَ " بل إنّ غرض الشاعر لا يتحقق إلّا إذا وصلنا إلى آخر البيت ، فالشاعر لم يرد أن يقول إنهن ينبذن القول فقط بل أراد أن يصف موقع حديثهن العذب من النفس ، وتلهفها ، وحنينها ، وشوقها لسماع ذلك الحديث، فجاء بصورة " ذي الغلة الصادي " ، وشغفه ، وتلهفه حين يرى الماء العذب بعد طول ظمأ .

وانظر إلى موقع الجار والمجرور " من قولٍ " ، وكيف نكر لفظ " قول " ، فدل على سحر ذلك القول ، وعذوبته ، وقوة فعله في النفس .

فبفضل ترابط هذه المتعلقات صار للبيت مزية وفضل .

قال الشيخ :

" فإذا نظرت إلى قول القطامي . . . وجدتك لا تحصل على معنى يصح أن يقال إنه غرض الشاعر ومعناه إلا عند قوله " ذِي الغُلَّةِ " (١)

الشاهد الخامس والسبعون بعد الثلاثمائة : (*) (السريع)

النَّشْرُ (٢) مِسْكٌ وَالوُجُوهُ (٣) دَنَا ... نِيرُ وَأَطْرَافُ الأَكُفِّ (٤) عَنَمْ (٥) (٦)

---

(١) الدلائل ، رضا : ٤١٣ ، خفاجي : ٤٨٥-٤٨٦ ، شاكر: ٥٣٥ .

(*) الدلائل ، رضا : ٤١٣ ، خفاجي : ٤٨٦ ، شاكر: ٥٣٥ .

(٢) النشر: الريح الطيبة ، أو أعم أو ريح فم المرأة وأعطافها بعد النوم ./ اللسان : « نشر » : ٣٠٦/٥ .

(٣) رواية الصناعتين : " والوجه " ، وهذه الرواية لا تتفق مع الخبر « دنانير » .

(٤) رواية المفضليات : " البنان "

(٥) العَنَمْ : شَجَرٌ لَيِّنُ الأغصانِ لَطِيفُها يُشَبَّهُ بِهِ البَنَان كأنه بَنَان العذارى ، واحدتها عَنَمة وهو ما يُستاك به ، وقيل العَنَم أغصان تنبت في سوق العِضاه رطبة لا تشبه سائر أغصانها حُمر اللون ، وقيل : هو ضرب من الشجر له نَوْرٌ أحمر تُشَبَّه به الأصابع المخضوبة . / اللسان " عنم " : ٤٢٩/١٢ .

(٦) انظر البيت في :

المفضليات : ٢٣٨ ، الشعر والشعراء : ٢١٩/١ ، التشبيهات : ٨٤ ، ======

ذكر الشيخ البيت من غير نسبة وهو للمُرقّش الأكبر (١)

وهو من قصيدته التي قالها في رثاء [٢] ابن عمه ثعلبة بن عوف بن مالك بن ضبيعة لما قتله بنو تغلب .

ومطلعها :

هَلْ بِالدِّيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمْ ∴ لَوْ كَانَ رَسْمٌ نَاطِقًا كَلِمْ

وقبل الشاهد :

دِيَارُ أَسْمَاءَ التِي تَبَلَتْ ∴ قَلْبِي فَعَيْنِي مَاؤُهَا يَسْجُمْ

أَضْحَتْ خَلَاءً نَبْتُهَا ثَئِدٌ ∴ نَوَّرَ فِيهَا زَهْوُهُ فَاعْتَمّ

بَلْ هَلْ شَجَتْكَ الظُّعْنُ بَاكِرَةً ∴ كَأَنَّهُنَّ النَّخْلُ مِنْ مَلْهَمْ

وبعدها البيت وبعده :

لَمْ يُشْجِ قَلْبِي مِلْحَوَادِثِ إِلَّا (م) ∴ صَاحِبِي المَتْرُوكُ فِي تَغْلَمْ

== الأغاني : ٦/١٢٦ ، الأشباه والنظائر : ١/١٧٤ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٢٠١ ، معاني أبيات الحماسة : ٢٥٢ ، رقم الحماسة : ٨٧٢ ، الصناعتين ٢٧٢ ، شرح شواهد المغني : ٢/٨٨٩ ، معاهد التنصيص : ٢/٨١ .

(١) هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن ، ويقال هو ربيعة ويقال عوف . وهو أحد عشّاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته هي ابنة عمه أسماء بنت عوف بن مالك وسمي المرقش بقوله :

الدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا ∴ رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمْ

وهناك مرقش آخر ويعرف بالمرقش الأصغر وهو ابن أخ المرقش الأكبر ، واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد ، وهو عم طرفة بن العبد ، أنظر أخبار المرقش الأكبر في :

الشعر والشعراء : ٢١٦-٢١٩ ، الأغاني : ٦ / ١٢٧-١٣٥ ، شرح شواهد ابن عقيل : ٢ / ٨٨٩ .

(٢) والقصيدة جاءت على خلاف المتعارف عليه عند الشعراء فقد بدأ الرثاء بالغزل .

وقد استحسن ابن قتيبة بيت الشاهد في حين عاب القصيدة وتعجب من اختيار الأصمعي لها قال :

" والعجب عندي من الأصمعي (١) إذ أدخله في متخيّره، وهو شعر ليس بصحيح الوزن ولا حسن الروي ولا متخير اللفظ ، ولا لطيف المعنى، ولا أعلم فيه شيئاً يستحسن إلا قوله :

النَّشْرُ مِسْكٌ ... " (٢)

واستشهد به أبو هلال العسكري على التشبيه المحذوف الأداة ورأى أنه من بديع التشبيه ، لأنه شبه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء في بيت واحد (٣)

وهذا ماعُرِف بالتشبيه المقرون (٤)

استشهد به الشيخ على أن خلو الجملة من المتعلقات ، وعطفها على جملٍ لا يزيد من معناها شيئاً .

فقوله " النَّشْرُ مِسْكٌ " لم يزد معنى النَّشر شيئاً بعطف جملة " والوجوه دنانير، إليه ، وكذلك لم تزد صورة الوجه شيئاً بعطف جملة " أطراف الأكف عنم " ، وإن كانت الواو قد ربطت بينها جميعاً ، فجمعت أجمل محاسن المرأة وأدقها .

قال الشيخ :

" ويزيدك استبصاراً فيما قلناه ، أن تنظر فيما كان من الشعر جُملاً قد عُطِف بَعضُها على بعض بالواو ، كقوله :

النَّشْرُ مِسْكٌ ، وَالوُجُوهُ دَنَا .:. نِيرُ وَأَطْرَافُ الأَكُفِّ عَنَمْ

---

(١) لم أجد القصيدة في الاصمعيات والصحيح أنها مذكورة في المفضليات .

(٢) الشعر والشعراء : ١ / ٧٩ .

(٣) الصناعتين : ٢٧١-٢٧٢ .

(٤) انظر:

الإيضاح : ٢/ ٣٧٠ .

وذلك أنك ترى الذي تعقله من قوله : " النَّشْرُ مِسْكٌ " لا يصير بانضمام قوله : " والوجوه دنانير " إليه شيئاً غير الذي كان ، بل تراه باقياً على حاله. كذلك ترى ما تعقل من قوله : " والوجوه دنانير " لا يلحقه تغيير بانضمام قوله : و " أَطْرَافُ الأَكُفِّ عَنَمْ " ، إليه. " (١)

الشاهد السادس والسبعون بعد الثلاثمائة : (*) (الطويل)

قول بشار :

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوقَ رُؤُوسِنَا ∴ وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهْ (٢)

وقول امرئ القيس :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيرِ رَطْباً وَيَابِساً ∴ لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ وَالحَشَفُ البَالِي (٣)

وقول زياد :

وَإِنَّا وَمَا تُلْقِي لَنَا إِنْ هَجَوْتَنَا ∴ لَكَالْبَحْرِ مَهْمَا يُلْقَ فِي البَحْرِ يَغْرَقِ (٤)

استشهد الشيخ بهذه الشواهد الثلاثة ، على أن الكلام إذا بُني على التشبيه كان عبارة عن جزأين مشبَّه ، ومشبَّه به ، ولا يمكن أن تكتمل الصورة إلاّ بذكرهما معاً ، فالمزية لهذه الصورة من الكلام تفوق المزية في بيت الفرزدق ، من حيث أن في بيت الفرزدق جملة تؤدي معنى ، أما الكلام هنا فهو صورة تؤدي معنىً. قال الشيخ :

" وإذ قد عرفت ما قررناه من أن من شأن الجملة أن يصير معناها بالبناء عليها شيئاً غير الذي كان ، وأنه يتغير في ذاته ، فاعلم أن ما كان من الشعر

---

(١) الدلائل ، رضا : ٤١٣ ، خفاجي : ٤٨٦ ، شاكر : ٥٣٥.

(*) الدلائل ، رضا : ٤١٣ ، خفاجي : ٤٨٦-٤٨٧ ، شاكر : ٥٣٦.

(٢) سبق تخريجه : ٢٨٤.

(٣) سبق تخريجه : ٢٧٤.

(٤) سبق تخريجه : ٢٩١.

مثل بيت بشار .. وقول امرىء القيس ... وقول زياد ... كان له مزيةٌ على قول الفرزدق فيما ذكرنا ، لأنك تجد في صدر بيت الفرزدق جملة تؤدّي معنىً ، وإن لم يكن معنى يصحّ أن يقال إنه معنى فلانٍ ، ولا تجدُ في صدر هذه الأبيات مايصحّ أن يعد جملة تؤدّي معنى فضلاً عن أن تؤدّي معنىً يقال إنه معنى فلان . ذلك لأن قوله : " كأنّ مُثارَ النَّقْعِ " إلى : " وأسيافنا " جزء واحد و" ليلٌ تهاوىٰ كواكبه " بجملته الجزء الذي مالم تأت به لم تكن قد أتيت بكلام .

وهكذا سبيل البيتين الآخرين، فقوله : " كأنَّ قُلُوبَ الطَّيرِ رَطْباً وَيَابِساً لَدَى وَكْرِهَا " جزء، وقوله " العُنَّابُ والحَشَفُ البَالِي " الجزء الثاني ، وقوله : " وإنَّا وَمَا تُلْقِي لَنَا إِنْ هَجَوتَنَا " جزء ، وقوله : " كالبحر ، الجزء الثاني ، وقوله : " مَهْمَا تُلْقِ فِي البَحْرِ تَغْرَقِ " وإن كان جملة مستأنفة ليس لها في الظاهر تعلّق بقوله : " لكالبحر " ، فإنها لمّا كانت مبينة لحال هذا التشبيه ، صارت كأنها متعلقة بهذا التشبيه ، وجرىٰ مجرىٰ أن نقول : " لكالبحر في أنه لايلقى فيه شيء إلاّ غرق " "(١)

ولقد عرض الشيخ عبد القاهر هذه الأفكار ليثبت بلاغة النظم ، هذه النظرية التي بنى عليها كتابه ، وأخذ يسوق لها الحجج في كل موضع ، فالكلام الذي تتحد أجزاؤه ، ويدخل بعضها في بعض ، ويشتد ارتباط ثانٍ منها بأول ، هو في النمط العالي من الكلام .

---

(١) الدلائل ، رضا : ٤١٣ - ٤١٤ ، خفاجي : ٤٨٦ - ٤٨٧ ، شاكر : ٥٣٦ .

الفصل الرابع عشر

شواهد إدراك البلاغة
بالذوق وإحساس النفس

الشاهد السابع والسبعون بعد الثلاثمائة : (*) (الكامل)

قوله :

لِي مِنْكَ ماللنَّاسِ كُلِّهِمُ (١) ∴ نَظَرٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى الطُّرُقِ (٢)

ذكره الشيخ من غير نسبة وهو للشاعر شمروخ (٣)

والشاهد أحد أربعة أبيات وقبله :

يَامَنْ بَدَائِعُ حُسْنِ صُورَتِهِ ∴ تَثْنِي إِلَيْكَ (٤) أَعِنَّةَ الحَدَقِ

وبعده :

لَكِنَّهُمْ سَعِدُوا بِأَمْنِهِمُ ∴ وَشَقِيتُ حِينَ أَرَاكَ بِالْفَرَقِ

سَلِمُوا مِنَ البَلْوَى وَلِي كَبِدٌ ∴ حَرَّى وَدَمْعَةُ هَائِمٍ مَلِقِ (٥)

استشهد به الشيخ على أن إدراك البلاغة يعتمد على الإحساس المرهف ، والذوق المدرب على الكشف عن الأمور الخفية والمعاني الروحية .

(*) الدلائل ، رضا : ٤٢٠ ، خفاجي : ٤٩٩ ، شاكر : ٥٤٧-٥٤٩ .

(١) رواية الشعر والشعراء " لي مثل ماللناسِ " .

(٢) لم أجده فيما اطلعت عليه من مصادر إلاّ في :
معجم الشعراء : ٤٣٨ ، الزهرة : ٤٧ منسوبة لبعض الكلابيين .
مصارع العشاق : ٣٧٨ غير منسوب .

(٣) هو محمد بن أحمد بن أبي مرة أبو عمارة المكي يلقب بشمروخ كان في عصر الخليفة المتوكل ، أكثر شعره في الغزل / انظر معجم الشعراء : ٤٣٨ .

(٤) رواية الزهرة : " إليه " .

(٥) انظر الأبيات في :
معجم الشعراء : ٤٣٨ ، الزهرة : ٤٧ - ماعدا البيت الرابع - .

ويبدو أن الحسن والمزية في البيت في أن قدم المسند " لي " على المسند إليه " نظرٌ " ، وفي تقديم الجار والمجرور " منك " وفي تنكير لفظ " نظرٌ " ، ولفظ " تسليم " .

ويظهر أن السر في تقديم المسند " لي " والجار والمجرور " منك " هو أن الشاعر في حالة توجع وتحسر ولوم وتعجب من أن يكون له هو صاحب الحظوة ، وصاحب الحق في النظر ما للناس كلهم، فهو يرغب ويتمنى بأن يكون النظر له هو وحده لا لغيره من الناس .

وفي تنكير لفظ " نظر " و" تسليم " مايظهر احتجاج عاطفته وإنكارها وعدم اعترافها بذلك النظر، وذلك التسليم ، فهو نظر خاطف لا يروى ظمأ نفسه ، وتسليم عابر لا يسكن هوج روحه .

وحذف الجار والجرور " على الطرق " من الجملة الابتدائية الأولى " نظر " لأن الشاعر في موقف عتاب ولوم فهو يريد أن يسرع في إظهار مايضطرم في نفسه من الألم ، لعله يجد بعض الراحة في هذا البوح السريع .

الشاهد الثامن والسبعون بعد الثلاثمائة : (*) (الكامل)

قول البحتري :

وَسَأَسْتَقِلُّ لَكَ الدُّمُوعَ صَبَابَةً ∴ وَلَوَ أَنَّ دِجْلَةَ لِي عَلَيْكَ دُمُوعُ (١)

وهو من قصيدته التي قالها في وداع إبراهيم بن الحسن بن سهل (٢) حين خرج إلى البصرة، ومطلعها :

أَغَدًا يَشِتُّ المَجْدُ وَهْوَ جَمِيعُ ∴ وَتُرَدُّ دَارُ الحَمْدِ وَهْيَ بَقِيعُ

وقبل الشاهد :

سَأُوَدِّعُ الإِحْسَانَ بَعْدَكَ وَاللُّهَى ∴ إِذْ حَانَ مِنْكَ البَيْنُ وَالتَّوْدِيعُ

(*) الدلائل ، رضا : ٤٢٠ ، خفاجي : ٤٩٩ ، شاكر : ٥٤٨ .

(١) لم أجده فيما اطلعت عليه من مصادر إلا في : ديوانه : ١ / ٣٢٠ .

(٢) سبقت ترجمته : ١٠٣٤

وبعد الشاهد :

وَمِنَ البَدِيعِ أَنِ انتَأَيْتَ وَلَمْ يَرُحْ .·. جَزَعِي عَلَى الأَحْشَاءِ وَهُوَ بَدِيعُ

أشار الشيخ عبد القاهر بأن البيت إنما وجبت له المزية والحسن ، لتقديم " لي " على " عليك " وتنكير " دموع " . قال :

" . . . وما في قول البحتري : " لي عليك دموع " من شبه السحر ، وأن ذلك من أجل تقديم " لي " على " عليك " ثم تنكير " الدموع " "(١)

ولعل الحسن في تقديم " لي " على " عليك " يكمن في أن الشاعر أراد أن يصور ما بذ خيلته من العطاء ، والوفاء ، وما يكابده هو من الجهد ، والعناء في وداع ذلك الحبيب .

وفي تنكير " دموع " بيان أنها دموع غزيرة كماء دجلة في غزارته .

وفي تقديم الجار والمجرور " لك " على المفعول به " الدموع " تجسيد وتصوير لرهج الحب الثائر في نفسه ، فلو أنه قال " وسأستقل الدموع صبابة لك " لما وجدنا لهذا التركيب ذلك الطعم ، وتلك الحلاوة .

وعرّف الدموع " بأل " العهدية في الشطر الأول . وكأن الدموع شيء معهود منه ، فهي أعظم دليل لديه على الوجد المكنون اللاعج وانظر إلى قيمة المفعول لأجله " صبابة " هذا القيد الذي أضفى على الدموع قيمة خاصة ، فهي ليست دموع حزن ، وليست دموع فرح ، إنها دموع الشوق ، وهذه الدموع ما هي إلا عصارة أحاسيس عدة تتنازع نفس الشاعر منها إحساس الحب الذي يغمر نفس الشاعر ،

---

(١) الدلائل ، رضا : ٤٢١ ، خفاجي : ٥٠٠ ، شاكر : ٥٤٩ .

الشاهد التاسع والسبعون بعد الثلاثمائة : (*)   (الطويل)

وقول البحتري :

رَأَتْ مَكِنَاتِ (١) الشَّيبِ فَابْتَسَمَتْ لَهَا .·. وَقَالَتْ : نُجُومٌ لَوْ طَلَعْنَ بِأَسْعَدِ (٢) (٣)

وهو من قصيدته التي يمدح بها أحمد بن المدبر (٤) ، ومطلعها :

لَعَمْرُ المَغَانِي يَوْمَ صَحْرَاءِ أَرْثَدِ (٥) .·. لَقَدْ هَيَّجَتْ وَجْداً عَلَى ذِي تَوَجُّدِ

(*) الدلائل ، رضا : ٤٢٠ ، خفاجي : ٤٩٩ ، شاكر : ٥٤٠٨ .

(١) رواية الديوان ودلائل الإعجاز - تحقيق شاكر - : " فلتات "
ومعنى مكنات بيض الجراد ومفردها مكنة / اللسان « مكن » : ١٣/ ٤١٢
ومعنى فلتات أول ما يسرع بالظهور من الشيب . / اللسان : « فلت » : ٢/ ٦٦

(٢) رواية الديوان - الصيرفي - والموازنة ، أمالي المرتضى ، الدلائل - شاكر - : " بِأَسْعُدِ " .

(٣) لم أجده فيما اطلعت عليه من مصادر إلا في :
ديوانه - الصيرفي - : ٢ / ٧٧١
ديوانه - بيروت - : ١ / ٢٦٢ ، الموازنة - السيد صقر - : ٢ / ٢٠٧ ، أمالي المرتضى : ١ / ٦٢١ ، الشهاب في الشيب والشباب : ١٧ .

(٤) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن المدبر الكاتب ، أديب شاعر مترسل بليغ أصله من سامراء كان من جلة الكُتَّاب وأفاضلهم ، وكرامهم من أيام الواثق حسده الكتاب على منزلته عند السلطان ، فأغروه به حتى أخرجه إلى دمشق ، تولى منصباً في ديوان الخراج أيام المأمون ، وكتب للمأمون ، وتقلد ديوان الخراج والضياع مجموعين للمتوكل ، له كتاب المجالسة والمذاكرة ، قتله ابن طولون ٢٦٥ هـ ، وقيل ٢٧٠ هـ أو ٢٧١ هـ . / انظر ترجمته :
الفخري في الآداب السلطانية : ٢٤٨ ، الفهرست : ١٧٨ ، وفيات الأعيان : ٥٦/٧ ، من الضائع من الوزراء والكتاب : ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ .

(٥) أرثد : وادٍ بين مكة والمدينة في وادي الأبواء / معجم البلدان : ١/ ١٤٢ ، ورواية الديوان - الصيرفي - : أَرْبَد : وهي قرية بالأردن قرب طبرية عن يمين طريق المغرب / معجم البلدان : ١/ ١٣٦ .

وقبل الشاهد :

سَقَتْهَا الغَوَادِي حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهَا .·. عَلى أَنَّهَا لَمْ تَسْقِ ذا الغُلَّةِ الصَّدِي

وبعده :

أَعَاتِقُ مَاكَانَ الشَّبَابُ مُقَرِّبِي .·. إِلَيكِ فَأَلْحَى الشَّيبَ إِذْ صَارَمُبْعِدِي

لعل من أسرار الجمال في البيت قوله :

" مكنات الشيب " ، حيث جاء بصورة الجراد الأبيض المنتشر، وأضافها إلى الشيب ، بدلاً من فعل الانتشار الصريح ، فدل على سرعة انتشار الشيب واتصاله وكثرته .

وانظر إلى دور " الفاء " في قوله " فابتسمت " ، وكيف أظهرت الألم النفسي الذي اعترى الشاعر، فهي ماإن رأت مكنات الشيب حتى أسرعت إليها الابتسامة سخرية أو إشفاقا .

وانظر إلى " الواو " وكيف وصلت بين الجمل ، وجعلتها كالجملة الواحدة ، حيث ربطت صورة الاستهزاء بعضها ببعض ، وأكدتها ، فأظهرت بذلك شدة سخريتها به . " رأت ... فابتسمت وقالت " .

وماأدق الحذف في قوله :" نجومٌ " - والأصل " هي نجوم " ، فهى لشدة تعجبها أسرعت بالخبر ولم تطل الكلام .

وقد استحسن الآمدي بيت الشاهد ، فقال :

" وهذا معنى في غاية الحسن والحلاوة ، وقوله : فابتسمت لها " يريد استهزأت ، وبهذا جرت عادة النساء أن يضحكن من الشيب ، ويستهزئن ، لا أن يبكين كما قال أبو تمام ، ولم يقنع إلاَّ ببكاء الدم(١) " (٢)

---

(١) يقصد قوله :
خَضَبَتْ خَدَّهَا إِلى لُؤلُؤِ العقـ .·. ـدِ دَمًا أَنْ رَأَتْ شَوَارِيَ خَضِيبًا
الموازنة - السيد صقر - : ٢ / ٢٠٣ .

(٢) الموازنة - السيد صقر - : ٢ / ٢٠٧ .

وقد رأى الشريف المرتضى أن قول الآمدي هذا فيه عصبية شديدة ، وغمط لمحاسن أبي تمام . قال :

" ووجدت الآمدي يقول هاهنا بعد استحسانه هذه الأبيات ، وهي لعمري في غاية الحلاوة والطلاوة ، وأن معنى تبسمت أنها استهزأت. . ." ثم بعد أن ذكر قول الآمدي الآنف الذكر، قال :

". . . وهذه عصبية شديدة من الآمدي على أبي تمام ، وغمط لمحاسنه ، والنساء قد يستهزئن تارة بالشيب ، ويبكين أخرى لحلوله على حسب أحوالهن مع ذي الشيب ، فإن كُنَّ عنه معرضات ، وله غير محبات استهزأن بشيبه ، وإن كُنَّ له وامقات ، وعليه مشفقات يبكين لحلول شيبه لفوت تمتعهن بشبابه ، وتلهفاً على مامضى من زمانه ، فأما قوله : لو طلعن بأسعد ، فإنما تمنى ذلك ، وتلهف عليه كما قال في موضع آخر :

وَتَعَجَّبَتْ مِنْ لَوعَتِي فَتَبَسَّمَتْ ∴ عَنْ وَاضِحَاتٍ لَوْ لَثِمْنَ عِذَابِ

ولو لم يجعل ذلك شرطاً في أنهن عذاب واضحات كما لم يجعل تشبيه الشيب بالنجوم مشروطاً بطلوع السعود ، وإنما تمنى ذلك ، وتلهف عليه ، أو لأنه حكى عن محبوبته أنها شبهت الشيب بالنجوم على سبيل التهجين له ، والازراء عليه إرادة أن تسلب فضيلة النجوم ، وأنه أشبهها منظراً ، فما أشبهها فضلاً ومنفعة ، فقالت : لو طلعن بأسعد أي طلوع الشيب بضد السعادة ، وإن كان طلوع النجوم قد يكون بالسعد ، وهذا تدقيق مليح ، وتصرف قوي" (١)

الشاهد الثمانون بعد الثلاثمائة : (*) (البسيط)

قول أبي نواس :

---

(١) الشهاب في الشيب والشباب : ١٧-١٨ .

(*) الدلائل ، رضا : ٤٢٠ ، خفاجي : ٤٩٩ ، شاكر : ٥٤٨ .

وَرَكْبٌ تَسَاقَوا عَلَى الأَكْوَارِ (١) بَيْنَهُمُ .·. كَأْسَ الكَرَى فَانْتَشَى (٢) المَسْقِيُّ وَالسَّاقِي

كَأَنَّ أَعْنَاقَهُمْ وَالنَّومُ وَاضِعُهَا (٣) .·. عَلَى المَنَاكِبِ لَمْ تُعْمَدْ (٤) بِأَعْنَاقِ (٥)

والشاهد من خمسة أبيات وردت في باب الغزل ، وبعده :

خَاضُوا إِلَيْكُمْ بِحَارَ اللَّيلِ آوِنَةً .·. حَتَّى أَنَاخُوا إِلَيْكُمْ قَلَّ (٦) أَشْوَاقِ

رأى المرزباني أن أبا تمام قد سرق البيت الأول فقال :

وَرَكْبٌ يُسَاقُونَ الرِّكَابَ زُجَاجَةً .·. مِنَ السَّيرِ لَمْ تَقْطَبْ لَهَا كَفُّ قَاطِبِ (٧)

فأبو نواس " شبه تأثير النوم وفتوره بنشوة السكر ، ومايكون من سريان النعاس بين الركب بتساقيهم كؤوس الخمر ، ومن المشهور أن النوم يعدي ، فكأن الذي يصيبه أولاً هو الذي سقاه لمن ينام بعده " (٨)

---

(١) الأكوار : جمع كور ، وهو الرَّحل بأداته / مختار الصحاح : " كور " : ٥٨٢ .

(٢) رواية رسائل ابن المعتز ، والموشح : " فاستوى " .

(٣) رواية الحيوان ، ورسائل ابن المعتز : " كأن هَامَهُمُ " .

ويبدو لي أن هذه الرواية هي المتعينة هنا ، إذ على رواية الديوان والدلائل يصير الكلام إلى " كَأَنَّ أَعنَاقَهُمْ لَمْ تُعْمَدْ بِأَعْنَاقِ " وهو كلام واضح التهافت بل الاستحالة .

(٤) رواية الديوان : " لم تُوصَلْ " .

ورواية التشبيهات : " لم تُعْدَلْ " .

ورواية رسائل ابن المعتز ، وزهر الآداب : " لم تُخْلَقْ " .

(٥) انظر الشاهد في :

ديوانه : ٢٨٥ ، الحيوان : ٧ / ٢٥٨ - البيت الثاني فقط - رسائل ابن المعتز ١٣٨ ، ١٣٨ ، التشبيهات : ١٨٩ ، الموشح : ٢٨٧ ، - البيت الأول فقط - ، زهر الآداب : ٢ / ٢٨٧ .

(٦) قلّ : بقايا طعام / مختار الصحاح : " قل " : ٥١٢ .

(٧) الموشح : ٢٨٧ .

(٨) الدلائل ، رضا : ٤٢٠ ، نقلا عن شرح الشيخ محمد رشيد رضا .

ويظهر أن من أسرار الجمال والإبداع في بيتي أبي نواس أنه حذف المسند إليه " هم " وجاء مباشرة بالمسند " ركب " ، والسر في هذا الحذف أن صورة هؤلاء الركب قد آنست روحه ، وأعجبت خياله ، فعظم إحساسه بها ، فلجأ إلى الإيجاز واللمح وقوله " تساقوا " دل هذا الفعل على أن هناك حركة متتابعة تسري بين ذلك الركب .

وفي مجيء القيد " على الأكوار " ، وتقديمه على الظرف "بينهم" . دليل على عجزهم عن مقاومة النعاس ، وتغلبه عليهم . وهذا القيد أضفى نوعاً من الطرافة على الصورة .

وانظر إلى فصله بين اسم "أن " هامهم " ، وخبرها " لم تعمد " بالجملة الحالية " والنوم واضعها على المناكب " ، وهذا الفصل أكد استغراقهم في النوم ، وانتشاءهم به .

الشاهد الواحد والثمانون بعد الثلاثمائة : (*) (الكامل)

قول أبي نواس :

يَاصَاحِبَيَّ عَصَيْتُ مُصْطَبِحًا (١) .·. وَغَدَوتُ لِلَّذَّاتِ مُطَّرِحَا

فَتَزَوَّدُوا مِنِّي مُحَادَثَةً .·. حَذَرُ العَصَا لَمْ يُبْقِ لِي مَرَحَا (٢)

والشاهد أول بيتين من قصيدة له في باب الخمريات ، وبعده :

إِنَّ الإِمَامَ لَهُ عَلَيَّ يَدٌ .·. فَتَرَقَبَا بِمُسَهَّدٍ صُبُحَا

(*) الدلائل ، رضا : ٤٢١ ، خفاجي : ٥٠٠ ، شاكر : ٥٤٨ .

(١) مصطبحا : اصطبح شرب الصبوح .

(٢) لم أجده إلا في :
ديوانه : ٥٩ .

ويظهر أن من أسرار التعبير في هذين البيتين افتتاح أولهما " بياء النداء" هذه الأداة التي استطاعت أن ترسم إحساس الشاعر المفعم بالخوف ، وتلك النفس التي فقدت المرح ، فأصابها القلق والضيق ، والتحسر على أيامه اللاهية ، فصرخ منادياً صاحبيه ليشعر بنوع من الاطمئنان ، ويخفف عن نفسه مايثقلها من آلام ، فقد كان يحيا حياة لاهية ، وغدا طارحاً للذات ، وماذاك لتوبة أو ندم ، إنما هو " حذر العصا" الذي أفقده مرحه .

وانظر كيف صاغ البيت الثاني حيث بدأه ، بقوله :

" فتزودوا " وفي هذا التفات حيث انتقل من الحديث بصيغة الماضي " عصيت - غدوت " إلى فعل الأمر " فتزودوا " ، فكأن الكلام قد بلغ في نفس الشاعر مبلغاً مهماً يجب على السامع أن يلتفت إليه ، و " الفاء " هنا فيها حث وترغيب في التزود ، وقوله : " منّي " قيدٌ نَصَّ على أن التزود منه هو ، وهذا أوقع وأمكن في إثبات المعنى ، لأن فيه إحضاراً لتلك النفس التي غدت رزينة طارحة للذات . فهو لم يبق عنده لصاحبيه إلا الحديث ، وللحديث لذات ، فهو يدعوهما لأن يتزودا من حديثه ، فهو قد ترك اللذات لأنه يخاف الهرم الذي عبر عنه بـ " حذر العصا " .

الشاهد الثاني والثمانون بعد الثلاثمائة : (*) (السريع)

قول إسماعيل بن يسار : (١)

(*) الدلائل ، رضا : ٤٢١ ، خفاجي : ٥٠٠ ، شاكر : ٥٤٨ .

(١) هو إسماعيل بن يسار النسائي مولى بني تيم بن مُرَّة : تيم قريش ، أصله من سبي فارس اشتهر بشعوبيته وشدة تعصبه للعجم ، يفتخر بهم في شعره على العرب ، كنيته أبو فايد ، وكان منقطعاً إلى آل الزبير ، فلما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان وفد إليه مع عروة بن الزبير ، ومدحه ومدح الخلفاء من ولده بعده ، عاش عمراً طويلا إلى أن أدرك آخر سلطان بني أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية ، وكان طيباً مليحاً كثير الهزل والمزاح ، وكان ======

الشاهد الثالث والثمانون بعد الثلاثمائة : (*) (الطويل)

قال أبو نواس :

أَلَا لَا أَرَى(١) مِثْلَ امْتِرَائِي(٢) فِي رَسْمِ ∴ تَغَصُّ بِهِ(٣) عَيْنِي وَيَلْفِظُهُ وَهْمِي

أَتَتْ صُوَرُ الأَشْيَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ(٤) ∴ فَظَنِّي كَلَا ظَنٍّ وَعِلْمِي كَلَا عِلْمِ (٥)

والشاهد أول أبيات من قصيدة له في الخمريات وبعده :

فَطِبْ بِحَدِيثٍ عَنْ نَدِيمٍ مُسَاعِدٍ ∴ وَسَاقِيَةٍ سِنَّ المُرَاهِقِ لِلْحُلْمِ

ولقد أخذ أبو نواس بيتي الشاهد من قول القائل :

لِمَنْ طَلَلٌ دَرَسَتْ آيُهُ ∴ وَغَيَّرَهُ سَالِفُ الأَحْرُسِ

تُنْكِرُهُ العَيْنُ مِنْ حَادِثٍ ∴ وَيَعْرِفُهُ شَغَفُ الأَنْفُسِ

قال أبو إسحاق القيرواني :

" فأخذه أبو نواس إلا أنه قلبه ، فجعل الإنكار للقلب ، فقال : ألا لا أرى مثلي امترى اليوم في رسم . . . - الأبيات - . قال ، ولو قال : تنكره عيني ، ويعرفه وهمي لكان كالأول وكان أجود ، فلعل أبا نواس قصد الخلاف ، وأعجبه قوله ، ويلفظه وهمي ، لأنها لفظة جرت مليحة " (٦)

(*) الدلائل ، رضا : ٤٢٣ ، خفاجي : ٥٠٢ ، شاكر : ٥٥١ .

(١) رواية الصناعتين : " ألا لا ترى " .

(٢) رواية الديوان ، والمنازل والديار ، وزهر الآداب ، والصناعتين ، وجمع الجواهر في الملح والنوادر :

" أَلَا لَا أَرَى مِثْلِي امْتَرَى اليَوْمَ فِي رَسْمِ "

وامترى بمعنى شك .

(٣) رواية جمع الجواهر : " تعرفه " .

(٤) رواية الديوان والمنازل والديار : " فجهلي كلا جهلٍ " .

(٥) انظر الشاهد في :

ديوانه : ٨٧ ، الصناعتين : ٣٢٦ - البيت الأول فقط - ، المنازل والديار : ٢/٢٨٥ ، زهر الآداب : ٢/٢٨٥ ، العمدة : ١/٦٨ ، جمع الجواهر في الملح والنوادر : ١٧٩ .

(٦) جمع الجواهر في الملح والنوادر : ١٧٩ .

ـ ذكر الشيخ عبد القاهر أنه من البلاء ، والداء العياء كون الذوق والإحساس قليلاً في الناس ، وكذلك يكون البلاء إذا ظن العادم لهذا الذوق أنه قد أوتيه ، وأنه أهلٌ للحكم والقضاء ، فجعل يقول القول لو علم غيَّه لاستحى منه .

وأما إذا أحس بالنقص من نفسه ، فأنت منه في راحة ، وهو رجل عاقل قد حماه عقله أن يعدو طوره ، وأن يتكلف ماليس هو بأهل له ، أما من كان عنده طبع ، فهو عون لك على نفسه ، يرده الطبع إليك ، فيفتح سمعه لك ، ويصرف نظره إلى الجهة التي أومأت إليها ، ويعمل على أن يصل إلى الحق .

فليس في أصناف العلوم الخفية ، والأمور الغامضة أعجب طريقاً في الخفاء من إدراك البلاغة .

وفي معرض هذا الحديث ساق الشيخ بيتي أبي نواس للتدليل على أن الذوق من الأمور الغامضة التي يكد فيها الإنسان فكره ويجهد فيها كل الجهد حتى إذا أحسَّ بأنه قد فهم ، أدرك أنه مايزال تتراءى له الشُّبَه ، ويعرض له الشك فحاله في ذلك حال أبي نواس ، وهو يصف إحساسه برسم رآه ، فغَصَّت عيناه من رؤيته ، وظن أنه قد أدرك مافيه ، وعلم مايحويه ، حتى إذا كرر النظر فيه أدرك أنه عاد من حيث أتى ، فظنه كلا ظن ، وعلمه كلا علم .

وقوله " تَغَصُّ به عيني " أي يقف الدمع ويتجمد في عيني فيؤلمها ، وهو استعارة مكنية حيث شبه العين بالإنسان الذي يُغص ثم حذفه وجاء بشيء من لوازمه وهو الغص على سبيل الاستعارة المكنية .

وكذلك قوله " يلفظه وهمي " . حيث شبه الوهم بالإنسان الذي يمج ثم حذفه وجاء بشيء من لوازمه وهو المج على سبيل الاستعارة المكنية .

الشاهد الرابع والثمانون بعد الثلاثمائة : (*) (الكامل)

قول المتنبي :

(*) الدلائل ، رضا : ٤٢٤ ، خفاجي : ٥٠٢ ، شاكر : ٥٥١ .

قال الشـــيخ :

" وإنك لتنظر في البيت دهراً طويلا وتفسره ، ولا ترى أن فيه شـــيئاً لـــم تعلمه ، ثم يبدو لك فيه أمرٌ خفيٌّ لم تكن قد علمته مثال ذلك بيت المتنبـــي :

عَجَباً لَهُ حَفِظَ العِنَانَ بِأَنْمُلٍ .·. مَاحِفْظُهَا الأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَـا

مضى الدهر الطويل ، ونحن نقرؤه ، فلا ننكر منه شـــيئاً ، ولا يقع لنا أن فيـــه خطأ ، ثم بان بِأَخرةٍ أنَّهُ قد أخطأ . وذلك أنه كان ينبغي أن يقول : " مَاحِفْظُ الأشـياء من عاداتها " فيُضيف المصدر إلى المفعول ، فلا يذكر الفاعل ، ذاك لأن المعنى على أنه ينفي الحِفظ عن أنامله جُملة ، وأنه يزعم أنه لا يكـــون منها أصلاً ، وإضافته الحفظ إلى ضميرها في قوله : " ماحفظها الأشـــياء " يقتضي أن يكون قد أثبت لها حفظاً . ونظيرُ هذا أنك تقول : " ليس الخروج في مثل هذا الوقت من عادتي " ، ولا تقول : " ليس خروجي في مثل هـــذا الوقت من عادتي " ، وكذلك تقول " ليس ذَمُّ الناس من شـأني " ، ولا تقـــول : " ليس ذمّي الناس من شـأني " ، لأن ذلك يوجب إثبات الذَّمِّ ووجوده منـك . ولا يصحُّ قياس المصدر في هذا على الفعل ، أعني أنه لا ينبغي أن يُظَـــنَّ أنه كما يجوز أن يقال : " مامن عادتها أن تحفظ الأشـياء " ، كذلك ينبغـــي أن يجوز : " مامن عادتها حفظها الأشـياء " ، ذاك أن إضافة المصدر إلـــى الفاعل يقتضي وجوده ، وأنه قد كان منه ، يُبَيِّن ذلك أنك تقول : " أمرت زيداً بأن يخرج غداً " ، ولا تقول : " أمرته بخروجه غداً ") (١)

---

(١) الدلائـــل ، رضـا : ٤٢٣ - ٤٢٤ ، خفاجي : ٥٠٢ - ٥٠٣ ، شـاكر : ٥٥١-٥٥٢ .

الشاهد الخامس والثمانون بعد الثلاثمائة : (*)　　　　(البسيط)

قول المتنبي :

وَلا تَشَكَّ (١) إلى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ (٢) .·. شَكْوَى الجَرِيحِ إلى الغِرْبانِ وَالرَّخَمِ (٢)

والشاهد من قصيدة يذكر فيها مسيره من مصر، ويرثي فاتكاً (٣) ، ومطلعها :

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ .·. وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلا قَدَمِ

وقبل الشاهد

هَوِّنْ عَلَى بَصَرٍ مَاشَقَّ مَنْظَرُهُ .·. فَإِنَّمَا يَقَظَاتُ العَيْنِ كَالحُلُمِ

وبعد الشاهد :

وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ .·. وَلا يَغُرُّكَ مِنْهُمْ ثَغْرُ مُبْتَسِمِ

رأى الشيخ عبدالقاهر أن من الخطأ الخفي في البيت أن يقول " ولا تشكَّ شكوى الجريح " لأنه يقتضي أن يكون ههنا جريح على الحقيقة قد عُرف من حاله أن يكون له شكوى إلى الغربان والرخم ، وهذا أمرٌ محال ، فالعبارة الصحيحة أن تُقام على التصور والوهم فيقال : " لا تشك إلى خلق ، فإنك إن فعلت كان مَثَل ذلك مثل

(*) الدلائل ، رضا : ٤٢٤ ، خفاجي : ٥٠٣ ، شاكر : ٥٥٢ .

(١) رواية التمثيل والمحاضرة : " لا تشكون "
انظر البيت في :
ديوانه : ٤ / ١٦٢ ، التمثيل والمحاضرة : ٣٦٩ ، الإعجاز والإيجاز : ٢١٦ .

(٢) الرَّخم : من لئام الطير . / انظر : نهاية الأرب : ١٠ / ٢٠٧ .

(٣) هو فاتك الرومي " ... - ٣٥٠هـ " الملقب بالمجنون لشجاعته ويقال له : فاتك الكبير ممدوح المتنبي ، أُخذ من بلاد الروم صغيراً ، وتعلم الخط في فلسطين ، وكان في خدمة الإخشيد ، فأعتقه وأقطعه " الفيوم " وأعمالها ، فأقام بها ، وتعرَّف بالمتنبي الشاعر ، مات في مصر ورثاه المتنبي . /
انظر :
وفيات الأعيان : ٤ / ٢١ ، الأعلام : ٥ / ١٢٦ .

أن تصور في وهمك أن بعيراً دَبِرًا كشف عن جرحه ثم شكاه إلى الغربان والرخم.

قال الشيخ :

" ومما فيه خطأٌ هو في غاية الخفاء قوله :

وَلَا تَشَكَّ إلى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ .·. شَكْوَى الجَرِيحِ إلى الغِرْبَانِ وَالرَّخَمِ

وذلك أنك إذا قلت : " لا تضجر ضجر زيد " ،كنت قد جعلت زيداً يضجر ضرباً من الضَّجَر ، مثل أن تجعله يُفرط فيه أو يُسرع إليه هذا هو موجب العُرف . ثم إن لم تعتبر خُصوص وصف ،فلا أقل من أن تجعل الضجر على الجملة من عادته ،وأن تجعله قد كان منه . وإذا كان كذلك ،اقتضى قوله :

" شَكْوَى الجَرِيحِ إلى الغِرْبَانِ والرَّخَمِ "

أن يكون ههنا " جريح " قد عرف من حاله أن يكون له " شكوى إلى الغربان والرخم " وذلك محال . وإنما العبارة الصحيحة في هذا أن يقال : " لا تشك إلى خلق ،فإنك إن فعلت كان مثل ذلك مثل أن تصور في وهمك أن بعيراً دبراً كشف عن جرحه ،ثم شكاه إلى الغربان والرخم " (١)

ومعنى الشاهد كما ذكره العكبري :

" لا تشك إلى أحد من الناس ما تلقاه ،لأنك لا تأمن أن يكون المشكو إليه شامتاً إذا علم بالشكية .

وقال الخطيب : الناس بعضهم أعداء بعض ،فمن شكا حاله إليهم ،فهو كمثل جريح اجتمعت عليه الطير لتأكل لحمه ،فهو يشكو إلى من ليس عنده رحمة ، لأن الغربان والرخم إنما يجتمعان حول الجريح ليأكلا لحمه . " (٢)

---

(١) الدلائل ،رضا : ٤٢٤ ،خفاجي : ٥٠٣ ،شاكر : ٥٥٢-٥٥٣ .

(٢) التبيان للعكبري : ٤ / ١٦٢ .

الشاهد السادس والثمانون بعد الثلاثمائة : (*) (البسيط)

بيت البحتري :

فَصَاغَ مَا صَاغَ مِنْ تِبْرٍ وَمِنْ وَرِقٍ ∴ وَحَاكَ مَا حَاكَ مِنْ وَشْيٍ وَدِيبَاجِ (١)

وهو من قصيدة قالها في مدح إسحاق بن كنداج ،(٢) مطلعها :

كُنْتُ إِلى وَصْلِ سُعْدَى جِدَّ مُحْتَاجِ ∴ لَوْ أَنَّهُ كَثَبٌ لِلآمِلِ الرَّاجِي

وقبل الشاهد :

أَسْقَى دِيَارَكِ وَالسُّقْيَا يَقِلُّ (٣) لَهَا ∴ إِغْزَارُ كُلِّ مُلِثِّ (٤) الوَدْقِ ثَجَّاجِ

(*) الدلائل ، رضا : ٤٢٥ ، خفاجي : ٥٠٣ ، شاكر : ٥٥٣ .

(١) لم أجده فيما اطلعت عليه من مصادر إلا في :
ديوانه - بيروت - : ١ / ٤٣٨ ، ديوانه - صيرفي - : ١ / ٤١١ ،
الموازنة - السيد صقر - : ١ / ٤٩٨ ، أسرار البلاغة - هـ ، ريتر - :
١ / ٤٩٨

(٢) إسحاق بن كنداج ، ويقال كنداجيق ، وهو من أشهر القواد في الدولة العباسية في عصر المعتمد ، أصله من الخزر ، كان في أول أمره من جند موسى بن بغا ، ثم فارقه سنة (٢٦٦ هـ) ، سيره الخليفة المعتمد (٢٥٩ هـ) لمحاربة الزنج فقطع عنهم الميرة ، وحين فارق موسى بن بغا قصد " بَلَد " وهي مدينة قديمة على دجلة وتعرف بشهراباذ - فأوقع بالأكراد اليعقوبية وهزمهم ، وهو الذي قبض على المعتمد حين قصد مصر ماراً بسامراء ، وقيده ومن معه .
وفي سنة (٢٦٩ هـ) خلع على ابن كنداج ، وقلد سيفين ، فسمي بذي السيفين ، وعقد له على أعمال ابن طولون من باب الشمالية إلى أفريقية ، وولي الشرطة خاصة ، ثم أدبر عنه الحظ ، فانهزم عدة مرات في وقعات كانت بينه وبين محمد بن أبي الساج ، وفي آخر الأمر تم الصلح بينهما وتصاهرا . / انظر :
الطبري : ٩ / ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥٤٤ ، ٥٥١ ، ٥٥٣ ، ٥٨٧ ، وأخبار متفرقة في هذا الجزء ، ثم انظر : ١٠ / ١٢ ، ٣٣ .

(٣) رواية الديوان - صيرفي - : " تَقِلُّ لَهَا " .

(٤) الملث : المطر الذي يدوم أياماً ، ألث المطر إلثاثاً : دام أياما لا يقلع / اللسان " لثث " : ١٢ / ١٨٣ .

يُلقِي عَلَى الأَرْضِ مِنْ حَلْيٍ وَمِنْ حُلَلٍ ∴ مَا يُمتِعُ العَينَ مِنْ حُسْنٍ وَإِبْهَاجِ

وبعد الشاهد :

إِلَى عَلِيِّ بَنِي الفَيَّاضِ بَلَّغَنِي ∴ سُرَايَ مِنْ حَيْثُ لا يَسْرِي وَإِدْلاجِي

الشاهد السابع والثمانون بعد الثلاثمائة : (*) (الطويل)

أبو تمام :

إِذَا الغَيثُ غَادَى نَسْجَهُ(١) خِلْتَ(٢) أَنَّهُ(٣) ∴ خَلَتْ حِقَبٌ(٤) حَرْسٌ(٥) لَهُ وَهْوَ حَائِكُ(٦) (٧)

وهو من قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري(٨)، ومطلعها :

قِرَى دَارِهِم مِنِّي الدُّمُوعُ السَّوَافِكُ ∴ وَإِنْ عَادَ صُبْحِي بَعْدَهُمْ وَهْوَ حَالِكُ

وقبل الشاهد :

(*) الدلائل ، رضا : ٤٢٦ ، خفاجي : ٥٠٤ ، شاكر : ٥٥٣ .

(١) رواية الموازنة : " نسجها " .

(٢) رواية الموازنة : " خِلْتُ " بالضم .

(٣) رواية الديوان : " أتت " .
ورواية الموازنة ، والصناعتين : " مَضَتْ " .

(٤) رواية الديوان ، والموازنة ، والصناعتين : " حِقْبَةٌ " .

(٥) حَرْسٌ : الحَرْسُ الدهر / القاموس المحيط " حرس " : ٢ / ٢١٤ .

(٦) حائك : حاك الثوب حوكاً وحياكاً وحياكةً ، واوية ، ويائية ، نسجه ، فهو حائك . / القاموس المحيط " حوك - حيك " : ٣ / ٣١٠ .

(٧) انظر البيت في :
ديوانه - دار صعب - : ١٩٨ ، الموازنة - محمد محيي الدين عبد الحميد - : ٢٣٢ ، الصناعتين : ٣٣٧ .

(٨) سبقت ترجمته : ٧١٨

إذا غازَلَ الرَّوضُ الغَزالةَ نشَّرَتْ ∴ زَرابيَّ(١) في أكنافِهِمْ ودَرانِكْ(٢)

وبعده :

أَلِكْني(٣) إلى حَيِّ الأَراقِمِ إنَّهُ ∴ مِنَ الطَّائِرِ الأحْشاءِ تُهدى المآلِكْ(٤)

ذكر الآمدي بيت الشاهد في مرذول استعارات أبي تمام وبعيدها .(٥)

وذكره أبو هلال العسكري في رديء الاستعارة ، وقبل أن يذكر الأبيات قال :

" وقد أكثر أبو تمام من هذا الجنس اغترارًا بما سبق منه في كلام القدماء . . .

فأسرف ، فنعي عليه ذلك ، وعيب به ، وتلك عاقبة الإسراف "(٦)

وقال بعد أن ذكر الأبيات :

" وقد جنى أبو تمام على نفسه بالإكثار من هذه الاستعارات ، وأطلق

لسان عائبه ، وأكد الحجة على نفسه ، واختيارات الناس مختلفة بحسب

اختلاف صورهم وألوانهم "(٧)

---

(١) الزَّرابي : جمع زَرْبِيَّة وهي البُسط وقيل كل ما بُسِط واتكئ عليه ، وقيل هي الطنافس لها خَمْلٌ رقيق . / اللسان " زرب " : ١ / ٤٤٧ .

(٢) الدرانك : جمع دُرنوك ودِرنيك وهو ضرب من البسط له خَمْل قصير كخَمْل المناديل وبه يشبه فروة البعير والأسد ، والدرانك تكون ستورًا وفرشًا والدُّرنوك فيه الصفرة والخضرة ، ويقال هي الطنافس . / اللسان " درنك " : ١٠ / ٤٢٤ .

(٣) أَلِكْني : أبلغه عني / اللسان " لأك " : ١٠ / ٤٨١ .

(٤) المآلك : جمع مألكة وهي الرسالة / اللسان " لأك " : ١٠ / ٤٨١-٤٨٢ .

(٥) الموازنة : ٢٣٢ .

(٦) الصناعتين : ٣٣٤ .

(٧) المصدر السابق : ٣٣٧ .

أورد هنا الشيخ ليؤكد أمر الخفاء في هذا العلم " علم البلاغة " ، وأنه قد يعتمد الإنسان على مايتأوله بعض العلماء ، ويبقى على ذلك زمناً ، ثم يتبين له الخطأ ، ولذلك فعلى الناقد ألا يتأثر في حكمه بآراء غيره بل عليه أن يعتمد على ذوقه ، وإحساسه المدرّب ، فذكر أنّ الآمدي حين قرأ بيت البحتري[1] صرّح بأنّ صوغ الغيث وحوكه للنبات ليس باستعارة ، بل هو مبني على الحقيقة ، وعلى هذا الحكم بنى نقده لبيت أبي تمام ، فرأى أن لفظ حائك يصير إلى القبح والركاكة إذا أُخرج على قول أبي تمام " وهو حائك " ، والخطأ الذي وقع فيه الآمدي أنه اعتقد أن «خِلْتَ» هنا تعود على «الحوك» ، أي : خلت مافعله الغيث حوكاً ، والصحيح أن الخيلولة واقعة على كون زمن الحوك حقباً .

قال الشيخ :

" ومن ذلك أنك ترى من العلماء من قد تأول في الشيء تأويلاً ، وقضى فيه بأمرٍ ، فتعتقده اتباعاً له ، ولا ترتاب أنه على ماقضى وتأوّل ، وتبقى على ذلك الاعتقاد الزمان الطويل ، ثم يلوح لك ماتعلم به أن الأمر على خلاف ماقدّر ومثال ذلك أن أبا القاسم الآمدي ذكر بيت البحتري . . . ثم قال : " صَوغُ الغيث وحَوكُه للنبات ليس باستعارة بل هو حقيقة ، ولذلك لا يقال : " هو صائغ " ، ولا " كأنه صائغ " ، وكذلك لا يُقال : " هو حائك " ، و " كأنه حائك " ، قال على أن لفظ " حائك " في غاية الركاكة إذا أُخْرِجَ على ما أخرجه أبو تمام في قوله :

إذَا الغَيثُ غَادَى نَسْجَهُ . . . .[2]

قال : وهذا قبيح جداً " (٣)

---

(١) أي الشاهد السادس والثمانون والسابع والثمانون بعد الثلاثمائة .

(٢) لم أجده في الموازنة ـ طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد ـ ، وهو في طبعة دار المعارف ـ : ١ / ٤٩٧-٤٩٨ .

(٣) الدلائل ، رضا : ٤٢٥ ، خفاجي : ٣٠٥-٥٠٤ ، شاكر : ٥٥٣ .

ثم قال الشيخ :

" والذي قاله البحتري : " فحاك ما حاك " ، حَسَنٌ مستعمل ، والسبب في هذا الذي قاله : أنه ذهب إلى أنّ غرض أبي تمام أن يقصد " بخِلْتَ " إلى " الحوك " ، وأنه أراد أن يقول : " خِلْتَ الغَيْثَ حائكاً " ، وذلك سهو منه ؛ لأنه لم يقصد " بخِلْتَ " إلى ذلك ، وإنما قصد أن يقول : إنه يظهر في غداةِ يومٍ من حوكِ الغيث ونسجه بالذي ترى العيون من بدائع الأنوار ، وغرائب الأزهار ، مايُتَوَهَّم معه أن الغيث كان في فِعل ذلك ، وفي نسجه وحوكه ، حِقباً من الدهر ، فالخيلولة واقعة على كون زمان الحوك حِقباً ، لا على مافعله الغيث حوكاً ، فاعرفه " (١)

وقد أورد الشيخ بيتي أبي تمام والبحتري في كتابه الأسرار ، وذكر العلة في عدم اعتبار الصوغ والحوك من الاستعارة ، وقد جُعلا فعلاً للربيع ، فإنه يمتنع أن يقال : كأنه صائغ ، وكأنه حائك ، لأن القول بالتشبيه يقتضي مشبهاً ومشبهاً به ، وينقسم إلى الصريح ، وغير الصريح ، والصريح أن تذكر كل واحد من المشبه والمشبه به باسمه ، وغير الصريح أن تسقط المشبه به من الذكر ، وتجري اسمه على المشبه مبالغةً وإيهاماً أنه لا فصل بين المشبه والمشبه به ، هذا إذا شبهنا شخصاً بشخصٍ ، وكذلك الأمر إذا شبهنا فعلاً بفعل كقولنا : إنما ينظم دُرّاً تجعله كأنه ناظمٌ دُرّاً على الحقيقة ، فإذا كان لا تشبيه حتى يكون معك شيئان ، وكان معنى الاستعارة أن نعير المشبه لفظ المشبه به ، ولم يكن معنا في " صاغ الربيع " ، أو " حاك الربيع " إلا شيء هو الصوغ أو الحوك كان تقدير الاستعارة جارياً مجرى أن تشبه الشيء بنفسه ، وتجعل اسمه عارية فيه ، وذلك فساد بَيِّن ، وكذلك لا يمكن أن يكون تشبيهاً أي

---

(١) الدلائل ، رضا : ٤٢٦ ، خفاجي : ٥٠٤ ، شاكر : ٥٥٣ - ٥٥٤ .

تشبيه الربيع بالقادر في تعلق وجود الصوغ والنسج ؛ لأن هذا التشبيه ليس هو التشبيه الذي يُعقد في الكلام ، ويفاد بكأنَّ والكاف ، ونحوهما ، وإنما هو إسناد الفعل لغير ما هو له على الحقيقة ، حيث أعطى الربيع حكم القادر من جهة إسناد الفعل ، وإن كان ههنا تشبيه ، فهو في الربيع لا في الفعل المسند إليه ، وأصل الاختلاف في صاغ وحاك هل يكون تشبيهاً واستعارة أم لا ؟ . (١)

الشاهد الثامن والثمانون بعد الثلاثمائة : (*) (الطويل)

ابن الرومي :

يَجَهْلٍ كَجَهْلِ السَّيفِ وَالسَّيفُ مُنْتَضىً .·. وحِلْمٍ كَحِلْمِ السَّيفِ وَالسَّيفُ مُغْمَدُ (٢)

وهو من قصيدة يمدح بها صاعد بن مخلد (٣) ، ومطلعها :

أَبَيْنَ ضُلُوعِي جَمْرَةٌ تَتَوَقَّدُ .·. عَلَى مَا مَضَى أَمْ حَسْرَةٌ تَتَجَدَّدُ

وقبل الشاهد :

يُلَاقِي العِدَا وَالأَولِيَاءَ ابْنُ مُخْلَدٍ .·. لِقَاءَ امْرِئٍ فِي اللَّهِ يَرْضَى وَيَعْبَدُ (٤)

وبعد الشاهد :

وَلَيْسَ بِجَهْلِ الأَغْبِيَاءِ ذَوِي العَمَى .·. وَلَكِنَّهُ جَهْلٌ بِهِ اللَّهُ يُعْبَدُ

---

(١) أسرار البلاغة : هـ - ريتر : ٣٥٢ - ٣٥٥ .

(*) الدلائل ، رضا : ٤٢٦ ، خفاجي : ٥٠٥ ، شاكر : ٥٥٤ .

(٢) انظر البيت في :
ديوانه : ٢ / ٥٩٠ ، الصناعتين : ٤٧٩ ، الإبانة عن سرقات المتنبي : ٨٨ .

(٣) سبقت ترجمته : ٢٦٦ . عند ترجمة ابنه .

(٤) يَعْبَدُ : يغضب / اللسان " عبد " : ٣ / ٢٧٥ .

استشهد به الشيخ على أن هناك مسائل تدرك بالذوق المدرب ، والحس المرهف ، فتقع في النفس موقعاً عجيباً ، يُظهر وحي الكلمة ، وعلمها ، من تلك المسائل مواضع الإظهار مع إمكان الإضمار ، وساق لذلك بيت الشاهد ، وحكى قصة عن الصاحب بن عباد مع الأستاذ أبي الفضل الذي رأى أن البيت قَبُحَ ؛ لأنه كرر لفظ السيف أربع مرات ، ورأى الصاحب عكس مارآه ، فعنده أن فساد البيت في ترك هذا التكرار . وإلى هذا ذهب الشيخ عبدالقاهر وعلل لذلك الفساد ، بأن البلاغة تقتضي منك إن حَدَّثْتَ باسم مضاف، ثم أردت أن تذكر المضاف إليه أن تذكره باسمه الظاهر ولا تضمره ، فمن الحسن الجميل أن تقول : جاءني غلام زيد وزيد " ولا تقول : " جاءني غلام زيد وهو "

قال الشيخ :

" ومما يدخل في ذلك ماحُكي عن الصاحب من أنه قال :

" كان الأستاذ أبو الفضل يختار من شعر ابن الرومي ، وَيُنَقِّط عليه ، قال فدفع إليَّ القصيدة التي أولها :

* أَتَحْتَ ضُلُوعِي جَمْرَةٌ تَتَوَقَّدُ *

وقال : تأمّلها فتأملتُها ، فكان قد ترك خير بيت فيها ، وهو : بِجَهْلٍ كَجَهْلِ السَّيفِ . . .

فقلت : لم ترك الأستاذُ هذا البيت ؟ فقال : لعل القلم تجاوزه ؟" قال :

" ثم رآني من بعدُ فاعتذر بِعُذرٍ كان شرًّا من تركه . قال : إنما تركتُه ؛ لأنه أعاد السيف أربع مرات . قال الصاحب : لو لم يُعِدْه أربع مَرَّات فقال :

" بجهل كجهل السيف وهو منتضى ، حِلْم كحِلم السيف وهو مغمد " لفسد البيت " ، والأمر كما قال الصاحب ، والسبب في ذلك أنك إذا حدَّثت عن اسم مُضاف ، ثم أردت أن تذكر المضاف إليه ، فإن البلاغة تقتضى أن تذكره باسمه الظاهر ، ولا تضمره .

تفسير هذا أن الذى هو الحسن الجميل أن تقول : " جاءني غلام زيدٍ وزيدٌ "
ويَقْبُح أن تقول : " جاءني غلام زيد وهو " (١)

وبيت الشاهد وثيق الصلة بالأبيات قبله وبعده ، ففيه مع البيت قبله محسن بديعي وهو اللف والنشر المرتب (٢) حيث ذكر أولاً العدا ، والأولياء ، ثم ذكر في بيت الشاهد الجهل ، والحلم ، وفي هذا مبالغة طريفة ، وتشويق لطيف إذ أن الشاعر أجمل المعنى ثم فصله ، وماذاك الإجمال إلاّ لأنه واثق بأن السامع بصير بمراده وغرضه .

ثم جاء بالبيت بعده وزاد الأمر تفصيلاً ، فالجهل الذي هو مراده ليس جهل الأغبياء ، إنما هو جهل من نوع فريد ، فهو القوة والجهاد في سبيل الله ، وهو الغضب على أعداء الله . فهو من جهلت القدر إذا اشتد غليانها (٣)

الشاهد التاسع والثمانون بعد الثلاثمائة : (*) (البسيط)

قول دعبل : (٤)

أَضْيَافُ (٥) عِمْرَانَ (٦) فِي (٧) خِصْبٍ (٨) وَفِي سَعَةٍ (٩) .:. وَفِي حِبَاءٍ وَخَيرٍ غَيرِ مَمْنُوعِ (١٠)

---

(١) الدلائل ، رضا : ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، خفاجي : ٤٠٤-٥٠٥ ، شاكر : ٥٥٤-٥٥٥ .

(٢) وهو من المحسنات البديعية : وهو ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال ، ثم ذكر مالكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه / الإيضاح : ٢ / ٥٠٣ ، وانظر : شرح الكافية البديعية : ٧٦ .

(٣) أساس البلاغة : ٦٨ .

(*) الدلائل ، رضا : ٤٢٧ ، خفاجي : ٥٠٥ ، شاكر : ٥٥٥ .

(٤) نسب البيتان لدعبل في : ديوانه ، الكامل .
ونسب لبشار في : ديوانه ، نهاية الأرب .
وذكر البيت الثاني من غير نسبة في : عيون الأخبار .

(٥) رواية ديوان بشار : " أبناء عمرو "

(٦) رواية ديوان دعبل والكامل : " سالم " .

(٧) رواية ديوان بشار : " لفي " .

=======

وَضَيْفُ عَمْرٍو وَعَمْرٌو يَسْهَرَانِ(١) مَعاً ∴ عَمْرٌو لِبِطْنَتِهِ(٢) وَالضَّيْفُ لِلْجُوعِ (٣)

الشاهد فيه كسابقه ، فبعد أن ذكر الشاعر المضاف إليه اسماً ظاهراً " ضيف عمرو " أراد أن يذكره ثانية ، فأعاده اسماً ظاهراً " وعمرو يسهران ... عمرو لبطنته .. " وهذه الإعادة أشد وأبلغ في الهجاء من أن يذكره ضميراً .

الشاهد التسعون بعد الثلاثمائة : (*) (الطويل)

قول الآخر :

وَإِنْ طُرَّةٌ(٤) رَاقَتْكَ فَانْظُرْ(٥) فَرُبَّمَا ∴ أَمَرَّ مَذَاقُ العُودِ وَالعُودُ أَخْضَرُ (٦)

====

(٨) رواية ديوان بشار وديوان دعبل والكامل : " في خفض ".

(٩) رواية ديوان بشار وديوان دعبل والكامل : " وفي دعة ".

(١٠) رواية ديوان بشار :

" وَفِي عَطَاءٍ لَعَمْرِي غَيْرِ مَمْنُوعِ "

رواية ديوان دعبل والكامل :

" وَفِي شَرَابٍ وَلَحْمٍ غَيْرِ مَمْنُوعِ "

(١) رواية ديوان بشار وعيون الأخبار : " ساهران "

(٢) رواية عيون الأخبار :

" فَذَاكَ مِنْ كِظَّةٍ وَالضَّيْفِ مِنْ جُوعِ " .

(٣) انظر الشاهد في :

ديوان دعبل : ٤٠٠ ، ديوان بشار : ٤/ ١١٧ ، الكامل : ٢/ ١٢٠ ، - مكتبة المعارف - عيون الأخبار : ٣/ ٩/ ٢٦١ البيت الثاني فقط .

نهاية الأرب : ٣ / ٣١١ البيت الثاني فقط .

(*) الدلائل ، رضا : ٤٢٧ ، خفاجي : ٥٠٦ ، شاكر : ٥٥٥ .

(٤) رواية الموشح : " فإن صورة "

(الطرة) كفة الثوب وهي جانبه الذي لا هدب له ، وطرة كل شيء حرفه والجمع (طرر) و(الطرة) الناصية .

(٥) رواية الموشح : " فاخبر ".

(٦) لم أجده إلا في :

======

ذكر الشيخ البيت في الدلائل والأسرار من غير نسبة وهو لخالد بن صفوان (١)
الشاهد فيه كسابقه .

فقد كرر الشاعر الاسم الظاهر " العود " ، ولعل السر في هذا التكرار يرجع
إلى أن للإظهار هنا خصوصية ودلالة يعجز عن أدائها الضمير، فالتكرار في هذا
البيت أدق في إظهار الصورة ، وهو أمكن في تقرير معنى الحذر في النفس من مجيء
الضمير .

فالشاعر أراد أن يحث النفس على توخي مواطن الحذر، واتخاذ أسباب الحيطة
في جميع الأمور ، وأن لا ينخدع الإنسان بالمظهر الجميل البرَّاق حتى يختبر ماينطوي
عليه ، فقد ينبهر الإنسان باخضرار العود ، فإذا اختبره وجده مُرَّ المذاق ، وهذا
المعنى يحتاج إلى أسلوب يفتح منافذ الحس ، وينبه دواعي الحذر، فكان لتكرار
الاسم الظاهر شرف القيام بهذه المهمة .

أضف إلى ذلك أن تكرار الاسم الظاهر جاء ضمن تشبيه ضمني ، وفي ذلك
زيادة توضيح وتنبيه .

وقد رأى المرزباني أن البيت مَعيب ، فذكره شاهداً على أحد عيوب المعاني
وهو :

=== الموشح : ٢١١ ، أسرار البلاغة : تحقيق هـ ، ريتر : ١٠٤ .

(١) هو خالد بن صفوان القنّاص شاعر مغمور اشتهرت له قصيدة باسم العروس حتى قال بعض أهل الأدب كفى غنى بمن حفظ قصيدة خالد بن صفوان وهي على قافية النون أوردها الأستاذ الميمني في الطرائف الأدبية ، وقال عن خالد بن صفوان :
" هذا نكرة لم أعرفه بعد طول البحث ويظهر أنه كان من عوام الصدر الأول سمع كلمات من مفردات اللغة فاستعملها كما جرى على لسانه من دون تعمق من جهة النحو واللغة والعروض " / انظر :
الطرائف الأدبية : ١٠٢-١١٤ ، القصيدة التاسعة ، الأعلام : ٢/٢٩٦ ، - نقلاً عن الطرائف .-

" أن ينسب الشيء إلى ما ليس منه " قال :

" فهذا الشاعر بقوله :

... .. ربما أمر مذاق العود والعود أخضر، كأنه يومئ إلى أن سبيل العود الأخضر في الأكثر أن يكون عذباً أو غير مر ، وهذا ليس بواجب ؛ لأنه ليس العود الأخضر بطعم من الطعوم أولى منه بالآخر " (١)

يبدو لي أن نقد المرزباني هذا ليس له وجه ؛ لأن الشاعر لم يقصد مرارة ولا حلاوة، وإنما قصد أن المنظر الحسن قد يخدع الإنسان ، فالعود الأخضر منظره رائق للعين، ومع ذلك فباطنه قد يكون مرًّا ، فلا تنخدع بالطُّرَّة التي راقتك فربما تؤلمك .

الشاهد الواحد والتسعون بعد الثلاثمائة : (*) (الطويل)

قول المتنبي :

بِمَنْ تَضْرِبُ (٢) الأَمْثَالَ أَمْ مَنْ تَقِيسُهُ (٣) ∴ إِلَيكَ وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ والدَّهْرُ (٤)

وهو من قصيدة قالها في مدح أبي أحمد بن عبيد الله بن يحيى البحتري المنبجي (٥) ،

---

(١) الموشح : ٢١١ .

(*) الدلائل ، رضا : ٤٢٧ ، خفاجي : ٥٠٦ ، شاكر : ٥٥٦ .

(٢) رواية الديوان : " أَضْرِبُ " .

(٣) رواية الديوان : " أَقِيسُهُ " .

(٤) لم أجده فيما اطلعت عليه من مصادر إلا في :
ديوانه بشرح العكبري : ٢ / ١٢٧ .
العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب : ٣ / ٥٧ .

(٥) وهو حفيد البحتري الشاعر مدحه المتنبي بقصيدتين الأولى ومطلعها :
بَكَيتُ يَارَبْعُ حَتَّى كِدْتُ أُبْكِيكَا ∴ وَجُدْتُ بِي وَبِدَمْعِي فِي مَغَانِيكَا
ومطلع الثانية :
أُرِيقُكِ أَمْ مَاءُ الغَمَامَةِ أَمْ خَمْرُ ∴ بِفِيَّ بَرُودٌ وَهْوَ فِي كَبِدِي جَمْرُ
وكان هذا من شعره وهو في شمال سوريا ، كما مدح المتنبي أخا أبي أحمد ، وكنيته (أبو عبادة) ./ مع المتنبي - طه حسين - : ٦٢ .

ومطلعها :

أَرِيقُكِ أَمْ مَاءُ الغَمَامَةِ أَمْ خَمْرُ ∴ بِفِيَّ بَرُودٌ وَهْوَ فِي كَبِدِي جَمْرُ

والشاهد آخر بيت في القصيدة وقبله :

هُمُ النَّاسُ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمٍ ∴ يُغَنِّي بِهِمْ حَضْرٌ وَيَحْدُو بِهِمْ سَفْرُ

أراد الشاعر أن يبالغ في مدح ممدوحه ، فجعله يبلغ من السمو والرفعة مبلغاً لا تجد له مثيلاً يُقاس به ، فأهل الدهر ، والدهر نفسه دونه في المنزلة ، ولأجل هذا المعنى أعاد الاسم الظاهر " الدهر " ولم يأتِ به مضمراً .

جاء في التبيان للعكبري :

" قال الواحدي : ضرب المثل إنما يكون لشبه عينَ بعين ، أو وصف بوصف ، فإذا كان هو أجلّ ، وأعلى من كل شيء لم يكن ضرب المثل بشيء في مدحه ، وهذا معنى قوله : " أم من أقيسه إليك " ؟ ووصل القياس بإلى لأن فيه معنى الضم والجمع ، كأنه قال : من أضم إليك في الجمع بينكما والموازنة ، وأهل الدهر دونك ، والدهر الذي يأتي بالخير والشر دونك ؛ لأنه لا يتصرف إلا على مرادك ، وأنت تحدث فيه النعمة والبؤس " (١)

فوقوع الاسم الظاهر موقع المضمر هنا له مذاق بلاغي خاص ، فقد قرر وأكد هوان الدهر ، وأظهر ضعفه ، وقلة سطوته بإزاء الممدوح . وفي إسقاط عظمة الدهر بهذا الأسلوب مايشيع في النفس شعور الإكبار والتعظيم لذلك الممدوح .

قال الشيخ معلقاً على بيت الشاهد والأبيات السابقة :

" ليس بخفي على من له ذوقٌ أنه لو أتى موضع الظاهر في ذلك كله بالضمير فقيل : " وضَيف عمرو ، وهو يسهران معاً " ، و " ربما أمرَّ مذاقُ العود ، وهو أخضَرُ " و " أهل الدهر دونك وهو " لَعَدِم حُسن ومزيّة لا خفاء بأمرهما ، ليس لأن الشعر ينكسر ، ولكن تتكره النفس " (٢)

---

(١) التبيان للعكبري : ٢ / ١٢٧ .

(٢) الدلائل : رضا : ٤٢٧ ، خفاجي : ٥٠٦ ، شاكر : ٥٥٦ .

الشاهد الثاني والتسعون بعد الثلاثمائة : (*) (الهزج)

بيت الحماسة :

شَدَدْنَا شَدَّةَ اللَّيْثِ (١) .·. غَدَا (٢) واللَّيْثُ غَضْبَانُ (٣)

(*) الدلائل ، رضا : ٤٢٨ ، خفاجي : ٥٠٧ ، شاكر : ٥٥٧ .

(١) رواية رسائل الجاحظ ، وأمالي القالي ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي وسمط اللآلي ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي :
" مَشَينا مِشْيَةَ اللَّيثِ "

(٢) رواية رسائل الجاحظ : " بدا "
ورواية الحيوان : " عَدَا "
ذكر القالي في أماليه : " يروى عدا وغدا بالعين والغين ويروى شَدَدْنَا شَدَّةَ الليث ، فمن روى شَدَدْنَا ، فالأجود عدا بالعين غير المعجمة ، ومن روى مَشَينا فالأجود غدا بالغين المعجمة " .
وأضاف البكري :
" غدا بالغين معجمة ، كذلك رواه أبو عليّ وهو الصواب ، ومن روى شَدَدْنَا شَدَّةَ الليث يكون الاختيار عداءً لأن السبع يغدو جائعاً وتغدو المواشي أيضاً سارحة من مُراحها ويبرز الصيد أيضاً من مَجَاثمه وجِحْرته وكُنُسه ومَكامنه ... ومن روى مَشَينا مِشْيَةَ الليث ، لم يصلح أن يقول عدا ؛ لأن الليث لا يكون ماشياً عادياً في حال . فإن قيل عدا هنا من العُدوان ، فالجواب أن الليث لا يمشي في حال عَدوانه ، وإنما يَشُدُّ شَدًّا وهذا بين واضح ، ومن روى شَدَدْنَا شَدَّةَ الليث جاز أن يقول عدا من العُدوان لا من العَدْو ؛ لأن الشَّدَّ هو العدو " / سمط اللآلي : ١ / ٥٧٨-٥٧٩ .

(٣) انظر البيت في :
الحماسة لأبي تمام - تحقيق عسيلان - : ١ / ٦٠ ، رسائل الجاحظ : ١ / ٣٦٥ ، الحيوان : ٦ / ٤١٦ ، أمالي القالي : ١ / ٢٦٠ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١ / ٣٥ ، سمط اللآلي : ١ / ٥٧٨ ، شرح ديوان الحماسة للتبريزي : ١ / ١٣ ، شرح شواهد المغني : ٢ / ٩٤٥ .

ذكره الشيخ من غير نسبة ، وهو للفند الزماني (١)

والشاهد من قصيدة قالها في حرب البسوس أولها :

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ ∴ وَقُلْنَا القَوْمُ إِخْوَانُ

وقبل الشاهد :

فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ (م) ∴ فَأَمْسَى وَهْوَ عُرْيَانُ

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوَا ∴ نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا

وبعد الشاهد :

بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ ∴ وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ

وَطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ (م) ∴ غَذَا وَالزِّقُّ مَلآنُ

الشاهد فيه كسابقه .

فالكناية والتعريض لا يعملان في العقول عمل الإفصاح والتكشيف - والمقصود

---

(١) وقد شك الجاحظ في هذه النسبة قال في كتاب الحيوان :
" وروى للفِند الزماني ولا أظنه له " ثم ذكر الأبيات وهو منسوب له في بقية المصادر ، ولا أعلم على أي شيء استند الجاحظ في شكه.
والفند الزماني هو شَهْلُ بن شيبان بن ربيعة بن زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وهو شاعر جاهلي كان أحد فُرسان ربيعة المشهورين المعدودين ، شهد حرب بكر وتغلب وقد قارب المائة فأبلى بلاءً حسناً ، ولقب بالفند لأن بكر بن وائل بعثوا إلى بني حنيفة في حرب البسوس يستنصرونهم فأمدّوهم به ، فلما أتى بكراً وهو مُسِنٌ جداً قالوا : ومايغني هذا عنّا ؟ قال أما ترضون أن أكون لكم فنداً تأوون إليه .
والفند القطعة العظيمة من الجبل / انظر ترجمته :
المبهج : ١٤ ، الاشتقاق : ٣٤٤ ، الأغاني : ٢٤ / ٩٣-٩٦ ، شرح الحماسة للمرزوقي : ١ / ٣٢ ، سمط اللآلي : ١/٧٩ ، شرح الحماسة للتبريزي : ١ / ١٣ ، شرح شواهد المغني : ٢ / ٩٤٥ .

بالكناية هنا الضمير - وإن كان للضمير مقدرة على إحضار العائد عليه في النفس بواسطة الإشارات الذهنية التي يرسلها إليه . إلا أن قدراً كبيراً من التأثير يظل الاسم الظاهر محتفظاً به ، ولا يستطيع الضمير حمله نيابة عنه لأنه يتولد حين يقرع اللفظ السمع بجرسه وارتباطاته المختلفة جد الاختلاف والتي اكتسبها من صحبته الطويلة للكلمات ، والمواقف ، والأحداث. (١)

ويظهر أن الفند الزماني كان خبيراً بأحوال النفس ، ماهراً في تقرير المعنى الذى يريد ، وذلك حين آثر إحضار الاسم الظاهر بلفظه ، فأثار فيها معاني الرهبة والروع من تلك الشدة العظيمة الهائلة ، فأكد لها بالغ شجاعتهم . فلو أنه قال : " وهو غضبان " لما كان للمعنى وقعه الأول .

الشاهد الثالث والتسعون بعد الثلاثمائة : (*) (الرجز)

قول النابغة الذبياني :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا (٢) .:. وَعَلَّمَتْهُ الكَرَّ وَالإِقْدَامَا (٣)

وهو أول بيتين قالهما النابغة في " عصام بن شهبرة الجرمي " (٤)

---

(١) خصائص التراكيب : ١٩٢ .

(*) الدلائل ، رضا : ٤٢٨ ، خفاجي : ٥٠٧ ، شاكر : ٥٥٧ .

(٢) أي جعلته سيداً ، ساد قومه يسودهم سيادة وسودداً وسيدودة ، فهو سيد ، وهم سادة ، والسيادة الشرف / اللسان " سود " : ٣ / ٢٢٨-٢٣٠ .

(٣) انظر البيت في :
ديوانه - دار بيروت - : ١١٨ ، ديوانه - تحقيق فوزي عطوي - : ١٠١ ، عيون الأخبار : ١ / ٣ / ٢٢٧ ، التمثيل والمحاضرة : ٣٧ ، ثمار القلوب : ١ / ١٣٧ ، مجمع الأمثال : ٢ / ٣٣١ ، الفاخر : ١٤٥ .

(٤) هو عصام بن شهبرة بن الحارث بن ذبيان بن عُذرة ، فارس فصيح ، جاهلي ، يُضرب به المثل فيمن شرف بالاكتساب لا بالانتساب كان حاجباً للنعمان ابن المنذر . / انظر :

======

والبيت الثاني هو :

وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هُمَامَا ∴ حَتَّى عَلَا وَجَاوَزَ الأَقْوَامَا

وبيت الشاهد مثلٌ يضرب في نباهة الرجل من غير قديم أي من يَشرُف بالاكتساب لا بالانتساب ، ويسود بنفسه لا بقومه (١)

الشاهد فيه كسابقه .

فالشاعر هنا لم يرد القول " نفس عصام سودته " وإن كان الضمير يعود على عصام من غير لبس ، وما ذاك إلاّ لمعنى قصده الشاعر ورمى إليه ، فممدوحه كان عبداً للنعمان بن المنذر ، وهذه غميزة في الممدوح تشعر بانتقاص مكانته ، لذا احتاج الشاعر إلى أسلوب فيه من القُوى الخفية ما يرفع به تلك الغميزة . فرأى أن في التصريح بلفظ " عصام " ما يكبر في النفس شأن عصام هذا ، ويُعلي من مكانته ، ويقرر فيها أنه أهل لهذه السيادة .

قال الشيخ :

" لا يخفى على مَن له ذوق ، حُسْنُ هذا الإظهار ، وأنّ له موقعاً في النفس ، وباعثاً للأريحية ، لا يكون إذا قيل :

" نَفْسُ عِصَامٍ سودته " شيءٌ منه البتة " (٢)

=== ثمار القلوب : ١/ ١٣٦-١٣٧ - وهو فيه الباهلي - ، مجمع الأمثال : ٢/ ٣٣١ ، القاموس " شهبر " : ٢/ ٦٨ ، (عصم) : ٤/ ١٥٢ ، التاج : (عصم) : ٨/ ٣٩٩ - وهو فيه - الجرمي - .

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : ١/ ١٣٦ ، مجمع الأمثال للميداني : ٢ / ٣٣١ ، الفاخر في الأمثال : ١٤٥ .

(٢) الدلائل ، رضا : ٤٢٨ ، خفاجي : ٥٠٧ ، شاكر : ٥٥٧ .

الفصل الخامس عشر

فصول ملحقة بالكتاب

* فصـول ملحقـة بالكتـاب *

الشـاهد الرابع والتسعون بعد الثلاثمائة : (*) (الوافر)

قول المتنبي :

* وَفِيهَا قِيتُ(١) يَوْمٍ لِلْقُرَادِ(٢) *

ذكر الشيخ العجز فقط ، وصدره :

* فَلَمْ تَلْقَ ٱبنَ إِبْرَاهِيمَ عَنْسِي(٣) * (٤)

وهو من قصيدته(٥) التي قالها في مدح علي بن إبراهيم التنوخي(٦) .

وقبل الشاهد :

أَأَرْضَى أَنْ أَعِيشَ وَلَا أُكَافِي ∴ عَلَى مَا لِلأَمِيرِ مِنَ الأَيَادِي

جَزَى اللَّهُ المَسِيرَ إِلَيهِ خَيراً ∴ وَإِنْ تَرَكَ المَطَايَا كَالمَزَادِ

وبعد هذا الشاهد وبعده :

أَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ ∴ فَصَيَّرَ طُولَهُ عَرْضَ النِّجَادِ

ومعنى الشاهد (يقول : لم تصل ناقتي إلى هذا الممدوح إلا وقد أضناها السير، حتى لم يترك فيها من الدم مايقوت القُراد ، وهذا مبالغة في الهزال "(٧)

---

(١) رواية الديوان " قوت يوم " ، وقيت وقوت بمعنى واحد ، وهو مايمسك الرمق .

(٢) القُراد : انظر : ص ٥٠٤ من البحث .

(٣) عنسي : العنس الصخرة ، والعنس الناقة القوية شبهت بالصخرة لصلابتها وقيل هي التي اعنونس ذنبها أي وَفُر./ " اللسان " " عنس " : ٦ / ١٥٠ .

(٤) ديوانه : ١ / ٣٥٧ .

(٥) سبق ذكر مطلعها : ص ٥٣٧ من البحث .

(٦) انظر: ص ٥٣٧ من البحث .

(٧) ديوان المتنبي بشرح العكبري : ١ / ٣٥٧ .

استشهد به الشيخ على أنه محال أن يكون البيت بزيادة تقع فيه لمجرد الإغراق من دون صنعة تكون في تلك الزيادة أشعر من البيت ذي الصنعة .

قال الشيخ :

" .. فمُحال أن يكون البيت بزيادةٍ تقع في مجرّد الإغراق من دون صنعةٍ تكون في تلك الزيادة أشعر من البيت ذي الصنعة " (١)

الشاهد الخامس والتسعون بعد الثلاثمائة : (*) (الطويل)

- قول المتنبي :

وَصَدْرُكَ[٢] فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلَتْ بِنَا ∴ وَبِالجِنِّ فِيهِ مَا دَرَتْ كَيفَ تَرْجِعُ (٣)

وهو من قصيدة يمدح بها علي بن أحمد الخراساني[٤] ، ومطلعها :

حُشَاشَةَ نَفْسٍ وَدَّعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا ∴ فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أُشَيِّعُ

وقبل الشاهد :

وَأَنَّكَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فِيكُمَا ∴ عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الأَرْضِ أَوْسَعُ

وبعد الشاهد :

أَلاَ كُلُّ سَمْحٍ غَيْرَكَ اليَوْمَ بَاطِلٌ ∴ وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضَيَّعُ

.. قول البحتري :

مَفَازَةُ صَدْرٍ لَوْ تُطَرَّقُ[٥] لَمْ يَكُنْ ∴ لِيَسْلُكَهَا فَرْداً سُلَيكُ[٦] المَقَانِبِ[٧] (٨)

---

(١) الدلائل ، شاكر : ٥٦٤ .
(*) الدلائل ، شاكر : ٥٦٥ .
(٢) رواية الديوان " وقلبك " .
(٣) ديوان المتنبي بشرح العكبري : ٢ / ٢٤٧ .
(٤) سبقت ترجمته : ص ٩٧١ .
(٥) تطرق : أي يصير فيها طرق تسلك .
(٦) سُلَيك : انظر : ص ٧٨٣ من البحث .
(٧) المقانب : جمع مِقنب وهي جماعة الخيل والفرسان . / اللسان " قنب " : ١ / ٦٩٠ .
(٨) ديوانه : ٢ / ٣٥٥ .

وهو من قصيدة (١) قالها في مدح أبي سعيد (٢)، وقبل الشاهد :

لَقَدْ كَانَ ذَاكَ الجَأْشُ جَأْشَ مُسَالِمٍ .·. عَلَى أَنَّ ذَاكَ الزِّيَّ زِيُّ مُحَارِبِ

وبعد الشاهد :

تَسَرَّعَ حَتَّى قَالَ مَنْ شَهِدَ الوَغَى .·. لِقَاءُ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءُ حَبَائِبِ

استشهد بهما الشيخ على أن الموازنة تسخف إذا قامت على تفضيل البيت لمجرد الإغراق من دون صنعة على البيت ذي الصنعة ، فمن السخف تفضيل بيت المتنبي الذي يحوي زيادة من غير صنعة على بيت البحتري ذي الصنعة ، فالمتنبي أورد معناه مباشرة حيث ذكر أن صدر الممدوح من السعة والرحابة لو دخلت فيه الدنيا بإنسها وجنها لتاهت فيه ، وعجزت وحارت في الرجوع ، أما البحتري فجاء بصورة المفازة ، وصورة سُليك المقانب ، فصوّر صدر ممدوحه في رحابته وسعته مفازة عظيمة الاتساع لا يستطيع أن يسلكها السليك الذي اشتهر بشدة عدوه .

الشاهد السادس والتسعون بعد الثلاثمائة : (*) (المتقارب)

قال النَّمَرِيُّ في قوله في الحماسة (٣) :

لَنَا إِبِلٌ لَمْ تُهِنْ رَبَّهَا .·. كَرَامَتُهَا وَالفَتَى ذَاهِبُ (٤)

وهو مطلع القصيدة ، وبعده :

هِجَانٌ يُكَافَأُ مِنْهَا الصَّدِيقُ (م) .·. وَيُدْرِكُ فِيهَا المُنَى الرَّاغِبُ

---

(١) سبق ذكر مطلعها : ص ٧١٩

(٢) سبقت ترجمته : ص ٧١٨ .

(*) الدلائل ، شاكر : ٥٦٧ .

(٣) هو من شعر حَزَاز بن عمرو من بني عبد مناف ، ورد في الحماسة بشرح المرزوقي باسم " حرّان " ، ورجح الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان في تحقيق الحماسة أنه شاعر جاهلي ، ومما أيد ذلك عنده أنه رثى زيد الفوارس الشاعر الجاهلي ./ - تحقيق عسيلان - : ١/ ٥٠٠ .

(٤) انظر البيت في :

الحماسة : ٢ / ٣١٨ رقم (٧٤١) .

والمعنى يقول النَّمريّ :

" يقول : لم يُكْرِمها فتُهينَهُ كَرَامتُها ، قال : وهذا كقولك : " لم تَبْذُلْني صيانةُ مالي " ، أي لم أَصُنْهُ فأبتَذِل ، لا أنه أكرمها فلم يهنه ذاك " قال ، ومثله قول النابغة :

مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ (١)

أي : لَمْ تَرْمَد فَتُكْحَل منه (٢) " (٣)

استشهد به الشيخ على أن الأولى في معنى بيت حزاز أن يكون : " لم تمنعنا كرامتها أن ننحرها للأضياف ، ونسخو بها ، ويجوز أن يكون المعنى في قوله : " كرامتها " نفاستها في أنفسها ، وأن لا تقدّر فيه التعدية ، وأن يقال : " كرامتها علينا أو عليه ، أي على ربها " كما يقولون يهينون كرائم أموالهم لأضيافهم ولا تُهينهم بأن تدعوهم إلى الضّن بها فتورثهم الهوان والسقوط في أقدارهم .

أما المعنى الذي ذكره النمري لبيت حزاز ، وهو قوله : " لم يُكرمها فتهينه كرامتها " فإنه لا يكون إلّا على تقدير كأنّ ، فالنمري إنْ كان قد نظر إلى ما جرت به العادة من كلام الناس من أن يقال عند وصف إنسان بالجود : إنه لا خطر للمال عنده ، فإنهم لا يقولونه إلّا على تقدير " كأنّهُ " ، ولو كان الأمر على الظاهر لكان ذلك يخرج به إلى أن لا يستحق على بذله الحمد ، ولكان يكون ذلك للجهالة بنفاسة النفيس . (٤)

الشاهد السابع والتسعون بعد الثلاثمائة (*) (الكامل)

* حَنِقٌ عَلَى بِدَرٍ (٥) اللُّجَينِ (٦) * (٧)

---

(١) ديوان النابغة : ٨٥ ، وصدره : " يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ "
(٢) معاني أبيات الحماسة : ٢٢٥ ، التعليق على الحماسة (٧٤١) .
(٣) الدلائل ، شاكر : ٥٦٧ .
(٤) الدلائل ، شاكر : ٥٦٧-٥٦٨ .
(*) الدلائل ، شاكر : ٥٦٨ .
(٥) بِدَر : البَدْرَة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف . / اللسان " بدر " : ٤٩/٤ .
(٦) اللّجين : الفضة . / اللسان " لجن " : ٣٧٩/١٣ .
(٧) ديوان المتنبي بشرح العكبري : ٢٥٠/١ ، العرف الطيب : ٥٦/٢ ، الدلائل ، شاكر : ٥٦٨ .

ذكره الشيخ من غير نسبة ، وذكر جزءاً من الصدر ، وتكملة البيت :

. . .   . . . وَمَاأَتَـتْ ∴ بِإِسَـاءَةٍ وَعَنِ المُسِيءِ صَفُوحُ

وهو للمتنبي من قصيدة قالها في مدح مساور بن محمد الرومي [١] ، ومطلعها :

جَلَلاً كَمَا بِي فَلْيَكُ التَّبْرِيحُ ∴ أَغِذَاءُ ذَا الرَّشَإِ [٢] الأَغَنِّ الشِّيحُ

وقبل الشاهد :

مَرْجُوُّ مَنْفَعَـةٍ مَخُوفُ أَذِيَّـةٍ ∴ مَغْبُوقُ كَأْسِ مَحَامِـدٍ مَصْبُوحُ

وبعده الشاهد وبعده :

لَوْ فَرَّقَ الكَرَمَ المُفَـرِّقَ مَالَـهُ ∴ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيحُ

والمعنى : أنه يبغض المال .

استشهد به الشيخ على أنه قد جرت عادة الناس ، والشعراء عند مدح إنسان بالجود والكرم أن يظهر بغضه وكرهه للمال ، وأن ذلك المعنى لا يكون إلا بتقدير " كأنَّ " : فمعنى قول المتنبي لا يكون إلا على تقدير كأن أي : " وَكَأَنَّهُ حَنِقٌ عَلَى بِدَرِ اللُّجَيْنِ " .

قال الشيخ : " الأولى أن يكون المعنى : لم تمنعنا كرامتُها أن ننحرها للأضياف ، ونَسْخُو بها ، ونظر هو [٣] إلى ما جرت به العادة من أن يقال في وَصف الجَواد : إنه لا خَطَر للمال عنده ، وذلك وإن كان معروفاً من كلام النَّاس ، فإنهم يقولونه على معنى أنه كأنه من حيث الحمدُ والذِكرُ الجميل ، لا يكون النَّفيس من المال عنده نفيساً ، وأنه يبذُلُه بذل الشيء الذي لا يكون له قيمة ، وإنهم ليخرجُون لطلب المبالغة في ذلك إلى أن يزعموا أنه يبغض المال ، ويريد هلاكهُ ، وأنه يَطْلُبُه بِتِرَةٍ ، وأنه حَنِقٌ عليه كما قال : " حَنِقٌ عَلَى بِدَرِ اللُّجَيْنِ "

---

(١) لم أقف له على ترجمة إلا ما ذكره الأستاذ محمود محمد شاكر من أن مساور هذا كان والياً على حلب سنة : ٣٢٩ هـ ، وقد مدحه المتنبي بقصيدتين . / المتنبي - محمود شاكر : ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٤ .

(٢) الرشإ : الظبي إذا قوى وتَحَرَّك ، ومشى مع أُمِّه / اللسان " رشأ " : ١ / ٨٦ .

(٣) أي النمري .

وكل ذلك على تقدير "كأنّ" ، وإلا فلو كان الأمر على الظاهر ، لكان ذلك يَخْرُج به إلى أن لا يَسْتَحقّ على بَذْله الحمدَ ، ولكان يكون ذلك للجهالة بنفاسة النَّفيس ، ومن كان إعطاؤه المال على هذا السبيل ، كان مؤوفاً . . . " (١)

---

(١) الدلائل ، شاكر : ٥٦٧-٥٦٨ .

الباب الثاني

قضايا بلاغية ونقدية في الكتاب

ويتضمن ثلاثة فصول :

الفصل الأول : قضية الإعجاز وصلة هذه الشواهد بها .

الفصل الثاني : قضية النقد الأدبي وأثر عبد القاهر فيها .

الفصل الثالث : قضية الذوق .

الفَصْل الأَوَّل

قضية الإعجاز وصلة هذه الشواهد بها .

لكل نبي معجزة، ومعجزة النبي محمد صلى الله عليه وسلم معجزة خالدة

" عمت الثقلين ، وبقيت بقاء العصرين ، ولزوم الحجة بها في وقت ورودها إلى يوم القيامة على حد واحد "(١)

تلك هي معجزة القرآن الكريم ، فقد أنزله الله بلسان عربي مبين قال تعالى :

" نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ "(٢)

وتحدى به العرب قاطبة ، وهم الفصحاء والبلغاء ، والشعراء ، فعجزوا عن الإتيان بمثله ، قال تعالى :

" قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا "(٣)

وقال تعالى :

" وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ "(٤)

وقال تعالى :

" أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ "(٥)

وقد بذل علماء الإسلام جهوداً عظيمة لخدمة هذا القرآن ، وبيان وجه إعجازه ، فاهتموا اهتماماً بالغاً بالدراسات البيانية ، فهي عندهم أحق العلوم بالتعلم وأولاها بالحفظ بعد المعرفة بالله - جل ثناؤه . . " لأن " . . الإنسان إذا أغفل علم البلاغة ، وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به

---

(١) إعجاز القرآن للباقلاني : ٨ .

(٢) الشعراء : ١٩٣ .

(٣) الاسراء : ٨٨ .

(٤) البقرة : ٢٣ .

(٥) هود : ١٣ .

من حسن التأليف ، وبراعة التركيب ، وماشحنه به من الإيجاز البديع ، والاختصار اللطيف ، وضمنه من الحلاوة ، وجلله من رونق الطلاوة . مع سهولة كلمه وجزالتها ، وعذوبتها وسلاستها . إلى غير ذلك . من محاسنه التي عجز الخلق عنها ، وتحيرت عقولهم فيها (١).

وقال الشيخ عبد القاهر مشيداً بعلم البيان :

" . . . لا ترى عِلماً هو أرسخ أصلاً ، وأبسق فرعاً ، وأحلى جنىً ، وأعذب ورِداً ، وأكرمَ نتاجاً ، وأنورَ سِرَاجاً من علم البيان الذي لولاه لم ترلساناً يَحُوكُ الوَشيَ ، ويصُوغ الحَليَ ، ويَلْفِظُ الدُّرَّ ، وينْفثُ السِّحرَ ، ويقْرِي الشَّهْدَ ، ويُريك بدائعَ من الزَّهَر ، ويجْنِيك الحُلْوَ اليَانِعَ من الثَّمرِ ، والذي لولا تحَفّيه بالعلوم ، وعنايته بها ، وتصويرُه إياها ، لبقيت كامنةً مستورةً ، ولما استبنت لها يد الدهر صورة ، ولاستمرَّ السِّرَارُ بأهلتها ، واستولى الخفاء على جُملتها إلى فوائد لا يدركها الإحصاء ، ومحاسن لا يَحصُرها الاستقصاء " (٢)

وقد بلغ بهم الشغف بالدراسات القرآنية إلى البحث عن وجه إعجاز القرآن ، وكانت لهم في ذلك أقوال كثيرة ، وآراء عدة ، وألفوا في ذلك الرسائل والكتب ، فصرح الجاحظ (٢٥٥هـ) في كتابه الحيوان أن نظم القرآن ، وتأليفه ركن من أركان إعجازه . (٣)

وألف في ذلك كتابه " نظم القرآن " (٤)، وهو أول كتاب أفرد لبعض القول في الإعجاز أو فيما يهيىء القول به . (٥)

---

(١) الصناعتين : ٩ - ١٠ .

(٢) الدلائل ، رضا : ٤-٥ ، خفاجي : ٥٥-٥٦ ، شاكر : ٥-٦ .

(٣) الحيوان : ٤ / ٩٠ .

(٤) معجم الأدباء : ١٦ / ١٠٧ ، كشف الظنون : ٢ / ١٩٦٤ ، هدية العارفين : ٥ / ٨٠٣ .

(٥) تاريخ آداب العرب : ٢ / ١٥١ .

ثم ظهر كتاب " إعجاز القرآن في نظمه ، وتأليفه " لأبي عبد الله بن محمد بن يزيد الواسطي (٣٠٦هـ)[١]، وقد شرحه الشيخ عبد القاهر شرحين ، شرحاً كبيراً وسماه " المعتضد " ، وآخر صغيراً[٢].

وقد افترض الدكتور محمد زغلول سلّام أن الشيخ عبد القاهر قد تأثر به ، واستفاد منه في كتابه " دلائل الإعجاز " لاهتمامه به، وشرحه له مرتين .

قال الدكتور سلام :

" ويبدو أن كتاب الواسطي كان على شيء غير قليل من الأهمية لاهتمام عبد القاهر به ، وتناوله له بالشرح مرتين ، ولا يبعد أن يكون عبد القاهر ، قد تأثر به في كتاباته ، وخاصة في " دلائل الإعجاز " ، لم نعثر على الكتاب أو على شيء من شرحي عبد القاهر " (٣)

يبدو لي أن الذي يشرح كتاباً مرتين ، ثم يؤلف في موضوعه كتاباً لا بد أن يكون تأثر به ، فكلام الدكتور سلام أقل ماينبغي أن يقال . فمن الراجح تأثر عبد القاهر بالكتاب تأثراً واضحاً .

ثم أخرج أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٣٨٤هـ)[٤] رسالته : " النكت في إعجاز القرآن " ، ورأى أن القرآن معجز من سبعة وجوه :

---

(١) عالم متكلم من علماء المعتزلة عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، توفي (٣٠٦هـ) ، وقيل (٣٠٧هـ) ، اشتهر بكتابي "الإمامة " و " إعجاز القرآن " . / انظر ترجمته :
الفهرست : ٢٤٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٩٩ ، كشف الظنون : ١/١٢٠ .

(٢) بغية الوعاة : ٢ / ١٠٦ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٤٢ ، نزهة الالبا : ٣٦٣ ، كشف الظنون : ١ / ١٢٠ .

(٣) أثر القرآن في تطور النقد العربي : ٢٣٤ .

(٤) هو أحد الأئمة المشاهير جمع بين علم الكلام والعربية ، وله قريب من مائة مصنف وهو من علماء المعتزلة . / انظر :
شذرات الذهب : ٣/١٠٩ ، هدية العارفين : ٥ / ٦٨٣ .

١- ترك المعارضة مع توفر الدواعي .

٢- شدة الحاجة .

٣- التحدي للكافة .

٤- الصرفة .

٥- البلاغة .

٦- الأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلة .

٧- نقض العادة وقياسه بكل معجزة .

والذي يهمنا في هذا المقام حديثه عن بلاغة القرآن ، فالقرآن عنده معجز ببلاغته ونظمه ، فأعلى مرتبة في البيان ما جمع أسباب الحسن في العبارة من تعديل النظم حتى يحسن في السمع ، ويسهل على اللسان ، وتتقبله النفس تقبل البرد . (١)

وقسم البلاغة ثلاث مراتب :

١- ما هو في أعلى مرتبة ، وهو المعجز ، وهو بلاغة القرآن .

٢- ما هو في مرتبة الوسط ، وهو بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣- ما هو في أدنى طبقة ، وهو بلاغة البشر . (٢)

ثم ذكر أن عناصر البلاغة عشرة عناصر وهي :

الإيجاز ، التشبيه ، الاستعارة ، التلاؤم ، الفواصل ، التجانس ، التصريف ، التضمين ، المبالغة ، حسن البيان . (٣)

وكان في عصره أبو سليمان الخطابي " ٣٨٨هـ " (٤) وقد صرح في رسالته " بيان إعجاز القرآن " بأن إعجاز القرآن إنما كان ؛ لأنه جاء بأفصح الألفاظ المنظومة

---

(١) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن " النكت في إعجاز القرآن " : ١٠٧ .

(٢) المصدر السابق : ٧٥ .

(٣) المصدر السابق : ٦٧ .

(٤) هو حمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي البستي كان أحد أوعية العلم في زمانه حافظاً فقيهاً مبرزاً على أقرانه . / شذرات الذهب : ٣/١٢٧ .

بأحسن نظوم التأليف مع صحة المعاني . قال :

" واعلم أن القرآن إنّما صار معجزاً ،لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني " (١)

ورأى " أن عمود هذه البلاغة التي تجمع لها هذه الصفات هو وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل به ، الذي إذا أبدل مكانه غيره جاء منه أما تبدل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام ، وأما ذهاب الرونق الذي يكون معه سقوط البلاغة (٢)

فهو لم يرتضِ وجهاً للإعجاز غير الإعجاز البلاغي وتأثير القرآن في النفوس وصنيعه في القلوب، أما كون القرآن معجزاً لتضمنه أخباراً مستقبلة ، فهو عنده وجه من وجوه الإعجاز، ولكنه ليس بالأمر العام الموجود في كل سورة من سور القرآن. (٣)

وقد رأى أن القائلين بإعجاز القرآن في بلاغته قصّروا في بيان وجه هذا الإعجاز، فهم لم يحددوا الوجوه التي اختص بها القرآن وفاق بها سائر البلاغات. (٤)

ثم جاء أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني " ٤٠٣هـ " (٥) ونقل عن الأشاعرة ثلاثة أوجه للإعجاز :

أحدها : أنه يتضمن أخباراً عن الغيبيات ، وهذا أمر لا يقدر عليه بشر، ولا سبيل لهم إليه. (٦)

---

(١) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن" بيان إعجاز القرآن " : ٢٧.

(٢) المصدر السابق " المقدمة " : ٢٩.

(٣) المصدر السابق : ٢٣.

(٤) المصدر السابق : ٢٤-٢٥.

(٥) هو مجدد الدين على رأس المائة الرابعة على الصحيح، وهو أصولي أشعري مالكي قال عنه ابن تيميه أنه أفضل المتكلمين الأشاعرة./ شذرات الذهب : ٣ / ١٦٩.

(٦) إعجاز القرآن للباقلاني : ٣٣.

وثانيها : أنه كان معلوماً من حال النبي أنه كان أمّيًّا لا يقرأ ولا يكتب ، ولا يعرف شيئاً من كتب المتقدمين وأقاصيصهم وأنبائهم وسيرهم ، ومع هذا فقد أخبر بما وقع وحدث من عظيمات الأمور من حين خلق آدم عليه السلام إلى حين مبعثه صلى الله عليه وسلم . (١)

ثالثها : أنه بديع النظم عجيب التأليف متناهٍ في البلاغة إلى الحد الذي يُعلم عجز الخلق عنه . (٢)

. ثم أخذ يفصل القول في الوجه الثالث ، فالقرآن على تصرف وجوهه ، وتباين مذاهبه خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم ، ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم ، وله أسلوب يختص به ، ويتميز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد (٣)

. والقرآن على كثرته وطوله على قدر واحد من التناسب في الفصاحة ، فليس للعرب كلام مشتمل على هذه الفصاحة والغرابة ، والتصرف البديع ، والمعاني اللطيفة ، والفوائد الغزيرة ، والحكم الكثيرة ، والتناسب في البلاغة والتشابه في البراعة . (٤)

. ومن عجيب نظمه ، وبديع تأليفه أنه لا يتفاوت ، ولا يتباين على ما يتصرف إليه من الوجوه التي يتصرف فيها من ذكر قصص ومواعظ واحتجاج - وإعذار ، وإنذار ، ووعد ، ووعيد ، وتبشير وتخويف ، وأوصاف ، وتعليم أخلاق كريمة ، وشيم رفيعة ، وسير مأثورة . (٥)

. والقرآن على اختلاف فنونه وما يتصرف فيه من الوجوه الكثيرة ، والطرق المختلفة يجعل المختلف كالمؤتلف ، والمتباين كالمتناسب ، والمتنافر في الإفراد إلى حد الآحاد (٦)

---

(١) إعجاز القرآن للباقلاني : ٣٤ .
(٢) المصدر السابق : ٣٥ .
(٣) المصدر السابق : ٣٥ .
(٤) المصدر السابق : ٣٦ .
(٥) المصدر السابق : ٣٦ .
(٦) المصدر السابق : ٣٨ .

• ونظم القرآن وقع موقعاً في البلاغة يخرج عن عادة كلام الجن والإنس. (١)

• ومن أوجه الإعجاز أنّ الذي ينقسم عليه الخطاب من البسط ، والاقتصار من الوجوه التي توجد في كلامهم موجودة في القرآن ،وكل ذلك مما يتجاوز حدود كلامهم المعتاد بينهم في الفصاحة والإبداع والبلاغة . (٢)

• إنّ المعاني التي تضمنها في أصل وضع الشريعة والأحكام والاحتجاجات في أصل الدين والرد على الملحدين على تلك الألفاظ البديعة ، وموافقة بعضها بعضاً في اللطف والبراعة مما يتعذر على البشر ويمتنع. (٣)

• إن الكلام يتبين فضله ورجحان فصاحته بأن تذكر منه الكلمة في تضاعيف كلام ، أو تقذف مابين شعر ، فتأخذها الأسماع وتتشوف إليها النفوس ، ويرى وجه رونقها بادياً غامراً سائر ماتقرن به كالدرة التي ترى في سلك من خرز ، وكالياقوتة في واسطة العقد . (٤)

• إن الحروف التي بني عليها كلام العرب تسعة وعشرون حرفاً ، وعدد السور التي افتتح فيها بذكر الحروف ثمان وعشرون سورة ، وجملة ماذكر من هذه الحروف في أوائل السور نصف الجملة ؛ ليدل على أنّ هذا القرآن مكون من هذه الحروف التي ينطقون بها . (٥)

• إن القرآن سهل سبيله خارج عن الوحشي المستكره ، وهو مع ذلك ممتنع المطلب عسير المتناول . (٦)

قال عن نظم القرآن :

---

(١) إعجاز القرآن للباقلاني : ٣٨ .

(٢) المصدر السابق : ٤٢ .

(٣) المصدر السابق : ٤٢ .

(٤) المصدر السابق : ٤٢ .

(٥) المصدر السابق : ٤٤ .

(٦) المصدر السابق : ٤٦ .

" فأما شأو نظم القرآن ، فليس له مثال يحتذى عليه ، ولا إمام يقتدى به ، ولا يصح وقوع مثله اتفاقاً ، كما يتفق للشاعر البيت النادر ، والكلمة الشاردة ، والمعنى الفذ الغريب ، والشيء القليل العجيب "(١)

ثم ألف القاضي أبو الحسن عبد الجبار الأسد آبادي (٤١٥هـ) كتابه " المغني في أبواب التوحيد والعدل " وتعرض في الجزء السادس عشر إلى قضية الإعجاز ، ورأى أن البلاغة والفصاحة لا تظهر في الكلم مفردة ، وإنما تقوم على ضم الكلمات بعضها إلى بعض مع ملاحظة موقعها في السياق . قال :

" ... إن العادة لم تَجرِ بأن يختص واحد بنظم دون غيره ، فصارت الطرق التي عليها يقع نظم الكلام الفصيح معتادة ، كما أن قدر الفصاحة معتاد ، فلابد من مزية فيهما ، ولذلك لا يصح عندنا أن يكون اختصاص القرآن بطريقة في النظم دون الفصاحة التي هي جزالة اللفظ ، وحسن المعنى ، ومتى قال القائل : إنني وإن اعتبرت طريقة النظم ، فلابد من اعتبار المزية في الفصاحة ، فقد عاد إلى ما أردناه "(٢)

ثم جاء الشيخ عبد القاهر ، وألف في الإعجاز رسالة وكتاباً ، فأما الرسالة فهي " الرسالة الشافية " أثبت فيها حقيقة الإعجاز عن طريق عجز العرب عن معارضة القرآن ، وتعرض فيها لموضوع الصرفة ، ودحض رأي القائلين بها .

وأما الكتاب فهو " دلائل الإعجاز " وفيه بين سر إعجاز القرآن . قال موضحاً سبب تأليفه الكتاب :

" ثم إن التوق إلى أن تَقَرَّ الأمور قرارها ، وتوضع الأشياء مواضعها ، والنِّزاع إلى بيان ما يُشكل ، وحلّ ما ينعقد ، والكشف عما يَخفَى ، وتلخيص الصِّفة حتى يزداد

---

(١) إعجاز القرآن للباقلاني : ١١٢ .

(٢) المغني في أبواب التوحيد والعدل : ١٦ / ١٩٧-١٩٨ .

السامع ثقةً بالحجة ، واستظهاراً على الشبهة ، واستبانةً للدليل ، وتبيُّناً للسبيل ، شيء في سُوس العقل ، وفي طباع النفس إذا كانت نفساً " (١)

فهو إذاً يذكر أنّ الآراء قد اضطربت في سر الإعجاز ، وأن كتابه هذا سيضع حداً لهذه الاضطرابات ، فهو يقوم على بيان الحجة ، والدليل . مما يجعل السامع يزداد ثقة .

فسر الإعجاز عنده ينبغي أن يكون وصفاً قد تجدد بالقرآن ، وأمراً لم يوجد في غيره ، فلا يمكن أن يكون القرآن معجزاً إذا مانظرنا إلى كلمة مفردة ؛ لأن ذلك يوجب في الألفاظ أن تكون لمذاقة حروفها وأصدائها هيئات وصفات لا يمكن أن توجد لها خارج القرآن . وفي ذلك يقول الشيخ :

" ثم إن هذا الوصف ينبغي أن يكون وصفاً قد تجدد بالقرآن ، وأمراً لم يوجد في غيره ، ولم يُعْرَف قبل نزوله . وإذا كان كذلك ، فقد وجب أن يُعلَم أنه لا يجوز أن يكون في " الكلم المفردة " ؛ لأن تقدير كونه فيها يؤدّي إلى المُحال ، وهو أن تكون الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة ، قد حدث في مذاقة حروفها وأصدائها أوصافٌ لم تكن لتكون تلك الأوصاف فيها قبل نزول القرآن ، وتكون قد اختُصّت في أنفسها بهيئات وصفاتٍ يسمعها السامعون عليها إذا كانت متلُوّةً في القرآن ، لا يجدون لها تلك الهيئات والصفات خارج القرآن" (٢)

ولا يمكن أن يكون الإعجاز في " معاني الكلم المفردة " التي هي لها بوضع اللغة ؛ لأن ذلك يوجب أن يكون قد تجدد في معنى " الحمد " و " الرب " . . . وصف لم يكن قبل نزول القرآن . فيقول الشيخ :

---

(١) الدلائل ، رضا : ٢٨ ، خفاجي : ٨٦ ، شاكر : ٣٤ .

(٢) الدلائل ، رضا : ٢٩٥-٢٩٦ ، خفاجي : ٣٦٩ ، شاكر : ٣٨٦ .

" ولا يجوز أن تكون في " معاني الكلم المفردة " ، التي هي لها بوضع اللغة ، لأنه يؤدي إلى أن يكون قد تجدّد في معنى " الحمد " و " الرب " ، ومعنى " العالمين " و " الملك " و " اليوم " و " الدين " ، وهكذا ، وصف لم يكن قبل نزول القرآن . وهذا مالو كان ههنا شيء أبعد من المحال وأشنع لكان إياه " (١)

وكذلك يرفض الشيخ أن يكون الإعجاز في ترتيب الحركات والسكنات حتى كأن الذي بان به القرآن من الوصف في سبيل بينونة بحور الشعر . قال :

" ولا يجوز أن يكون هذا الوصف في " تركيب[٢] الحركات والسكنات " ، حتى كأنهم تُحُدُّوا إلى أن يأتوا بكلام تكون كلماته على تواليه في زنة كلمات القرآن ، وحتى كأنّ الذي بان به القرآن من الوصف في سبيل بينونة بحور الشعر بعضها من بعض ، لأنه يخرج إلى ماتعاطاه مسيلمة من الحماقة " إنَّا أعْطَيْنَاكَ الجَمَاهِر ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَجَاهِرْ " " والطَّاحِنَاتِ طَحْنًا " " (٣)

" لأن الوزن ليس هو من الفصاحة والبلاغة في شيء إذ لو كان له مَدْخَل فيهما لكان يجب في كل قصيدتين اتفقتا في الوزن أن تتفقا في الفصاحة والبلاغة " . (٤)

ولا يمكن أن يكون الإعجاز هو الإتيان بالفواصل والمقاطع في آخر الآي ، لأن سبيل الفواصل سبيل القوافي ، وقد عُلم اقتدارهم عليها .

قال الشيخ :

" وكذلك الحكم إن زعم زاعم " أن الوصف الذي تحدوا إليه هو أن يأتوا بكلام يجعلون له مقاطع ، وفواصل ، كالذي تراه في القرآن " ، لأنه أيضا ليس

---

(١) الدلائل ، رضا : ٢٩٦ ، خفاجي : ٣٦٩ ، شاكر : ٣٨٦-٣٨٧ .

(٢) في الدلائل ، تحقيق شاكر " ترتيب " : ٣٨٧ .

(٣) الدلائل ، رضا : ٢٩٦ ، خفاجي : ٣٦٩ ، شاكر : ٣٨٧ .

(٤) الدلائل : رضا : ٣٦٤ ، خفاجي : ٤٣٤ ، شاكر : ٤٧٤ .

بأكثر من التعويل على مراعاة وزنٍ . وإنما الفواصل في الآي كالقوافي في الشعر، وقد علمنا اقتدارهم على القوافي كيف هو، فلو لم يكن التحدّي إلّا إلى فصول من الكلام يكون لها أواخر أشباه القوافي، لم يعوزهم ذلك، ولم يتعذّر عليهم، وقد خيل إلى بعضهم - إن كانت الحكاية صحيحة - شيء من هذا، حتى وَضَع على مازَعَمُوا فُصولَ كلام أواخرها كأواخِرِ الآي، مثل " يعلمون" و" يؤمنون " وأشباه ذلك "(١)

ولا يمكن أن يكون غريب اللغة موضع الإعجاز ذاك لأنه لا يخلو إذا وقع التحدي به من أن يُتَحَدَّى من له علم بأمثاله من الغريب، أو من لا علم له بذلك، فلو تُحدي به من له علم بأفعاله لم يعجزه ذلك ولو تحدي به من لا علم له بأمثاله كان ذلك بمنزلة من يتحدى العرب إلى أن يتكلموا بلسان الترك .

أضف إلى ذلك أن الغريب في القرآن أمر لم يتحقق في جميع السور .

قال الشيخ :

" أترى أن العرب تحدوا أن يختاروا الفتح في الميم من الشمَع، والهاء من النهر على الإسكان، وأن يتحفظوا من تخليط العامة في مثل " هذا يسوي ألفا "(٢) أو إلى أن يأتوا بالغريب الوحشي في الكلام يعارضون به القرآن ؟ كيف وأنت تقرأ السورة من السور الطوال فلا تجد فيها من الغريب شيئًا، وتأمل ماجمعه العلماء في غريب القرآن، فترى الغريب منه إلا في القليل إنّما كان غريباً من أجل استعارة هي فيه كمثل " وأُشرِبوا في قلوبهم العِجل "(٣) ومثل " خَلَصوا نجيا "(٤) ومثل " فَاْصدَعْ بِمَا تُؤمَرُ "(٥) دون أن تكون

---

(١) الدلائل، رضا : ٢٩٦-٢٩٧، خفاجي : ٣٦٩-٣٧٠، شاكر : ٣٨٧ .

(٢) يسوي لغة أهل الحجاز - اللسان " سوا " : ١٤/ ٤١٠ - وَعَدّ عبد القاهر لها من تخاليط العامة سهو منه .

(٣) البقرة : ٩٣ .

(٤) يوسف : ٨٠ .

(٥) الحجر : ٩٤ .

اللفظة غريبة في نفسها إنّما ترى ذلك في كلمات معدودة كمثل " عَجِّل لَنَا قِطَّنَا "(١) " وَذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ "(٢) و " جَعَلَ رَبُّكِ تحتكِ سَرِيًا "(٣) (٤)

ثم قال :

" ثم إنه لو كان أكثر ألفاظ القرآن غريباً ، لكان مُحالاً أن يدخل ذلك في الإعجاز، وأن يَصِحَّ التَّحَدِّي به ، ذاك لأنه لا يخلو إذا وقع التحدي به من أن يُتَحَدَّى من له علمٌ بأمثاله من الغريب ، أو من لا علم له بذلك .

فلو تُحُدِّيَ به من يعلم أمثالَه ، لم يتعذر عليه أن يعارضه بمثله . ألا ترى أنه لا يتعذَّر عليك إذا أنت عرفت ما جاء من الغريب في معنى " الطويل " أن تعارِضَ من يقول : " الشَّوْقَبُ " ، بأن تقول أنت " الشَّوْذَب " وإذا قال " الأَمَقّ " أن تقول " الأَشَقّ " ؟ وعلى هذا السبيل ولو تُحُدِّيَ به من لا علمَ له بأمثال ما فيه من الغريب ، كان ذلك بمنزلة أن يُتَحَدَّى العرب إلى أن يتكلَّموا بلسان الترك " (٥)

ثم ذكر أن الغريب في اللغة أمر متفق على أنه ليس من الفضيلة في شيء . قال :

" هذا ، وكيف بأن يدخل الغريبُ في باب الفضيلة ، وقد ثبت عنهم أنهم كانوا يرون الفضيلة في ترك استعماله وتجنُّبه ، أفلا ترى إلى قول عمر رضي الله عنه في زهير : " إنه كان لا يُعَاظل بين القول ، ولا يتتبع حوشي الكلام "(٦) فقرن تتبع " الحوشي " - وهو الغريب من غير شبهة - إلى " المعاظلة التي هي التعقيد " (٧)

---

(١) ص : ١٦ .

(٢) القمر : ١٣ .

(٣) مريم : ٢٤ .

(٤) الدلائل ، رضا : ٣٠٣-٣٠٤ ، خفاجي : ٣٧٥-٣٧٦ ، شاكر : ٣٩٦-٣٩٧ .

(٥) الدلائل ، رضا : ٣٠٤ ، خفاجي : ٣٧٦ ، شاكر : ٣٩٧ .

(٦) طبقات فحول الشعراء : ١ / ٦٣ .

(٧) الدلائل ، رضا : ٣٠٤-٣٠٥ ، خفاجي : ٣٧٦ ، شاكر : ٣٩٧-٣٩٨ .

ويستبعد الشيخ أن يكون الإعجاز هو في الجريان والسهولة ، أي أنه لم يلتق في حروفه ما يثقل على اللسان ، لأنه لو كان كذلك لوجب أن يكون السوقي الساقط من الكلام ، والسفساف الرديء من الشعر فصيحاً .

قال الشيخ :

" وهكذا السبيل إن زعم زاعم أن الوصف المعجز هو الجريان والسهولة ، ثم يعني بذلك سلامته من أن تلتقي فيه حروف تثقل على اللسان ، لأنه ليس بذلك كان الكلام كلاماً ، ولا هو بالذي يتناهى أمره إن عُدّ في الفضيلة إلى أن يكون الأصل ، وإلى أن يكون المعوّل عليه في المفاضلة بين كلام وكلام " (١)

وقال في موضع آخر :

" ثم إنه اتفاق من العقلاء أن الوصف الذي به تناهى القرآن إلى حد عجز عنه المخلوقون هو الفصاحة والبلاغة ، وما رأينا عاقلاً جعل القرآن فصيحاً أو بليغاً بأن لا يكون في حروفه ما يثقل على اللسان ، لأنه لو كان يصح ذلك لكان يجب أن يكون السوقي الساقط من الكلام ، والسفساف الرديء من الشعر فصيحاً إذا خفت حروفه " (٢)

ويرفض الشيخ أن تكون الاستعارة وحدها موضعاً للإعجاز ، وإن كانت من مقتضيات النظم " لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الإعجاز في آي معدودة في مواضع من السور الطوال مخصوصة .

قال :

" ولا يمكن أن تُجعل " الاستعارة " الأصل في الإعجاز ، وأن يقصر عليها ، لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الإعجاز في آي معدودة في مواضع من السور الطوال مخصوصة " (٣)

---

(١) الدلائل ، رضا : ٣٦٤-٣٦٥ ، خفاجي : ٤٣٤ ، شاكر : ٤٧٤ .

(٢) الدلائل ، رضا : ٣٩٨-٣٩٩ ، خفاجي : ٤٧٢ ، شاكر : ٥٢٠ .

(٣) الدلائل ، رضا : ٢٩٩-٣٠٠ ، خفاجي : ٣٧٢ ، شاكر : ٣٩١ .

فإذا كان الإعجاز لا يتحقق بهذه الأمور ، فبماذا يتحقق إذاً في نظر الشيخ عبد القاهر ؟

إنه يتحقق في النظم وحده ، لأنه أمر يتحقق في جميع السور طويلها وقصيرها قال الشيخ :

" فإذا بطل أن يكون الوصف الذي أعجزهم من القرآن في شيء مما عَدَّدناه ، لم يبق إلاَّ أن يكون في " النظم " لأنه ليس ـ من بعد أن أبطلنا أن يكون فيه ـ إلاَّ " النظمُ " و " الاستعارة " ، ولا يمكن أن تُجعَل " الاستعارة " الأصل في الإعجاز ، وأن يُقصَر عليها ، لأن ذلك يؤدِّي إلى أن يكون الإعجاز في آي معدودةٍ في مواضعَ من السُّوَر الطوال مخصوصة ، وإذا امتنعَ ذلك فيها ، ثبت أن " النظم " مكانه الذي ينبغي أن يكون فيه . وإذا ثبت أنه في " النظم " ، و " التأليف " وكنا قد علمنا أن ليس " النظم " شيئاً غير توخي معاني النحو ، وأحكامه فيما بين الكلم . " (١)

وقال في موضع آخر مبيناً أيضاً سر الإعجاز :

" إلاَّ أن ههنا نكتة، إن أنت تأمَّلتها تأمُّل المتثبِّت ، ونظرت فيها نظر المتأنِّي ، رجوت أن يحسُن ظنُّك ، وأن تنشط للاصغاء إلى ما أُورِده عليك ، وهي : أنَّا إذا سُقنا دليل الإعجاز فقلنا : لولا أنهم حين سمعوا القرآن وحين تُحُدُّوا إلى معارضته ، سمعوا كلاماً لم يسمعوا قطُّ مثله ، وأنهم رازوا أنفسهم ، فأحسُّوا بالعجز عن أن يأتوا بما يُوازيه أو يُدانيه ، أو يَقَعُ قريبًا منه ؛ لكان محالاً أن يَدَعُوا معارضته ، وقد تُحُدُّوا إليه ، وَقُرِّعُوا فيه ، وَطُولِبوا به ، وأن يتعرضوا لِشَبا الأسنة ، ويقتحموا موارد الموت ، فقيل لنا : قد سمعنا ما قلتم ، فخبرونا عنهم ، عمَّاذا عجزوا ؟ أعن معانٍ من دِقة معانيه ،

---

(١) الدلائل ، رضا : ٢٩٩-٣٠٠ ، خفاجي : ٣٧٢ ، شاكر : ٣٩١-٣٩٢ .

وحَسنها وصِحّتها في العقول ؟ أم عن ألفاظ مثل ألفاظه ؟ فإن قلتم : " عن الألفاظ " ، فماذا أعجزهم من اللفظ ، أم ما بَهَرهم منه ؟

فقلنا : أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه ، وخصائص صادفوها في سياق لفظه ، وبدائع راعتهم من مبادئ آية ومقاطعها ، ومجاري ألفاظها ومواقعها ، وفي مَضرِب كل مثل ، ومساق كل خبر ، وصورة كل عظةٍ وتنبيهٍ ، وإعلام وتذكير ، وترغيب وترهيب ، ومع كل حجة وبرهان ، وصفة وتبيان ، وبهرهم أنهم تأملوه سورة سورة ، وعُشْرًا عُشْرًا ، وآية آية ، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانُها ، ولفظة يُنكر شأنُها ، أو يُرى أن غيرها أصلحُ هناك أو أشبه ، أو أحرى وأخلَق ، بل وجدوا اتساقاً بهر العقول ، وأعجز الجمهور ، ونظاماً والتئاماً وإتقاناً وإحكاماً ، لم يدعْ في نفس بليغٍ منهم - ولَوْ حَكَّ بيافوخه السماء - مَوضعَ طَمَعٍ ، حتى خَرِسَتْ الألسن عن أن تدَّعِيَ وتقول ، وخلدت القُروم[1] ، فلم تملك أن تصول ."[2]

وهكذا ربط الشيخ سر الإعجاز بقضية النظم ، ولم يكتفِ بما اكتفى به سابقوه من ذكر النظم بل خصص كتابه " دلائل الإعجاز " لشرح هذه النظرية ، وإثباتها وتقريرها ، مستعيناً في ذلك كله بخبرته النحوية ، فليس النظم عنده إلا توخي معاني النحو ، فلا نظم في الكَلِم ولا ترتيب ، حتى يُعلَّق بعضها ببعض ، ويُبْنَى بعضها على بعض ، وتجعل هذه بسببٍ من تلك .[3]

---

(١) وفي الدلائل تحقيق شاكر: " وخَذِيَت القُروم " .
وخلدت القروم " أي أقامت في أماكنها كأخلدت . والقروم : الفحول وهي حقيقة في الإبل ، ومجاز في الناس . " . اللسان " خلد " : ١٦٤/٣ ، " قرم " : ٤٧٣/١٢ .

(٢) الدلائل ، رضا : ٣١-٣٢ ، خفاجي : ٨٩ - ٩٠ ، شاكر : ٣٨ - ٣٩ .

(٣) الدلائل ، رضا : ٤٤ ، خفاجي : ١٠٢ ، شاكر : ٥٥ .

قـال :

" اعلم أن ليس " النظم " إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه " علم النحو " وتعمل على قوانينه ، وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نُهجت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رُسِمت لك ، فلا يُخلّ بشيء منها " (١)

وليس النظم عنده هو ضم الشيء إلى الشيء على أي حال وكيفما اتفق بل النظم في ترتيب الألفاظ بحسب ترتيب المعاني في النفس مع توخي معاني النحو.

قـال :

" وإذا كان لا يكون في الكَلِم نظمٌ ولا ترتيب إلاّ بأن يُصنَع بها هذا الصنيع ونحوه ، وكان ذلك كلّه مما لا يرجع منه إلى اللفظ شيء ، ومما لا يُتصوَّر أن يكون فيه ومن صفته ، بان ذلك أنّ الأمر على ما قلناه ، من أن اللفظ تَبَعٌ للمعنى في النظم ، وأنّ الكَلِم تترتب في النطق بسبب تَرتُّب معانيها في النفس ، وأنها لو خَلَت من معانيها حتى تتجرّد أصواتاً وأصداءَ حروف ، لما وقع في ضمير ولا هَجَس في خاطر ، أن يجب فيها ترتيبٌ ونظم ، وأن يُجعل لها أمكنة ومنازل ، وأن يجب النطقُ بهذه قبل النطق بتلك " (٢)

وفي سبيل توضيح هذه النظرية عقد كثيراً من الأبواب التي تكون بها الجملة بليغة ، فتعرّض للتقديم والتأخير ، والذكر والحذف ، والتعريف والتنكير ، وذكر المجاز ، والتشبيه ، والاستعارة ، والكناية ، وكذلك عالج بعض أبواب البديع ، فذكر السجع والجناس .

وتعرض لموضوع السرقة ، ورأى فيه باباً للمفاضلة ، وعقد الموازنات والمفاضلات بين الشعراء كل ذلك ليثبت أن البلاغة من صفات التأليف لا المفردات ، وأن الصياغة تكون بتوخي معاني النحو ، وهذه هي نظرية النظم التي يدرك عن طريقها الإعجاز .

---

(١) الدلائل ، رضا : ٦٤ ، خفاجي : ١٢٢ ، شاكر : ٨١ .

(٢) الدلائل ، رضا : ٤٥ ، خفاجي : ١٠٢ ، شاكر : ٥٥-٥٦ .

وعند هذا الحد نقف ونتساءل عن قيمة الشواهد الشعرية التي ساقها الشيخ ، وأكثر منها ، ودورها في إيضاح فكرة الإعجاز.

فمن الواضح أن الشيخ عبد القاهر قد عُني بالشواهد الشعرية عناية خاصة ، فجعلها أساساً في دراساته يستنبط منها القواعد والأصول ، فهي أمر ضروري لمعرفة الإعجاز، فلايمكن أن يدرك أمر الإعجاز إلاّ مَنْ كان عارفاً بالشعر عالماً به ، ملمًا بأحواله ، وأصوله ، كيف لا وهو ديوان العرب ، وعنوان الأدب ، ومن هذا المنطلق أخذ الشيخ يدافع عن النحو، والشعر، ويذم الزاهدينَ فيهما ، ويثبت جهلهم المطبق ، وفهمهم القاصر عن إدراك الحقائق ، فليس الشعر كما تخيله بعضهم من " أنه ليس فيه كثير طائل ، وأن ليس إلاّ مُلحة، أو فكاهة ، أو بكاء منزل ، أو وصف طلل ، أو نعت ناقة أو جمل ، أو إسراف قول في مدح أو هجاء وأنه ليس بشيء، تمس الحاجة إليه في صلاح دين أو دنيا " (١) وهذا بلا مراء قول باطل يكشف عن فساد الدخيلة ، وقصر الفهم. فللشعر مكانته الرفيعة ، ودوره البارز في إدراك وجه الإعجاز لذا كان الصاد عن معرفة الشعر صاداً عن معرفة حجة الله ، مثله في ذلك مثل من يمنع الناس حفظ كتاب الله ، فسواء من منعك الشيء الذي تنتزع منه الشاهد ، والدليل ، ومن منعك السبيل إلى انتزاع تلك الدلالة ، والاطلاع على تلك الشهادة . قال الشيخ :

" وذاك أنّا إذا كنا نعلم أن الجهة التي منها قامت الحجة بالقرآن ، وظهرت وبانت ، وبهرت ، هي أن كان على حدٍّ من الفصاحة تقصر عنه قُوى البشر ، ومنتهياً إلى غاية لايُطمح إليها بالفكر ، وكان محالاً أن يعرف كونه كذلك إلا من عَرَف الشعر الذي هو ديوان العرب ، وعنوان الأدب ، والذي لايُشك أنه كان ميدان القوم إذا تجاروا في الفصاحة والبيان ، وتنازعوا فيها قَصَب الرِّهان ،

---

(١) الدلائل ، رضا : ٦ ، خفاجي : ٥٩ ، شاكر : ٨.

ثم بحث عن العلل التي بها كان التباين في الفضل ، وزاد بعض الشعر على بعض كان الصّادّ عن ذلك صادّاً عن أن تعرف حجة الله تعالى ، وكان مَثَله مَثل من يتصدّى للناس فيمنعهم عن أن يحفظوا كتاب الله تعالى ويقوموا به ، ويتلوه ، ويقرئوه ، ويصنع في الجملة صنيعاً يؤدّي إلى أن يقلّ حفّاظه ، والقائمون به ، والمقرئون له ، ذاك لأنّا لم نتعبّد بتلاوته وحفظه ، والقيام بأداء لفظه على النحو الذي أُنزل عليه ، وحراسته من أن يُغيّر ويُبدّل ، إلّا لتكون الحجة به قائمة على وجه الدهر ، تُعرف في كل زمان ، ويُتوصّل إليها في كل أوان ، ويكون سبيلها سبيل سائر العلوم التي يَرويها الخَلَف عن السّلَف وَيأثُرها الثاني عن الأول ، فمن حال بيننا وبين ماله كان حِفظنا إيّاه ، واجتهادنا في أن نؤدّيه ونرعاه ، كان كمن رام أن يُنسيناه جُملةً ، ويَذهبه من قلوبنا دفعةً فسواءٌ مَنْ مَنعك الشيء الذي تنتزع منه الشاهد والدليل ، ومَن منعك السبيل إلى انتزاع تلك الدلالة والاطلاع على تلك الشهادة ، ولا فَرق بين من أعدمك الدواء الذي تستشفي به من دائك ، وتستبقي به حُشاشة نفسك ، وبين من أعدَمك العلم بأنّ فيه شفاءً ، وأنّ لكَ فيه استبقاءً " (١)

وقد صرّح الشيخ في وضوح أن الشعر هو أحد الطريقين لمعرفة الإعجاز ، فالذي أعجز القوم مزايا ظهرت لهم في نظم القرآن ، وخصائص صادفوها في سياق لفظه ، وبدائع راعتهم من مباديء آيه ، ومقاطعها ومجاري ألفاظها ومواقعها ، وفي مضرب كل مثل ، ومساق كل خبر وصورة كل عظة وتنبيه ، وإعلام وتذكير ، وترغيب وترهيب ، ومع كل حجة وبرهان ، وصفة وتبيان ، وهذه المزايا لا تدرك إلّا بأحد طريقين : معرفة الشعر ، واستقراء كلام العرب . قال الشيخ :

---

(١) الدلائل ، رضا : ٧-٨ ، خفاجي : ٦٠ -٦١ ، شاكر : ٨-٩ .

" وصَحَّ أن لا غنى بالعاقل عن معرفة هذه الأمور ، والوقوف عليها ، والإحاطة بها ، وأنّ الجهة التي منها يَقِفُ ، والسبب الذي به يَعْرِفُ ، استقراءُ كلام العرب ، وتتبّعُ أشعارهم والنظر فيها . وإذْ قد ثبت ذلك ، فينبغي لنا أن نبتديء في بيان ما أردنا بيانه ، ونأخذ في شرحه والكشف عنه) (١)

ولا أدل على مكانة الشعر، وعظيم فائدته من استعانة العلماء المسلمين به في تفسير ما خفي عليهم من معاني القرآن . فقد ذكر السيوطي عن ابن الأنباري أنه " قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيراً الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر " ، ثم ذكر أن هناك جماعة لا علم لهم بالشعر قد أنكروا على النحويين ذلك ، وقالوا لهم :

" إذا فعلتُم ذلك جعلتم الشعر أصلاً للقرآن ، قالوا : وكيف يجوز أن يُحتج بالشعر على القرآن ، وهو مذموم في القرآن والحديث "

قال ابن الأنباري : " وليس الأمر كما زعموه من أنا جعلنا الشعر أصلاً للقرآن ، بل أردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر ، لأن الله تعالى قال :

" إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرآناً عَرَبِيًّا(٢) وقال : " بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ(٣) وقال ابن عباس : الشعر ديوان العرب ، فإذا خَفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ، ثم أخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال :

" إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر ، فإن الشعر ديوان العرب " .

---

(١) الدلائل ، رضا : ٣٣ ، خفاجي : ٩٠ ، شاكر : ٤٠-٤١ .

(٢) الزخرف : ٣ .

(٣) الشعراء : ١٩٥ .

ثم ذكر السيوطي مسائل نافع بن الأزرق ، واجتهاد ابن عباس في تفسيرها واستعانته بالشعر في ذلك .

فقد روي أن نافع بن الأزرق قال لنجدة بن عويمر قم بنا إلى ابن عباس الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به فقاما إليه فقالا له : نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادقة من كلام العرب فإن الله تعالى إنما أنزله بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلاني عما بدالكما فقال نافع أخبرني عن قول الله تعالى :

" عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ " (١)

فقال ابن عباس : العِزَون : حِلَق الرفاق .

قال نافع : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال نعم : أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول :

فَجَاءُوا يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى ∴ يَكُونُوا حَولَ مِنْبَرِهِ عِزِينَا (٢)

قال نافع : أخبرني عن قوله تعالى :

" وَابْتَغُوا إِلَيهِ الوَسِيلَةَ " (٣)

قال الوسيلة : الحاجة .

قال نافع ، وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال نعم : أما سمعت عنترة وهو يقول (٤) :

إِنَّ الرِجَالَ لَهُمْ إِلَيكِ وَسِيلَةٌ ∴ إِنْ يَأْخُذُوكِ تَكَحَّلِي وَتَخَضَّبِي (٥)

---

(١) المعارج : ٣٧ .

(٢) لم أقف عليه في ديوانه .

(٣) المائدة : ٣٥ .

(٤) ديوان عنترة : ٣٣ .

(٥) انظر الخبر مطولاً في :
الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ١ / ١٥٧ ومابعدها .

وإيماناً من الشيخ بمكانة الشعر ، وعظيم فائدته في إدراك الإعجاز شرع في الاستشهاد به في كل موضع .

ولو أننا قارنا بين استشهاد الشيخ بالشعر ، وبين استشهاد السابقين الذين كانت لهم يد في دراسة الإعجاز كالخطابي ، والباقلاني . وجدنا أن السابقين استشهدوا بالأبيات من الشعر ليثبتوا أوجه التقصير فيه ، ويكشفوا تفاوت بلاغته ، فكانت تحليلاتهم للأبيات فيها نوع من التكلف ، والتعمل ، والقسر .

أما الشيخ عبد القاهر فقد جعل الشعر طريقاً لإثبات فكرة النظم التي يكون بها الإعجاز ، فأعلى من قدره ، وأولاه عظيم عنايته ، فكانت تحليلاته أكثر موضوعية ، لأنها ارتكزت على أصول وقواعد .

وقد أكثر الشيخ من الشواهد الشعرية إلى حدٍ عابه عليه كثير من المحدثين ، ورأوا أن في ذلك قصوراً في منهج الشيخ ، فكان الأولى به أن يعنى بالآيات القرآنية ويبين مدى تفوق القرآن على غيره من النصوص . قال الدكتور مصطفى ناصف :

" الواقع أن صاحبنا لم يحاول البتة أن يبين مدى تفوق العبارة القرآنية على غيرها من العبارات ، ولو سألت أين دلائل الإعجاز في كتاب عبد القاهر لما كنت مسرفاً ، إن جهد عبد القاهر في تبيين ملامح العبارة القرآنية لا يكاد يذكر بخير ... " (١)

ويرى الدكتور أحمد بدوي أنه على الرغم من أن الكتاب معنون بدلائل الإعجاز ، لا نجد فيه علاجاً طويلاً لآيات القرآن ، كما أنه لم يتخذها أساساً في تطبيق فكرته ، وأنه كان من المنتظر منه أن يجعل القرآن هو المحور لبيان الفصاحة والبلاغة ، وتناهي بلاغته إلى أن تصل إلى درجة الإعجاز ، فهذه الطريقة تفتح باباً للموازنات بين القرآن وغيره من الكلام البليغ ، ومن ثمّ يتضح سمو التعبير القرآني ، وهو السبب الذي دعا عبد القاهر إلى إنشاء الكتاب (٢)

---

(١) نظرية المعنى في النقد العربي : ٣٠ .
(٢) عبد القاهر الجرجاني ، أحمد بدوي : ٥٣ .

وقال في موضع آخر :

" ولقد كان من الخير أن يأتي ببعض النماذج القرآنية هنا ، ويوازن بينها وبين غيرها من الشعر، ليبين التفوق القرآني ، ويأتي ببعض النماذج القرآنية عند ألوان النظم التي سبق أن تحدثنا عنها ليبين تفوقها على ماعداها " (١)

ويرى كذلك أنه يقف من أمثلة القرآن والشعر موقفاً متشابهاً ، فهو يعرض الفكرة ، ويوضحها في الشعر ، والقرآن على السواء من غير أن يخص القرآن بتفصيل يبين تفوقه وإعجازه بل إنه قد يعلق على الشعر الرائع تعليقاً يقرب من تعليقه على آي القرآن،(٢) بل ربما لم يعلق على الجمال الذي في آي القرآن كما يعلق على الشعر(٣) ، وفي بعض الأحيان يحلل الآية من القرآن ، ولكنه تحليل لا يشفي القلب ، ولا يصل إلى الأعماق . (٤)

وبعد أن زاد الدكتور أحمد بدوي وأعاد وأجمل وفصل في نقطه النقص هذه وكررها في غير موضع . قال :

" والقول الجلي أن عبدالقاهر لم يخص آي القرآن التي جاء بها في كتابه " دلائل الإعجاز " بما لم يأت به في نصوص الشعر التي جاء بها في الكتاب نفسه ، أفليس ذلك مما يعدّ نقصاً في منهج عبدالقاهر ، وانحرافاً بالكتاب عن الهدف الذي قصد إليه المؤلف يوم أنشأ هذا الكتاب ؟ إن المؤلف لم يزد على أن بيّن أن القرآن جاء على المنهج السديد من الآداء ، كما جاءت أبيات من الشعر منطبقة على هذا النهج السديد أيضاً ، فبم امتاز القرآن على غيره من الكلام حتى صار معجزاً لا يدانيه سواه ، وكان واجب عبدالقاهر أن يجعل ذلك هدفه الذي لا يحيد عنه ، ويصل إليه حينا بالشرح ، وأحياناً بالموازنة " (٥)

---

(١) عبدالقاهر الجرجاني - أحمد بدوي : ١٢٤ . (٢) المرجع السابق : ٥٥
(٣) المرجع السابق : ٥٦ . (٤) المرجع السابق : ٥٧ .
(٥) المرجع السابق : ٦٢ .

وبعد هذا كله نجد الدكتور أحمد بدوي يعتذر للشيخ ، ويجد له مخرجاً مما عابه عليه ، فإكثاره من الشعر ما هو إلا طريقة لتقعيد نظريته حتى إذا هضمها القارئ ، وآمن بها استطاع أن يطبقها بنفسه على القرآن ، ومن ثمّ يصل بنفسه إلى إعجازه. قال :

" يبدو لي أن عبد القاهر ترك للقارئ تطبيق فكرته على القرآن ، بعد أن يهضمها ، ويؤمن بها ، ليصل إلى إعجازه بنفسه بعد أن وضع عبد القاهر له الأساس الصالح الذي يبني عليه ، فكتاب " دلائل الإعجاز " إذن كتاب يُعطيك المفتاح ، ويضع في يدك المقياس الذي تستطيع أن تقيس به بنفسك ، لتصل به إلى معرفة الإعجاز "(١)

وكذلك يرى أن اهتمامه بالشعر أكثر من النثر يرجع إلى :

" إيمانه بأن طبيعة الفن الشعري تبرز فيها البلاغة المؤثرة أكثر مما تظهر في النثر، وأن الشعر هو الصورة الكاملة لبلاغة العربية ، فاتخذه المصدر لفنون هذه البلاغة "(٢)

وكذلك نجد الدكتور أحمد مطلوب يُدافع عن الشيخ ، فهو يقر بأن ما أُخذ عليه صحيح ، ولكن ماذا كان بإمكان الشيخ أن يفعل أكثر مما فعل ، فقد كان مشغولاً بترسيخ فكرته ، وليس من العدل والإنصاف أن نطبق عليه مناهج الدرس الحديث ، وأن نطلب منه أكثر مما كان في عصره .

قال بعد أن عرض بعض المآخذ التي أُخذت على الشيخ :

" وفي هذا كثير من الصحة ، ولكن ماذا يفعل عبد القاهر أكثر مما فعل إنه كان يصارع أفكاراً ظنها خاطئة ، وظل في كتابه " دلائل الإعجاز " يعيد فكرته ،

---

(١) عبد القاهر الجرجاني ، أحمد بدوي : ٣٥٢- ٣٥٣.

(٢) المرجع السابق : ٦٥.

ويذكر الأمثلة ، والشواهد للتدليل عليها ، وحينما ظن أنه وصل إلى ترسيخ فكرة النظم ، صرّح بأن القرآن معجز بنظمه أي توخي معاني النحو وأحكامه ، وقد لجأ ليثبت ذلك إلى إنكار مزية الألفاظ المفردة ، وذكر مئات الآيات القرآنية ، والشواهد الشعرية ، ليصل إلى ذلك ، وقد وفق توفيقاً كبيراً ، وماذا كان عليه أن يقول أكثر من ذلك ، وهل هناك حاجة إلى أن يقول بعد كل تعليق على آية أو بيت ، أن القرآن معجزة ، وأنه فاق كل كلام ؟ أليس هذا معروفاً ، وهل يشك فيه مؤمن ؟ ولو فعل ذلك لأطال من غير فائدة ، وليس من الإنصاف أن نطلب منه أكثر مما كان في عصره ، وأن نطبق عليه مناهج الدرس الحديث ، لقد أدى الواجب كما رآه ، وأراح نفسه بعد أن ردّ الشبهات ، وفضح زيف تلك الآراء ، وهو في ذلك يُعد في طليعة النقاد ، والبلاغيين الذين فهموا القرآن ، وتأثروا به ، وحلوا مشكلة من قضايا إعجازه "(١)

ويبدو لي أن الدكتور أحمد مطلوب لم يصب المحزّ في دفاعه عن الشيخ ، وكأنه كان يجيب على غير الاعتراض ، فقوله : " وهل هناك حاجة إلى أن يقول بعد كل تعليق على آية أو بيت إن القرآن معجزة أو إنه فاق كل كلام ؟ " لم يقل به أحد ، وإنما الذي أُخذ على الشيخ أنه لم يعن بالتطبيق على الآيات كما فعل في الشعر .

وقول الدكتور مطلوب " أليس هذا معروفاً ، وهل يشك فيه مؤمن ؟ " لا يصلح رداً على ما وُجّه للشيخ في هذه المسألة ؛ لأن كتب الإعجاز لم تؤلف للمؤمن العارف الواثق فيما أُنزل إليه .

ويبدو لي أن ما أخذ على الشيخ فيه وجوه من الصحة ، أما الاعتذار له بأنه كان في صدد ترسيخ فكرة النظم ، حتى يهضمها القارئ ، ويؤمن بها ، ثم يعمد إلى تطبيقها على القرآن ، وأنه كان يريد أن يضع بين يدي القارئ الأساس الصالح الذي يقيس

---

(١) عبد القاهر الجرجاني : أحمد مطلوب : ٢٦٧-٢٦٨ .

الفصل الثاني

قضية النقد الأدبي وأثر عبد القاهر فيها .

إن من أبرز القضايا النقدية التي ورّثها الشيخ عبد القاهر لعلماء البلاغة من بعده هي قضية التذوق الأدبي للنص .

فإذا ما تتبعنا المنهج التحليلي للعلماء الذين سبقوا الشيخ ، والذين ألفوا في الإعجاز القرآني ، اتضح لنا مذهبه الفرد ، وطريقته التذوقية الفذة التي مكنته من التحليل البارع .

فالرماني مثلاً " ٣٨٦هـ" كان يستشهد لكل مسألة بالآية تلو الآية من القرآن الكريم ، وندر أن يستشهد ببيت من الشعر ، أو قول مأثور من النثر إلاّ ما استلزمته الموازنة بين الآية ، وما في معناها من كلام العرب . (١)

واستطاع الرماني أن يدرك الأثر النفسي للكلام البليغ (٢) فإيجاز الحذف - مثلاً - جميل ؛ لأن النفس تذهب فيه كل مذهب . (٣)

واتّبع الرماني في رسالته هذه الأسلوب العلمي المنطقي ، فغلب عليه الطابع الكلامي . (٤)

ويرى الدكتور أحمد الصاوي أنه ليس في الرسالة تطبيق وتحليل بالمعنى الذي سنجده عند الشيخ عبد القاهر . يقول :

" وما أظن بعد هذا العرض أنّ في الرسالة تطبيقاً وتحليلاً بالمعنى الذي سنراه عند عبد القاهر " (٥)

وقد أدرك الخطابي "٣٨٨هـ" كذلك التأثير النفسي للقرآن ، وصنيعه بالقلوب. ومن الطريف في رسالته تحليله لبعض النصوص تحليلاً فنياً يفصح عن ذوق خبير بأسرار الجمال في الكلام . (٦)

---

(١) مقدمة ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ١٦ .
(٢) النقد التحليلي عند عبد القاهر : ٩٢ .
(٣) النكت في إعجاز القرآن " للرماني - ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن - : ٧٧ .
(٤) مقدمة ثلاث رسائل : ١٧ ، وانظر كذلك : النقد التحليلي : ٩٢ .
(٥) النقد التحليلي : ٩٢ .
(٦) مقدمة " ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : " ١٤ .

ورأى الدكتور أحمد الصاوي أن تحليلاته لهذه الشواهد لا يمكن أن تكون هيكلاً لدراسة تحليلية أو طريقة متميزة واضحة الأسس ، والمعالم ؛ لأنها شواهد محدودة جداً ، ولكن كان بالإمكان أن تكون دراسته مجدية خاصة وأنه وقف عند معنيين مهمين هما " الجمال " و " الجلال " وأثرهما في النفس الإنسانية . فعبر عن الجلال في الأثر الفني بالرصانة والجزالة والفخامة والمتانة ، وعن " الجمال " بالعذوبة والسهولة ، والسلاسة ، وكذلك أدرك طبيعة الإبداع الفني ، فتحدث عن المعاناة التي يعانيها مبدع العمل الفني (١)

أما عن منهج الشيخ الباقلاني في التحليل ، فقد تعمد أن يسوق نماذج من النثر والشعر البليغ مظهراً التمايز الذي يقع بينهما ، وقد قام بدراسة قصيدتين كاملتين هما معلقة امرىء القيس " قفانبك " وقصيدة البحتري " أهلاً بذلكم الخَيَالِ المقبلِ " قاصداً إلى إثبات أن هاتين القصيدتين على الرغم من أنهما من مختار الشعر العربي يعتورهما الفتور والخلل كما يعتور الكلام البشري كله ، وبهذا التحليل أثبت أن نظم القرآن متميز عن النظم البشري ، فلا نجد فيه شيئاً من الفتور ، أو النقص ، ورأى الدكتور محمد أبو موسى أن الشيخ الباقلاني في سبيل إثبات قضيته قد تجنَّى على الشعر ، وكدر صفوه ، وأنه كان بالإمكان أن تظهر القضية دون ميل أو تعسف . قال :

" . . . وهذا تفكير مستقيم ، واستدلال جيد ، وكان تحقيقه ممكناً دون حاجة إلى الميل على الشعر ، ولكن الباقلاني مال وجنف وألحّ على تكدير صفو الشعر ، وتحايل ، وتكلف ، وتمحل ، وجانب . وكان ذوقه يغلبه أحياناً ، فيوقفه قسراً عند المستجاد البارع " (٢)

ورأى الدكتور أحمد الصاوي أن تحليلات الباقلاني تحليلات سطحية بعيدة عن روح الموضوعية ، وهي ذوقية بحتة . قال :

---

(١) النقد التحليلي : ٩٣ .

(٢) الإعجاز البلاغي : ٢٨٤ .

" . . . ونظرة في تحليله نرى أنه اتسم بالسطحية دون العمق ، فكلام امـــــرىء القيس في نظره غير بديع ، وبعضه حشـو ، وفيه تناقض وركاكة وتأنث في التعبير ، كل ذلك دون أن يذكر تعليلاً أو يوضح سبباً لأحكامه هذه ، ولذا فقد تقـوض بنيان تحليله ، وصار شكلياً ، وذوقياً بحتاً بعيداً عن روح الموضوعية "(١)

وكذلك يرى الدكتور إحسان عباس أن طريقة الباقلاني التحليلية غير ســــليمة النتائج .

" وهذا المنهج الذي سار فيه الباقلاني أعني تحليله للقصيدة الواحدة ، وبيـان مبلغ التفاوت فيها غير سليم النتائج لأنه يوحي بالموازنة بين شيئين متباعدين رغـم أن الباقلاني حاول جاهداً أن ينفي الموازنة بقوله :

" إن الكلام في الشعر لا يجوز أن يوازن به القرآن "(٢)

وإنما تأتي خطورة هذا المنهج من محاولة بسط حديث إيجابي عن حقيقة الإعجاز، وقد قلنا في غير هذا الموطن أن تبين النواحي السلبية أمر سهل ، فأما تقرير الصفات الإيجابية ، فإنه شيء بالغ الصعوبة ، ولهذا لا أرى الباقلاني جاء بشيء ذي بـــال ، وهو يحاول أن يبين خصائص الآيات القرآنية التي درسها "(٣)

ويبدو لي أنه على الرغم مما قيل فيه من آراء ، فإن للشيخ الباقلاني تحليلاتـــه البارعة التي تكشف عن ذوق خبير متمرس .

أما الشيخ عبد القاهر فقد ترك للنقاد أروع طريقة تمكنهم من التذوق الســليم ، والنقد الهادف البنّاء تلك هي فكرة النظم التي بنى عليها كتابه " الدلائل " ، والتـي تعد حقيقة منهجاً تحليلياً رائعاً في نقد الآثار الأدبية ، وإن لم يكن هو مبتكر هـذه النظرية وإنما يعتبر صاحبها ، لأنه وسع مدلولها ، ومدّ آفاقها ، وبسط القول فيها ، وقعد لها القواعد واستنبط لها الأصول . ودعمها بالشواهد .

---

(١) النقد التحليلي : ٩٥ .

(٢) إعجاز القرآن : ٢١٥ .

(٣) تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ٣٥٣ .

" فمعظم النظريات الخالدة في العلم لا تعدم أن تجد لها سوابق في إشارات المتقدمين وكتاباتهم ، ولكن الفكرة التي تستحق اسم نظرية هي ماكان لصاحبها فضل عرضها وتحقيقها ، وتعليلها ، واستقراء أمثلتها ، وإزالة مايعرض لها من شبهات، ومحاولة تطبيقها في ميدان الدراسة الخاصة " (١)

فنظرية الشيخ تدعو النقاد إلى عدم الوقوف عند حدود اللفظ بل على الناقد البصير أن ينظر في العلاقات اللغوية التي تربط بين هذه الألفاظ ، فاللغة عنده ليست مجموعة ألفاظ إنما هي مجموعة من العلاقات .

يقول :

." اعلم أن هنا أصلاً أنت ترى الناس فيه في صورة من يعرف من جانب وينكر من آخر، وهو أن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة ، لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ، ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائد . . ." (٢)

فالنقد القائم على إدراك العلاقات بين الألفاظ هو منهج علمي موضوعي ؛ لأن الناقد في هذه الحالة ليس مجرد مستمتع بالأثر الفني، أو ناقل للإحساس الذي يشعر به ، وإنما هو ناقد يعطيك الأسباب المعقولة لاستمتاعك ، وذلك بما يحلله من عناصر وما يكشفه من خصائص لا تخرج عما هو بين أيدينا من علاقات لغوية، ومادمنا دائماً مرتبطين بما أمامنا من علاقات أو سمات ، فإن أحكامنا ستكون بالضرورة موضوعية ، ومن ثمّ صادقة ونافعة . (٣)

وهذا المنهج اللغوي الذي انتهجه الشيخ في نقد النصوص وتذوقها لاقى رواجاً وإقبالاً عند كثير من النقاد المحدثين .

---

(١) من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده : ١٢٤

(٢) الدلائل ، رضا : ٤١٥ ، خفاجي : ٤٩٥ ، شاكر: ٥٣٩ .

(٣) قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث ، محمد زكي العشماوي : ٣٧١ .

فيرى الدكتور محمد مندور أن هذا المذهب الذي نادىٰ به الشيخ يشهد لصاحبه بالعبقرية المنقطعة النظير، وهو أصح وأحدث ماوصل إليه علم اللغة الحديث . يقول :

" وفي الحق أن عبد القاهر قد اهتدى في العلوم اللغوية كلها إلى مذهب لا يمكن أن نبالغ في أهميته مذهب يشهد لصاحبه بعبقرية لغوية منقطعة النظير، وعلى أساس هذا المذهب كون مبادئه في إدراك " دلائل الإعجاز". مذهب عبد القاهر هو أصح وأحدث ماوصل إليه علم اللغة في أوروبا لأيامنا هذه ، هو مذهب العالم السويسري الثبت فردناند دي سوسير (١) .. ونحن لا يهمنا الآن من هذا المذهب الخطير إلا طريقة استخدامه كأس لمنهج لغوي " فيولوجي " في نقد النصوص" (٢)

ويقول في موضع آخر :

" .. هذا المنهج الذي وضعه عبد القاهر الجرجاني ، خليق بأن يجدد فهمنا لتراثنا الأدبي كله ، وإذا لم يكن بد من تدريس شيء تسميه البلاغة ، فلتكن بلاغة " دلائل الإعجاز" (٣)

ويرى أنه باستطاعتنا تعميم هذا المنهج في أعمالنا النقديه ونحن مطمئنون لأنه أساس لغوي فقهي . يقول :

" وأما فلسفة عبد القاهر فتلك قد وضعت أساساً عاماً للنقد هو الأساس الوحيد الذي نستطيع أن نطمئن إلى تعميمه في عصرنا الحالي لأنه أساس لغوي فقهي ، وتلك هي أصح نظرة في نقد النصوص ، ولقد فرع عبد القاهر عن فلسفته مقياساً عاماً في النقد هو النظر في نظم الكلام نظراً يؤدي ما نريد من معانٍ على خير وجه وأجمله " (٤)

---

(١) ت : ١٩١٣م.

(٢) النقد المنهجي عند العرب : ٣٣٣-٣٣٤.

(٣) النقد المنهجي عند العرب : ٣٣٩. (٤) المرجع السابق : ٣٣٣.

ويرى الدكتور بدوي طبانة أن البيان العربي لم يظفر بمثل هذا الأسلوب التحليلي المتعمق في أية مرحلة من مراحل حياته . وأن القول الأكثر واقعية هو أن نقول بأن الشيخ عبد القاهر هو واضع أسس المنهج التحليلي لا أن نقول بأنه واضع أساس علم المعاني .

يقول الدكتور بدوي طبانة :

" والواقع أن البيان العربي لم يظفر بمثل هذا الأسلوب التحليلي الذي فيه مثل هذا البحث العميق ، والاستقصاء الدقيق في أية مرحلة من مراحل حياته ، وهذه الدراسة في حقيقتها دراسة نقدية عملية لأساليب التعبير ، وبيان الصحيح منها والفاسد ، والقوي والضعيف أكثر منها دراسة نظرية قاعدية بلاغية .

حقاً إن عبد القاهر لم يهمل القاعدة أساساً للدراسة ، ولكن تلك القاعدة تنزوي وتتضاءل أمام هذا البحث العملي المتسع الأطراف ، وتعود فلا تجد أمامك إلا أصداء لهذا الفكر المنظم تملك عليك جهات الحسن والذوق ، وتعمل ذهنك حتى تستطيع أن تساير هذا التيار العقلي الذي يكشف لك عن المعاني التي أوغل في تبيينها هذا الذهن العميق الكبير ، ولا يسعك إلا التسليم بهذا التفكير الصحيح ، والمنطق السليم " (١)

ثم يقول :

" ولعل من الصواب أن يُقال إن عبد القاهر واضع أسس المنهج التحليلي في دراسة البيان أو المعاني العقلية ومسايرة العبارات لها ودلالتها عليها . ولعل هذا القول أكثر صدقاً ، وأكثر تقريراً للواقع من القول بأن عبد القاهر واضع أساس علم البيان أو واضع أساس علم المعاني بالمعنى الاصطلاحي الذي

---

(١) البيان العربي : ١٧٦ .

لا يعرف الناس سواه ، وقد رأينا أن عبد القاهر ، وهو رجل المعنى والفكر والمنطق لم يتخل عنه الذوق الأدبي الذي يسير بالقارئ نحو تلمس صفات الجمال في العمل الأدبي وذلك حيث لا تُجدي القاعدة ولا ينفع القياس" (١)

فالشيخ عبد القاهر إذاً لم يكتفِ بالمطالبة والمناداة بموضوعية الذوق بل رأيناه ، وهو يسعى جاهداً في تقويم الذوق البلاغي ليكون ذوقاً موضوعياً ووسيلة مشروعة للمعرفة.

وهنا نقف لنتساءل ماحظ الشيخ من هذه الموضوعية التي نادى بها ؟ وهل كان متذوقاً موضوعياً في جميع الشواهد التي تطرق إليها ؟

يرى الدكتور السيد الصاوي أن الشيخ عبد القاهر قد وفق إلى منهج تحليلي ، وأنه استطاع أن يطبق منهجه على كل ما أدلى به من أحكام ، وأنه كان يتلمس الأسباب والعلل لكل حكم يدلي به .

يقول :

" وعلى هذا الأساس من هذا الإيمان مضى عبد القاهر وفق منهج تحليلي لغوي في كتابيه دلائل الإعجاز ، وأسرار البلاغة يتلمس الأسباب الجمالية والعلل المختلفة لكل حكم يُدلي به ولكل رأى يقوله ، ليثبت بكل ما يستطيع من قوة أنه من واجب الناقد أن يعلل لكل مايصدره من أحكام ." (٢)

ويبدو من خلال معايشتي لكتاب الشيخ عبد القاهر ، واطلاعي على تحليلاته للشواهد التي ضمنها كتابه أن الشيخ على الرغم من مطالبته بوجوب التعليل لكل حكم نصدره لم يلتزم بهذا المنهج بل نراه يميل كثيراً على الأريحية والذوق الخاص.

وسأعرض الآن بعض الأمثلة التي تؤيد ماذهبت إليه . من ذلك قوله :

" ومما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع ، ثم تراها

---

(١) البيان العربي : ١٧٧ .

(٢) النقد التحليلي : ٣٨٤ .

بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر، كلفظ "الأَخْدَع" في بيت الحماسة :

تَلَفَّتُ نَحْوَ الحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي ∴ وَجِعْتُ مِنَ الإِصْغَاءِ لِيتًا وَأَخْدَعَا

وبيت البحتري :

وَإِنِّي وَإِنْ بَلَّغْتَنِي شَرَفَ الغِنَى ∴ وَأَعْتَقْتَ مِنْ رِقِّ المَطَامِعِ أَخْدَعِي

فإن لها في هذين المكانين مالا يخفى من الحسن، ثم إنك تتأملها في بيت أبي تمام :

يادَهْرُ قَوِّمْ مِنْ أَخْدَعَيكَ فَقَدْ ∴ أَضْجَجْتَ هَذَا الأَنَامَ مِنْ خُرُقِكْ

فتجد لها من الثِّقل على النفس، ومن التنغيص والتكدير، أضعاف ما وجدت هناك من الروح والخِفَّة، ومن الإيناس والبهجة" (١)

فكل ما فعله الشيخ هنا أنه وضع أيدينا على موطن الحسن، وموطن القبح، فلفت الأنظار إلى أن ها هنا فرقاً في استعمال لفظة "الأخدع" فهي في بيت الحماسة، وبيت البحتري لها مزية وحسن، إلاَّ أنه لم يبين لنا وجه ذلك الاستحسان، ولم يحلل لنا سبب الروح والخفة، والإيناس والبهجة.

وهي في بيت أبي تمام ثقيلة على النفس، ولكن لم يظهر وجه ذلك الثقل وسبب ذلك التنغيص والتكدير.

وفي موضع آخر يقول :

" ومن سر هذا الباب أنك ترى اللفظة المستعارة قد استُعيرت في عدة مواضع، ثم ترى لها في بعض ذلك ملاحةً لا تجدها في الباقي، مثال ذلك: أنك تنظر إلى لفظة "الجسر" في قول أبي تمام :

---

(١) الدلائل، رضا : ٣٨ - ٣٩، خفاجي : ٩٦، شاكر : ٤٦ - ٤٧.
وانظر كذلك الدلائل، شاكر : ٤٧/ ٤٨، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩.

لَا يَطْمَعُ المَرْءُ أَنْ يَجْتَابَ لُجَّتَــهُ .: بِالقَوْلِ مَالَمْ يَكُنْ جِسْراً لَهُ العَمَلُ

وقولــه :

بَصُرْتَ بِالرَّاحَةِ العُظْمَى فَلَمْ تَرَهَـا .·. تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرٍ مِنَ التَّعَـــبِ

فترى لها في الثاني حسناً لا تراه في الأول ، ثم تنظر إليها في قول ربيعة الرّقي :

قُولِي نَعَمْ ، وَنَعَمْ إِنْ قُلْتِ وَاجِبَــةٌ .·. قَالَتْ عَسَى ، وَعَسَى جِسْرٌ إِلى نَعَــمِ

فترى لها لُطفاً وخِلابة وحُسناً ليس الفضل فيه بقليل " (١)

فهو هنا قد ذكر أن في لفظة " الجسر " في بيت أبي تمام الثاني ملاحــــة لا تجدها في الأول ، ولكنه لم يعلل سبب تلك الملاحة ، وذكر أن للفظة " جســر " في بيت ربيعة الرقي لطفاً وحسنا وخلابة لا نجدها في البيتين السابقين ، ولكــن ماسبب هذا اللطف ، وهذه الخلابة ؟ وماسبب هذا التفوق والتأنق للفظة فــي البيت الثالث عنها في البيتين الآخرين ؟ هذا مالم يتطرق إليه الشيخ .

وكثيراً مايكتفي الشيخ بالظواهر النحوية سبباً للجودة أو الرداءة من غــير أن يبين الأســرار التي تكمن وراء تلك الظواهر .

انظر إلى تعليقه على قول البحتري :

بَلَوْنَا ضَـرَائِبَ مَنْ قَدْ نَــرَى .·. فَمَا إِنْ رَأَيْنَا لِفَتْحٍ ضَــرِيبَا

هُوَ المَرْءُ أَبْدَتْ لَهُ الحَادِثَـــا .·. تُ عَزْماً وَشِيكاً وَرأْياً صَلِيبــَا

تَنَقَّلَ فِي خُلُقَيْ سُـــــؤْدَدٍ .·. سَمَاحاً مُرجىً وَبَأْساً مَهِيبَــا

فَكَالسَّيْفِ إِنْ جِئْتَهُ صَارِخــاً .·. وَكَالبَحْرِ إِنْ جِئْتَهُ مُسْتَثِيبَــا

" فإذا رأيتها قد راقتك وكثرت عندك ، ووجدت لها اهتزازاً في نفسك ، فَعُــدْ فَانظر في السبب واستقص في النظر ، فإنك تعلم ضرورةً أن ليس إلّا أنه قدَّمَ وأخّر ، وعرَّف ونكَّر ، وحذف وأضمر ، وأعاد وكرَّر ، وتوخّى على الجملة وجهاً من الوجوه التي يقتضيهـا

---

(١) الدلائل ، رضا : ٦٢ ، خفاجي : ١٢٠-١٢١ ، شاكر : ٧٨/٧٩ ، وانظــر كذلك : ٨٥-٨٦ .

"علم النحو" ، فأصاب في ذلك كله ، ثم لطف موضع صوابه ، وأتى مأتىً يُوجب الفضيلة ."(١)

وهكذا اكتفى الشيخ عبد القاهر بإبراز الظواهر النحوية التي كانت سبباً في روعة هذه الأبيات . ويبدو لي أن وراء هذا التعليق السريع معاني عِظاماً لو أن الشيخ أظهرها للقارئ لشعر بروعة النظم ، وعرف قيمة النحو في ربط المعاني وإبراز الصور .

وكذلك انظر إليه وهو يعلق على قول الشاعر (زياد بن حنظلة التميمي) :

تَمَنَّانا لِيَلْقَانا بِقَومٍ ∴ تَخالُ بَيَاضَ لأْمِهِمُ السَّرَابا

فَقَدْ لاقَيْتَنا فَرأَيتَ حَرْباً ∴ عَوَاناً تَمْنَعُ الشَّيخَ الشَّرَابا

حيث قال :

" أنظر إلى موضع " الفاء " في قوله :

" فَقَدْ لاقَيْتَنا فَرأَيتَ حَرْباً " (٢)

وكان الجدير بالشيخ أن يبين الأسرار البلاغيه التي تكمن وراء "الفاء" ، ويظهر الدور الذي قامت به في ربط أجزاء الصورة وائتلاف النظم ، وما نتج عن ذلك من طرب وهزة نفسية .

ونراه كثيراً مايكتفي بتعليقات النحاة من غير أن يضيف إليها شيئاً جديداً ومن ذلك معظم ماأورده في باب الحذف . (٣)

وأحياناً نجد له تعليقات فيها عموم وعدم تحديد ، ومن ذلك تعليقه على قول زياد الأعجم حيث قال :

---

(١) الدلائل ، رضا : ٦٧-٦٨ ، خفاجي : ١٢٦ ، شاكر : ٨٥ .

(٢) الدلائل ، رضا : ٧١ ، خفاجي : ١٢٩ ، شاكر : ٨٩ .

(٣) الدلائل ، انظر " باب الحذف " ، رضا : ١١٢-١٣١ ، خفاجي : ١٧٨-١٩٨ ، شاكر : ١٤٦-١٧٢ .

" وما أتى في هـذا الباب مأتى أعجب مما مضى كله قول زياد الأعجم :

وَإِنَّا وَمَا تُلْقِي لَنَا إِنْ هَجَوتَنَا .·. لَكَالْبَحرِ مَهْمَا يُلقَ فِي البَحْرِ يَغْرَقِ

وإنما كان أعجب، لأن عمله أدق وطريقه أغمض ، ووجه المشابكة فيه أغرب " (١)

وكثيراً مايتردد مثل قوله :

" " فمن لطيف ذلك ونادره "(٢)؛ " ومن اللطيف النادر "(٣)

وقوله " ومن جيد الأمثلة "(٤)؛ وقوله " ومن بارع ذلك ونادره "(٥)

وقوله " وإن أردت أن تسمع في هذا المعنى ماتسكن النفس إليه سكون الصادي إلى بَرْدِ الماء فاسمع قوله ... " (٦)

وأحياناً يحيل الشيخ الحكم على ذوق القارئ وإحساسه ، فبعد أن عرض عدة أبيات في حذف المبتدأ قال :

" فتأمل الآن هذه الأبيات كلها ، واستقرها واحداً واحداً ، وانظر إلى موقعها في نفسك ، وإلى ماتجده من اللطف والظرف إذا أنت مررت بموضع الحذف منها ، ثم قليت النفس عما تجد ، وألطفت النظر فيما تُحِسُّ به ، ثم تكلَّف أن تردَّ ماحذف الشاعر ، وأن تخرجه إلى لفظك ، وتوقعه في سمعك ، فإنك تعلم أن الذي قلت كما قلت ، وأن رُبَّ حذفٍ هو قلادة الجيد ، وقاعدة التجويد " (٧)

---

(١) الدلائل ، رضا : ٧٦ ، خفاجي : ١٣٤ ، شاكر : ٩٦ .

(٢) الدلائل ، رضا : ١٢٥ ، خفاجي : ١٩٢ ، شاكر : ١٦٣ .

(٣) الدلائل ، رضا : ٣٥٥ ، خفاجي : ٤٢٥ ، شاكر : ٤٦٢ .

(٤) الدلائل ، رضا : ١١٧ ، خفاجي : ١٨٤ ، شاكر : ١٥٢ .

(٥) الدلائل ، رضا : ١٢٢ ، خفاجي : ١٨٩ ، شاكر : ١٥٨ .

(٦) الدلائل ، رضا : ١٤٢ ، خفاجي : ٢١٠ ، شاكر : ١٨٤ .

(٧) الدلائل ، رضا : ١١٦ ، خفاجي : ١٨٣ ، شاكر : ١٥١ .

وكثيراً ماتجده يسرد لنا أبياتاً من غير أن يعلق عليها ، ومن ذلك ماتجده في فصل الموازنة الذي عقده في آخر الكتاب ، فهو لم يحلل من أصل ستة وخمسين موازنة إلا موازنة واحدة تحليلاً وافياً ، واكتفى في موازنة أخرى بالإشارة إلى مكان المزية فقط ، فالموازنة التي قام بتحليلها هي تلك التي كانت بين قول النابغة :

إِذَا مَاغَزَا بِالجَيْشِ حَلَّقَ فَوقَـهُ ∴ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنَّ أَنَّ قَبِيلَـهُ ∴ إِذَا مَاالتَقَى الصَّفَّانِ أَوَّلُ غَالِبِ

وبين قول أبي نواس : (المقصود البيت الأخير)

وَإِذَا مَـجَّ القَنَا عَلَقَـاً ∴ وَتَـرَاءَى المَوتُ فِي صُـوَرِهْ

رَاحَ فِي ثِنْيَي مُفَاضَـتِهِ ∴ أَسَدٌ يَدْمَى شَبَا ظُفُـرِهْ

تَتَأَيَّى الطَّيرُ غَدْوَتَـهُ ∴ ثِقَـةً بِالشَّبْعِ مِنْ جَـزَرِهْ

قال مظهراً الفرق بين الصورتين :

" ثم إن الأمر ظاهر لمن نظر في أنه قد نقل المعنى عن صورته التي هو عليها في شعر النابغة إلى صورة أخرى ، وذلك أن ههنا معنيين :

أحدهما : أصلٌ ، وهو : علمُ الطَّيرِ بأن الممدوح إذا غَزَا عدوّاً كان الظفرُ لَهُ ، وكان هو الغالب .

والآخر فرعٌ ، وهو : طَمعُ الطيرِ في أن تتَّسع عليها المطاعم من لُحومِ القتلى ، وقد عَمَد النابغة إلى " الأصل " الذي هو علم الطير بأن الممدوح يكون الغالب ، فذكره صريحاً ، وكشف عن وجهه ، واعتمد في " الفَرْعِ " الذي هو طمعها في لحوم القتلى ، وأنها لذلك تحلق فوقه على دلالة الفحوىٰ .

وعكس أبو نواس القصة ، فذكر " الفَرْعَ " الذي هو طمعها في لحوم القتلى صريحاً ، فقال كما ترى :

ثِقَـةً بِالشَّـبْعِ مِنْ جَزَرِهِ "

وعوّل في " الأصل " الذي هو علمها بأن الظفر يكون للممدوح على الفحوى ، ودلالة الفحوىٰ على عِلمها أن الظفر يكون للممدوح هي في أن قال : "مِنْ جَزَرِهِ" ،

وهي لا تثق بأن شبعها يكون من جزر المدوح حتى تعلم أن الظفر يكون له ، أفيكون شيء أظهر من هذا في النقل عن صورة إلى صورة " (١)

أما الموازنة الثانية التي اكتفى فيها بالإشارة إلى موضع الحسن تلك التي عقدها بين قول الخارجي :

أَأُقَاتِلُ الحَجَّاجَ عَنْ سُلْطَانِهِ ∴ بِيَدٍ تُقِرُّ بِأَنَّهَا مَوْلَاتُهُ

مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَقَفْتُ إِزَاءَهُ ∴ فِي الصَّفِّ وَاحْتَجَّتْ لَهُ فَعَلَاتُهُ

وَتَحَدَّثَ الأَقْوَامُ أَنَّ صَنَائِعًا ∴ غُرِسَتْ لَدَيَّ فَحَنْظَلَتْ نَخَلَاتُهُ

حيث قال معلقاً على البيتين :

" ومن هذا الذي ينظر إلى بيت الخارجي ، وبيت أبي تمام ، فلا يعلم أن صورة المعنى في ذلك غير صورته في هذا ؟

كيف والخارجيّ يقول :

" وَاحْتَجَّتْ لَهُ فَعَلَاتُهُ "

ويقول أبو تمام :

" إِذَنْ لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي "

ومتى كان احتجّ و " هجا " واحداً في المعنى ؟ " (٢)

. ولقد أخذ بعض النقاد المعاصرين على الشيخ مثل هذه المآخذ ومن هؤلاء الدكتور أحمد أحمد بدوي الذي عاب على الشيخ وقوفه عند المعاني النحوية من غير أن يتخطاها إلى معرفة سر جمالها ورأى أنه كان من الواجب عليه أن يقنع القارئ بسر النظم في كل ما أورده لأن ذلك هو الأساس الذي بني عليه الكتاب . يقول :

" وإذا كان لنا ما نأخذه على عبد القاهر ، فذلك هو أنه لم يقف عند معاني النحو يبين أسرارها ووجوه جمالها ، في معظم ما عرضه من الأمثلة ، فإذا كان

---

(١) الدلائل ، رضا : ٣٨٥ ، خفاجي : ٤٥٨ ، شاكر : ٥٠٢ .

(٢) الدلائل ، رضا : ٣٨٩ ، خفاجي : ٤٦٢ ، شاكر : ٥٠٧ .

قد ذكر فيما جاء به من الأمثلة أن النظم هو توخّي معاني النحو، فإنه لم يشرح معنى هذا التوخي، ولا سر جماله .

وإذا كان عبد القاهر يريد أن يقنعنا بأن النظم هو توخي معاني النحو ، وأن مراتب البلاغة تتفاضل من أجله ، فإن واجباً عليه أن يرينا سر جمال النظم ، وأن يجعلنا نشعر بحسنه وفضيلته .

أظليت شعري أكانت المسألة من الوضوح عند عبد القاهر إلى درجة لا تحتاج منه إلى شرح ولا تبيين ؟ مع أن ذلك هو الهدف الذي من أجله ألّف ذلك الكتاب ؟ وكان من الواجب أن يكون موضع العناية والرعاية ، ليقتنع القارىء بفكرته ، أفهل يقتنع منكر الإعجاز بأن نقول له : إن هذه الكلمة مبتدأ وتلك خبر عنها ، وهذا فعل ، وذاك فاعل له ؟ (١)

. وقد أخذ عليه الدكتور محمد زكي العشماوي اعتماده في شرح نظريته على الأبيات والشواهد المبتورة . وفي ذلك يقول :

"... ولكن هل استطاع عبد القاهر بدعوته لهذا المنهج أن يستغل كل إمكاناته ؟

لا نستطيع ، ونحن نجيب على هذا السؤال أن نزعم بأن عبد القاهر قد استفاد من هذا المنهج ، بالقدر الذي استفاد منه المحدثون من النقاد المعاصرين...

كما لا ننسى أن المجال التطبيقي الذي دار فيه عبد القاهر كان محدوداً إلى حد كبير بالأبيات المحدودة ، وبالجمل والشواهد المتبورة ، ولم يتناول بالتحليل الآثار الفنية الكاملة التي تحتاج إلى ربط العمل الفني بشخصية الفنان ، وإنتاجه من ناحية ، وشخصية المعاصرين له ، وإنتاجهم من ناحية أخرى ، ثم ربط هذا كله بالتطور الفني عبر العصور .

---

(١) عبد القاهر الجرجاني ، أحمد أحمد بدوي : ١١٦-١١٧ .

لا نستطيع أن نزعم بأن عبدالقاهر قد حقق شيئاً من هذا ، ولكنه مع ذلك قد وضع الأساس الصالح للمنهج اللغوي الذي كان يستحق لو عني به ، وصادف من يدرك قيمته ، وأثره في دراسة الأدب ونقده أن تتضافر الجهود في العناية به ، وأن يواصل نموه وتطوره حتى يستفاد منه في درس الأدب على نحو أكمل "(١)

• وقد ذهب الدكتور أحمد عبدالسيد الصاوي إلى ما ذهب إليه الدكتور محمد زكي العشماوي فقال :

" والملاحظ في منهج عبدالقاهر أنه لم يتحدث عن الوحدة بهذا المعنى في نص كامل ، وهو ما كنا ننتظره منه ، ولكنه اعتمد على إيراد الأبيات المفردة في كل تعليقاته وفحوصه النقدية ، وهو بذلك قد ضيق مجال التحليل الفني للنصوص رغم أنه أطول باعاً من غيره محللا متذوقاً في إطار نظريته في النظم" (٢)

وقد أخذ الدكتور بدوي طبانة على المنهج التحليلي للشيخ أنه أنكر الدور الجمالي للكلمة المفردة ، ولم ير الجمال إلّا في التركيب والنظم ، قال :

" . . . ولكن عبدالقاهر يذهب مذهباً آخر في البحث البياني ، وينظر نظرة لا تعرف إلا الكل نظماً مستوي الأجزاء كامل الصفات ، وتنكر مكان الجزء إنكاراً واضحاً ، ويصرح بأن هذا الجزء لا أثر له في بناء العمل الأدبي ." (٣)

وكذلك رأى الدكتور مصطفى ناصف أن الشيخ عبدالقاهر قد ألغى الدور الموسيقى للكلمات ، وأن فقدان هذا العنصر عند الشيخ ليس أكثر من فقدان رونق خارجي لا يؤثر في روح المعنى وإمكانياته الحقيقية أو الأساسية ، ولذا كان بحث عبدالقاهر غريباً على آذان المحدثين . وفي ذلك يقول :

---

(١) قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث : ٣٧٢ .
(٢) النقد التحليلي : ٢٤٠ .
(٣) البيان العربي : ١٦٩ .

"... إن الباحثين يربطون بين نظام الكلمات وموسيقى الشعر، والموسيقى في نظر الباحثين المتقدمين جميعاً، ومن بينهم عبد القاهر، ضرب من التنظيم السارِ الخالي من الدلالة على الرغم من هذا النشاط العصبي أو الوجداني الذي يصحبه، ومن هنا ظلوا يعتبرونها زينة أوعنصراً خارجياً عن المعنى، وكأن المتعة التي يجدها سامع الشعر أو العبارات ذات الوزن، أو الإيقاع لا رصيد لها من المعنى. ولذلك اعتبر تنظيم الكلمات تنظيماً موسيقياً ومعنى هذا التنظيم شيئين اثنين، وأمكن الفصل بين المعنى والشكل على حد العبارات الحديثة. وكأن فقدان الإيقاع أو الموسيقى أو الجمال اللفظي ليس أكثر من فقدان رونق خارجي لا يؤثر في روح المعنى وإمكانياته الحقيقية أو الأساسية. ومن أجل ذلك خُيّل إلى عبد القاهر أن من الممكن أن يُدرس نظام الكلمات في الشعر بمعزل عن الموسيقى، ومن أجل ذلك يبدو بحث عبد القاهر غريبا على آذان المحدثين أو عقولهم." (١)

وقد اعتذر الدكتور أحمد عبد السيد الصاوي للشيخ فرأى أنه حقيقة لم يحفل بدراسة موسيقى الوزن والبحور والقوافي "الإيقاع الظاهري" بأكثر من جعله تلاؤم الحروف وسلامة اللفظ مما يثقل على اللسان وجهاً من وجوه الفضيلة بين كلام وكلام؛ وذلك لأنه يرى موسيقى الشعر لا تنبعث من الإيقاع الظاهري وحده، فهناك نغماً عميقاً أكثر فاعلية في إصدار الموسيقى النفسية التي هي محك الصدق الفني عند الشيخ، فالشاعر الصادق فنياً تلمح في شعره تجربته مرتبطة بالوزن، لأن الوزن والتجربة يولدان معاً في لحظة واحدة، فالألفاظ تترتب وتتداخل وتتسق وفقاً لحركة النفس ف «...إنك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج إلى أن تستأنف فكراً في ترتيب الألفاظ بل تجدها ترتب لك بحكم أنها خدم للمعاني وتابعة لها ولاحقة بها، وأن العلم

---

(١) نظرية المعنى في النقد العربي : ١٤ - ١٥.

بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق[(١)] (٢)

أما الدكتور محمد زكي العشماوي فرأى أن الشيخ لم ينكر حقيقة دور اللفظ إنكاراً تاماً ، ولكنه في صدد دفاعه عن فكرة النظم والصياغة هوت من بين يديه بعض المسائل الهامة ، وعلى الأخص مسألة الصوت والوزن ، والإيقاع ، فهو لم ينس أن الصوت جزء لا يتجزأ من المعنى ، فقد أبان عن هذه الحقيقة في الفصول التي حدد بها مفهوم الفصاحة والبلاغة ، ولكن الذي يؤخذ على الشيخ أنه في بحثه الطويل ، والذي يرتبط ارتباطاً وثيقا باللغة ومكوناتها الشعورية والمعنوية لم يفسح المجال لدراسة الجانب الصوتي بشكل إيجابي . يقول في ذلك :

" ولكننا على الرغم من اعتزازنا بهذا الأساس الهام الذي وضعه عبد القاهر لنقد الشعر ، وفهم الأدب ، والذي التقت فيه فلسفة الفن بفلسفة اللغة ، ما نزال نشعر بأن دراسته لوحدة اللغة لم تكن دراسة كاملة تماماً ، فقد هوت من بين يديه بعض المسائل الهامة ، وعلى الأخص مسألة الصوت والوزن والإيقاع ، فقد صرف عبد القاهر كل همه للدفاع عن قضية المعنى وفكرة النظم والصياغة ، وأذهله طغيان تيار اللفظية على التفكير النقدي من قبله ، فشغله حماسه لإيقاف هذا التيار الجارف عن رؤية بعض ما يتعلق بخصائص اللفظ الصوتية والموسيقية ، وأثر هذه الخصائص فيما يحققه الشعر من قيمة ومن أثر.

حقيقة إن عبد القاهر لم ينس أن الصوت والنغم والموسيقى جزء لا يتجزأ من المعنى ، فقد أبان عن هذه الحقيقة في الفصول التي حدد بها مفهوم الفصاحة والبلاغة . . . ولكن الذي نؤاخذ عليه عبد القاهر أنه في بحثه هذا الطويل ، والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً باللغة ومكوناتها الشعورية والمعنوية ، لم يفسح

---

(١) الدلائل ، رضا : ٤٤

(٢) النقد التحليلي : ٣٧٤-٣٧٦ .

المجال لدراسة الجانب الصوتي في اللغة ودلالته على المعنى بشكل إيجابي ، فليس من شك في أن جانباً هاماً من التجربة في الشعر مصدره الصوت والنغم ... ولا ينبغي أن نكتفي في منهج لغوي كهذا بالإشارة إلى هذا الجانب مجرد اشارة بل إن الموقف كان يحتم على عبد القاهر أن يكشف علاقة الأصوات باللغة ووظيفتها في أداء المعنى ، وعلى الأخص أنه متهم لفرط حماسته وغيرته على تأكيد الوحدة بين اللفظ والمعنى ، بإغفاله جانب اللفظ وإنكاره لقيمته من حيث هو صوت مسموع . ومع إيماننا بأن اللفظ المفرد مجرد أداة اصطلاحية أو إشارة أو صوت ، وأنه يحتمل مئات المعاني ، ومن ثم فلا معنى له ، ومع إيماننا بأن اللفظ المفرد لا يكتسب قيمته الصوتية أو الشعورية إلا إذا جاء في شكل سياق إلا أننا لا نذهب إلى إنكار قيمته الصوتية في الشعر جملة ، كما أننا لا ينبغي أن نكتفي بمجرد الإشارة إلى أن الصوت جزء من المعنى بل ينبغي أن نحدد طبيعة العلاقات الإيجابية بين الأصوات ومعانيها) (١)

ويبدو لي أن الشيخ عبد القاهر لم ينكر دور اللفظ إنكاراً تاماً - كما ذهب الدكتور بدوي طبانه - ولم يكن تركه الحديث عن اللفظ غفلة منه وإهمالاً ، وإنما انصرف عنه لأسباب منها: أن دور اللفظ عند الشيخ أمر مسلم به ولا يشك فيه شاك ، يقول في ذلك :

" واعلم أنا لا نأبى أن تكون مذاقة الحروف وسلامتها مما يثقل على اللسان داخلاً فيما يوجب الفضيلة ، وأن تكون مما يؤكد أمر الإعجاز ، وإنما الذي ننكره ونُفَيِّل (٢) رأي من يذهب إليه أن يجعله معجزاً به وحده ، ويجعله الأصل والعمدة " (٣)

وقد ذكر في الأسرار السهولة والعذوبة ، قال :

" فإذا رأيت البصير بجواهر الكلام يستحسن شعراً أو يستجيد نثراً ، ثم يجعل الثناء عليه من حيث اللفظ فيقول : حلو رشيق ، وحسن أنيق ، وعذب سائغ ، وخلوب رائع ، فاعلم أنه ليس ينبئك عن أحوال ترجع إلى أجراس الحروف ، وإلى ظاهر الوضع اللغوي ، بل أمر يقع من المرء في فؤاده ، وفضل يقترحه العقل من زناده " (٤)

---

(١) قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث : ٣٢٩-٣٣٣ .

(٢) فَيَّل رأيه : قبّحه وخطّأه / اللسان " فيل " : ١١ / ٥٣٤ .

(٣) الدلائل ، رضا : ٤٠١ ، خفاجي : ٤٥٥ ، شاكر : ٥٢٢ .

(٤) الأسرار - هـ ، ريتر - : ٤ .

ولعل الشيخ رأى أن العلماء الذين سبقوه أو عاصروه قد اهتموا بشأن اللفظ ودوره الجمالي بالقدر الذي يخدم فكرته ، فهذا ابن سنان الخفاجي قد اهتم بالصوت والمقطع واللفظة المفردة ، وما لها من صفات ومظاهر جمالية ، وألّف في ذلك كتابه سر الفصاحة ، فكان في ذلك غنىً للشيخ عن التكرار الذي قد يصرفه عن تحقيق فكرة النظم والصياغة التي بنى عليها كتابه الدلائل .

• ومما أُخذ على الشيخ أنه كان يميل في منهجه إلى طريقة المتكلمين والفلاسفة ، وأن في أسلوبه وُعُورة أحالت الكتاب إلى ضرب من الألغاز ، وسأتعرض هنا إلى أسلوبه عامة في الكتاب ثم أرى هل سار على نفس الأسلوب والنهج عند تحليله الشواهد ؟ أو أنه استطاع أن يجعل القارئ يتذوق تحليلاته في سهولة ويسر ؟

• ذكر الدكتور عبد القادر حسين في كتابه " أثر النحاة في البحث البلاغي " أنه مما يؤخذ على الشيخ عبد القاهر كثرة استطراده في غير موجب وميله الدائم إلى طريقة المتكلمين التي تعتمد على الجدل العقلي ، والقياس ، وأن كثيراً من تحليلاته تنبع من عقل فلسفي يهتم بالفلسفة اللغوية أكثر من اهتمامه بالفلسفة الجمالية .

يقول الدكتور :

" . . . ولا يرفع عنه هذا الوزر ما قد يقال أنه كان بصدد توطيد نظريته في النظم ، وبنائها على أسس من النحو ، ولو كان هذا عذراً مقبولاً لكان من الأجدى تغيير الأمثلة والشواهد مع مراعاة الهدف في تأسيس النظرية ، ثم إنه كثيراً ما يستطرد في غير موجب . . . ثم لاحظ ميله - كشأن المتكلمين - إلى الجدل العقلي ، والقياس المنطقي ، وإحداث أمثلة مصنوعة ليقرّب بها الفكرة في بناء النظم ، وهو حين يقيم الفروق بين خبر وآخر من أمثلته المصنوعة ، كقولك زيد منطلق - وزيد المنطلق - والمنطلق زيد نراها فروقاً عقلية تنبع من عقل فلسفي يهتم بالفلسفة اللغوية أكثر من اهتمامه بالفلسفة الجمالية التي يرتكز عليها النظم ويطول عماده " (١)

---

(١) أثر النحاه في البحث البلاغي : ٤٠٠ .

• وكذلك رأى الدكتور مهدي السامرائي أن الشيخ عبد القاهر يلجأ إلى طريقة المتكلمين في الجدل عند التعليل أو البرهنة .

قـال :

" يلجأ الإمام عبد القاهر في إثبات أن النظم للمعاني دون الألفاظ إلى التعليل والبرهنة على طريقة المتكلمين في الجدل " (١)

• ورأى الدكتور مصطفى ناصف أن أسلوب عبد القاهر ذو جمل طويلة متداخلة جعلته يخفق في إدراك عمود اللغة الفصيحة . قال :

" ويدل أسلوب عبد القاهر الجرجاني على مدى ما يعانيه مؤلف عميق الثقافة . فأسلوبه ذو الجمل الطويلة المتداخلة يصور مدى الكلفة التي يتجشمها مثقفو تلك العصور، ومدى إخفاقهم في إحراز عمود اللغة الفصيحة " (٢)

. وعلى عكس ذلك ذهب الأستاذ محمد خلف الله أحمد إذ رأى أن أسلوب عبد القاهر قائم على الاستقراء الذوقي ، وعلى التحليل العلمي الدقيق من جهة ، وأسلوبه يكاد يقرب من أسلوب الكتابة في العصر الحديث قال :

" وأظهر ما يميز أسلوب المؤلف فيهما منهجه الواضح القائم على الاستقراء الذوقي الشامل من جهة ، وعلى التحليل العلمي من جهة أخرى حتى لتكاد بحوثه فيهما تقرب - في دقتها وتسلسل مراحلها - من أسلوب العصر الحاضر في بحوثه العلمية " (٣)

وهذا الرأي غير مسلم به في جملة كتابات الشيخ .

ولقد بالغ الدكتور أحمد بدوي حين وصف أسلوب الشيخ بالوضوح والسهولة في جملته .

---

(١) تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية : ١٦١ .

(٢) نظرية المعنى في النقد العربي : ٢٠ .

(٣) من الوجهة النفسية : ١٠٠ .

يقول في رده على رأي بعض الدارسين الذين رأوا في أسلوب عبد القاهر وعورة أحالت كتبه إلى ضرب من الألغاز . قال :

" إن مثل هذه الدراسة تُحيل أمامنا عبد القاهر مزيجاً من الألغاز مع أنه رجل واضح تام الوضوح ، ويعني في كتبه بأن يكون واضحاً لا التواء في أسلوبه ولا غموض " (١)

. وذهب الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي إلى أن منهج الشيخ في بحوثه البلاغية هو المنهج الأدبي المحض الذي يعتمد على التذوق والتحليل والدرس . يقول :

" . . . فإن لعبد القاهر منهجًا خاصاً في بحوث البلاغة ودراستها ، وهو المنهج الأدبي المحض الذي يعرض فيه الرجل على القارئ الأساليب العربية ويحللها ، ويدرسها دراسة فهم وتذوق ونقد ، ويستنبط منها ما يشاء من القواعد والأصول . وعبد القاهر في ذلك يسير وراء الجاحظ إمام العربية والأدب ، وشيخ البيان العربي المتوفى عام (٢٥٥ هـ) ، وإن كان عصر الجاحظ لم يحوجه إلى وضع قواعد لأصول البيان ، كتلك القواعد التي وضعها عبد القاهر " (٢)

وبعد أن يمتدح طريقته في الكتابة القائمة على التذوق والتحليل يعود فيعترض على طريقته في عرض الأفكار :

" ولقد أساء عبد القاهر عرض أفكاره في كتابه الأسرار وكذلك في الدلائل ، فخرج تأليفه مشوهاً مضطرباً معاداً مكروراً " (٣)

واعترض الدكتور أحمد بدوي على هذا الرأي ، ورأى أن منهج الشيخ لا يمت بصلة إلى الجاحظ ، ولا إلى منهجه ، فكتاب الدلائل يدور كله حول نظرية واحدة يعرضها ، ويشرحها ، ويبرهن عليها ويرد الشبهة عنها .

---

(١) عبد القاهر ، أحمد بدوي : ٤١٥ .

(٢) عبد القاهر والبلاغة العربية : ١٣٨ .

(٣) المرجع السابق : ٤٠ .

وكتاب الأسرار قد بُوب تبويباً دقيقاً ، فهو يناقش تحت كل باب مسائله المختلفة من غير استطراد إلا مانادر، فهو بعيد عن منهج الجاحظ الذي يعتمد على الاستطراد ، والحشد الذي لا تحليل فيه إلا نادراً .

قال في تعليقه على رأي الدكتور محمد خفاجي :

" ويرى المؤلف أن عبد القاهر في ذلك يسير وراء الجاحظ إمام العربية والأدب وشيخ البيان العربي المتوفى عام (٢٥٥ هـ)، ولست أدري كيف يسير عبد القاهر وراء الجاحظ ، وكتاباه لا يمتان بصلة إلى الجاحظ ، ولا إلى منهجه ، فكتاب "الدلائل" يدور كله حول نظرية واحدة يعرضها ويشرحها ، ويبرهن عليها ، ويرد الشبه عنها ، وكتاب "الأسرار" مبوب أبواباً دقيقة يناقش تحت كل باب مسائله المختلفه ، لا يتجاوزها ، ولا يستطرد إلا نادراً جداً ، فأين ذلك من منهج الاستطراد والحشد الذي لا تحليل فيه إلا نادراً ، وهو منهج الجاحظ " (١)

ولي وقفة بسيطة أقفها مع الدكتور أحمد بدوي أناقش فيها رفضه لرأي الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي . وهذا لا يعني موافقتي التامة ، وتأييدي المطلق لما ذهب إليه الدكتور خفاجي ، إنما رأيت أنه محق في بعض ما ذهب إليه ، وأنه لا وجه لرفض رأيه جملة وتفصيلاً كما فعل الدكتور أحمد بدوي - الذي سوف نراه في موضع آخر من كتابه يعود فيؤيد الدكتور خفاجي في بعض ما ذهب إليه ويتخذه كرأى خاص له في كتاب الدلائل - .

فالأوجه التي لا أوافق الدكتور خفاجي عليها هو قوله بأن أسلوب عبد القاهر أدبي محض . وفي هذا الرأي تعميم واضح .

---

(١) عبد القاهر، أحمد بدوى : ٤١٠ .

نعم إن أسلوب الشيخ أدبي لاعتماده على الذوق والتحليل الأدبي ، ولكنه في نفس الوقت جدلي لاعتماده على المناقشة والبرهنة ، واستنباط القواعد والأصول . فكلمة محض لا مكان لها هنا ، وخاصة أن الدكتور قرر أن الشيخ كان يحلل ويدرس وينقد ويستنبط القواعد والأصول .

. أما ما ذهب إليه من أن الشيخ سار على منهج الجاحظ ، فعبارته هنا مطلقة، فهو لم يوضح هل سار على منهج الجاحظ واحتذاه بحذافيره . أو أنه انتهج بعض طرائقه ؟ وهل انتهجها في كلا الكتابين أو في أحدهما ؟ .

فإن كان يقصد أنه أخذ منه بعض منهجه في الكتابة كالتكرار ، وبسط الفكرة ، فأنا أؤيده فيما ذهب إليه ، وإن كان يقصد أنه طبق منهج الجاحظ جملة ، ولم يخرج عنه فأنا لست معه فيما رآه ، لأن الشيخ كان يحلل ويناقش ويتذوق ويستنبط القواعد والأصول . وليس هذا نهج الجاحظ .

ونرى الدكتور أحمد بدوي يعود فيسلم في موضع آخر من كتابه بأن من منهج الشيخ في الدلائل التكرير والاستطراد . وهذا من أسلوب الجاحظ ؟ !

قال :

" . . . بيدو في كتاب الدلائل التكرار ، وعدم تركيز الأفكار ، وعدم التقسيم المحكم للأبواب غالباً ، وإنما هي أفكار ترد فيسجلها ، وربما يكون قد سبق له شرح بعض هذه الأفكار ، أو شرح مثيل لها ، وكان ينبغي ضم اللاحق إلى سابقه أو زيادة في شرح ما سبق له أن شرحه " (١)

ولقد ربط بعض الباحثين المنهج العام لأسلوب الشيخ بمنهجه في تحليل الشواهد ، فرأى الدكتور مصطفى ناصف أن الشيخ أحال الشعر إلى ما يشبه التعبيرات المنطقية . قال :

---

(١) عبد القاهر الجرجاني : ٢٩٨ .

" أحال عبد القاهر الشعر إلى مايشبه التعبيرات المنطقية ، وفي التعبير المنطقي يكون للوضوح والتحقيق المنزلة العليا ، ومقاييس التعبير الشعري تجافي - بداهة - مقاييس التعبير المنطقي ، ولكن لغة الشعر لم تكن في نظر الباحثين متميزة تميزاً جوهرياً من لغة المنطق أو الجدل ، ومن أجل ذلك يلتبس وضوح اللغة في الشعر بوضوح التعبيرات الجدلية أو المنطقية "(١)

وكذلك رأى أن الشواهد التي استخدمها الشيخ لبيان أهمية المعنى لم تُؤدِ الغرض فكل نشاط الكلمات في دلائل الإعجاز لا ينتهي - على أية حال - إلى مبدأ تعدد المعاني ، والسبب في ذلك أن السياق ليس له قاطعية ، واللغة ليست مبدعة لمعناها والشاعر ليس مبدعاً .

قال :

" للمعنى في دلائل الإعجاز إتجاه ثابت معلوم ، ولذلك يدعي المؤلف إمكان التعبير التام عنه ، ووضوح الشعر بداهة لا يخلو من تظليل أبداً ، وليس هناك إتجاه واحد في معظم الأحيان ، ولكن كل نشاط الكلمات في دلائل الإعجاز لا ينتهي - على أية حال - إلى مبدأ تعدد المعاني والتباس بعضها ببعض ، وسبب هذا واضح ، فالسياق ليست له قاطعية ، واللغة ليست مبدعة لمعناها ، والشاعر ليس مبدعاً بالمعنى الدقيق "(٢)

ثم يذكر أن الناظر في شواهد الدلائل يلحظ شغف الشيخ بفكرة المدح بحيث أصبح المعنى قاصراً على خدمته ، فالمدح عنده هو بنية اللغة ، وبنية النحو ، وبنية الشعر ، وبناء المعنى على فكرة المدح لا يمكن أن يعطي النتائج المطلوبة .

قال :

" وإذا أنت قرأت دلائل الإعجاز ، وما ورد فيه من شعر ، فستجد الشغف

---

(١) نظرية المعنى في النقد العربي : ٤٩-٥٠ .

(٢) المرجع السابق : ٥٠ .

الشديد بفكرة المديح ،كل معنى في النص يكشف على أنه أسلوب في المدح ، وأسلوب في الذم ، ويصبح المدح هو بنية اللغة ، وبنية النحو، إلى جانب كونه بنية الشعر، وكل ما أراده عبد القاهر من تجديد النحو هو أن يتسع صدره لمزيد من التماس هذه الفكرة في أساليب التعبير المألوفة فضلاً على الشعر، وتصبح كل شئون المعنى في خدمة المدح : خلق نموذج واضح ، واستيعاب الكثير من الصفات ، وتحقيق هذه الصفات تحقيقاً لا يترك مجالاً كبيراً للشك .

كل أولئك يشغل الناقد كما شغل الشاعر، وهذا واضح ، فلم يكن من المنتظر في مثل هذا الجو أن يتضح شيء يجانب فكرة المديح مجانبة صريحة حادة، والغريب أننا لا نلتفت إذا قرأنا النحو وفلسفة اللغة التي تتناثر في بعض المؤلفات إلى هذه الظاهرة الهامة، فقد زيفت صورة اللغة تزييفاً شديداً ، وجرى الباحثون عن معاني اللغة ونحوها في نفس الأفق الذي جرى فيه النقاد . كل شيء عدا المديح الصرف من الممكن أن يؤول إليه بعد وقت قصير أو طويل هذا هو المبدأ الذي يطبقه النقاد والمدافعون عن النحو، والمعنيون بشئون اللغة ، والمعنى على الإجمال . "(١)

إن نظرة الدكتور مصطفى ناصف هذه فيها عموم ، فالشيخ لم يقتصر على المديح ولم يبن تحليلاته عليه فقط. بل نجد هناك أبياتاً في الغزل ، وأبياتاً في الوصف ، وأبياتاً في الرثاء ، ولقد عالج كل أغراض الشعر مع تفاوت في النسبة .

ثم إن نظرة الدكتور هذه نابعة من شغفه بفكرة الرمزية في الشعر، ومناداته بأن يكون التحليل منصباً على الناحية الرمزية. قال :

---

(١) نظرية المعنى في النقد العربي : ٥٩ - ٦٠ .

" يجب أن نعتمد على مفهوم الرمز من أجل دحض فكرة الأغراض ، ودحض السخافات المتعلقة بوحدة القصيدة بدلاً من أن يدرس الشعر العربي دراسة أغراض علينا أن ندرسه دراسة رموز "(١)

ويبدو لي أن تحليل الشعر تحليلاً رمزياً كما يطالب الدكتور مصطفى ناصف ، يحيل الشعر ضرباً من الألغاز ، ويجعل فيه نوعاً من الانفصالية ، فيفصل الشعر عن عاطفة الشاعر ومراده ، مع إبعاد القصيدة عن الجو الذي قيلت فيه ، وتصبح النظرة الى النص معتمدة على نظرة الناقد وشعوره الذاتي نحو النص مع إهمال ذاتية الشاعر ، فبدلاً من أن نجد صورة الشاعر مرسومة في شعره ، نجد صورة الناقد .

وعلى عكس رأى الدكتور مصطفى ناصف ذهب الدكتور محمد زكي العشماوي إذ أنه رأى أن اللغة عند الشيخ أوثق اتصالاً بالشعر منها بالمنطق . قال :

" والذي يؤكد أن اللغة عند عبد القاهر أوثق اتصالاً بالشعر منها بالمنطق ، وأن النحو عنده أكثر ارتباطاً بعلم المعاني والبلاغة منه بالقواعد المنطقية الجامدة التي لا تسمح بأي دور دلالي ثانوي ، يؤكد لنا ذلك عناية عبد القاهر بالشعر ، واهتمامه به ، ودفاعه عنه في الفصل الذي عقده في أول كتابه " دلائل الإعجاز " ، واعتقاده أنه الوسيلة إلى بيان أسباب البلاغة والفصاحة ، وأنه الطريق إلى بيان إعجاز القرآن "(٢)

ولقد أيده الدكتور أحمد مطلوب ، ورأى أن نظرة الدكتور محمد العشماوي تقترب من بلاغة عبد القاهر ونقده ، فهو قد اعتمد على القواعد والأصول ، ولكنه لم ينس النزعة الأدبية ، والذوق في تحليله ، ونظرته إلى الشعر ، قال بعد أن ذكر رأى الدكتور العشماوي :

---

(١) نظرية المعنى في النقد العربي : ١٣١ .

(٢) قضايا النقد الأدبي والبلاغة : ٢٠٦ .

" وفي هذا الرأي اقتراب من بلاغة عبد القاهر ، ونقده ؛ لأنه اعتمد على القواعد والأصول ، ولكنه لم يَنْسَ النزعة الأدبية ، والذوق في تحليله ونظرته إلى الشعر ، وإن كان في " دلائل الإعجاز " أكثر ارتباطاً بالنزعة العلمية ؛ لأنه كان يجادل في مسألة الإعجاز ، وهي قضية تعتمد على الحجة والمنطق إلى جانب الذوق والإدراك العميق " (١)

صحيح أن الشيخ عبد القاهر يطالب بالتعليل والبرهنة ، ولكن مطالبته هذه لا تعني أن منهجه معتمد على المنطق ، فيبدو لي أن منهجه في تحليل النصوص وأسلوبه في كتابتها بعيد عن المنطق والفلسفة العلمية الجافة . فقط يمكن اعتبار مطالبته بالتعليل والبرهنة هي الطريقة المنطقية ، أما كيفية التعليل وكيفية البرهنة ، وتناول النص ، فهو يعتمد فيها على الذوق والإحساس المرهف .

ورأى الدكتور أحمد مطلوب أنه وإن رأى البعض أن في منهج الشيخ التحليلي بعض القصور إلاَّ أنه في معظم نصوصه يقف محللاً ناقداً مقلباً النص على وجوهه المختلفة باحثا فيه عن مزاياه ، وخصائصه ، وعلل مرجع هذا القصور إلى وضوح النص عند الشيخ إلى جانب إيمانه بأن بعض النصوص لا يمكن أن تدرك إلا بالذوق ، والتأمل وإجالة الفكر . قال :

" وليس هناك أكثر مما ذكر من الأمثلة وتحليلها ، والوقوف على جمالها ، وأسرار نظمها ، وإذا كان قد قصَّر أحياناً ، فليس مرجع ذلك إلى وضوحها عنده فحسب ، وإنما يرجع بعض قصوره إلى أن منها مالا يدرك إلاَّ بالذوق ، ولا يوقف على حسنها ، وميزتها إلاَّ بالتأمل ، وإجالة الفكر ، وإعادة النظر " (٢)

ومهما قيل عن منهج الشيخ . ومهما يقال ، فإن هذه المآخذ اليسيرة التي أُخذت عليه لا تغض من مكانته في شيء ، ولا تقلل من أهمية نظريته في النظم ، فهو عالم ذواقة

---

(١) عبد القاهر الجرجاني ، أحمد مطلوب : ٢٤٢ .

(٢) عبد القاهر الجرجاني : ٨٣ .

استطاع بعمق فكره ، وسعة ثقافته ، ورهافة حسه ، وسلامة ذوقه أن يصل إلى كثير من التحليلات البارعة ، ويقف على كثير من الأسرار البلاغية المخبوءة في باطن التراكيب .

وفي كتابه الدلائل أمثلة على ذلك ، انظر إلى عمق ذوقه عند تحليله لقول الشاعر (المعذل الليثي) :

هُمْ يُفْرِشُونَ اللِّبْدَ كُلَّ طِمِرَّةٍ .·. وَأَجْرَدَ سَبَّاحٍ يَبُذُّ المُغَالِبَا

حيث قال :

" لم يرد أن يدّعي لهم هذه الصفة دعوى من يفردهم بها ، وينص عليهم فيها حتى كأنه يُعَرِّض بقومٍ آخرين ، فينفي أن يكونوا أصحابها هذا محال ، وإنما أراد أن يصفهم بأنّهم فرسان يمتهدون صهوات الخيل ، وأنّهم يقتعدون الجياد منها ، وأنّ ذلك دأبهم من غير أن يعرّض لنفيه عن غيرهم ، إلاَّ أنه بدأ بذكرهم لينبه السامع لَهُم ، وَيُعْلِمَ بديًّا قصده إليهم بما في نفسه من الصفة " (١)

هذا واحد من أمثلة كثيرة لا يسمح لي المقام بإيرادها خشية الإطالة والتكرار ؛ لأنها مثبتة في ثنايا البحث .

وقد ضمن الشيخ كتابه الدلائل كثيراً من آرائه النقدية القيمة التي تظهر في تحليلاته للشواهد ، وقد تأثر بها المتأخرون تأثراً واضحًا ، فضمنوها كتبهم ، وكانوا كثيراً ما ينقلونها نقلاً يكاد يكون حرفياً ، وفي القليل النادر كانوا يشيرون إلى هذا النقل .

وسأظهر في هذا المبحث تأثر السكاكي والقزويني بشواهد الشيخ ، واكتفي بهما لأنهما الرافدان اللذان سقيا كل من جاء بعد الشيخ .

فالناظر في كتاب " الدلائل " وكتاب " المفتاح " و " الإيضاح " لابد أن يلاحظ

---

(١) الدلائل ، رضا : ١٠٠ ، خفاجي : ١٦٥-١٦٦ ، شاكر : ١٢٩ .

ذلك التأثر الشديد بشواهد الشيخ ، ففي موضوع " الخبر " ذكر السكاكي " أربعة " شواهد أخذ ثلاثة منها من الشيخ ، أما القزويني فلم يذكر غير شواهد الشيخ ، وهي :

بَكِّرَا صَاحِبَيَّ قَبْلَ الهَجِيرِ .:. إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحَ فِي التَّبْكِيرِ

وقد ذكر السكاكي والقزويني قصة أبي عمرو بن العلاء ، وخلف الأحمر مع بشار ، واختلافهم في البيت (١) ، ورجح الدكتور " أحمد مطلوب " ، أن هذه القصة على الرغم من اشتهارها في كتب الأدب ، وخاصة الأغاني - أخذها السكاكي عن الدلائل لأنه ذكرها في نفس موضع الشيخ . قال :

" ومع أن كتب الأدب ، ولا سيما كتاب " الأغاني " قد ذكرت هذه القصة في أخبار بشار بن برد إلا أننا نرجح أن السكاكي نقلها عن الجرجاني ، وذلك لأنه استشهد بها في الموضوع الذي استشهد بها الجرجاني نفسه " (٢)

الشاهد الثاني :

فَغَنِّهَا وَهْيَ لَكَ الفِدَاءُ .:. إِنَّ غِنَاءَ الإِبِلِ الحُدَاءُ (٣)

ونسبه الشيخ لبعض العرب ، وأخذ القزويني نفس عبارته :

" وقول بعض العرب " .

والبيت الثالث :

جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضاً رُمْحَهُ .:. إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحْ (٤)

ويتضح في هذا الشاهد نقل القزويني لتحليل الشيخ نقلاً يكاد يكون حرفياً ، انظر إلى قول الشيخ :

---

(١) الدلائل ، رضا : ٢٧٢ ، المفتاح : ٧٥ ، الإيضاح : ٩٥ .
(٢) البلاغة عند السكاكي : ٢١٤ .
(٣) الدلائل ، شاكر : ٢٧٣ ، ٣١٦ ، المفتاح : ٧٥ ، الإيضاح : ١/٩٤ .
(٤) الدلائل ، شاكر : ٣٢٦ ، المفتاح : ٧٥ ، الإيضاح : ١ / ٩٥ .

" يقول : إن مجيئه هكذا مدلاً بنفسه وبشجاعته قد وضع رمحه عرضاً دليل على إعجاب شديد ، وعلى اعتقاد منه أنه لا يقوم له أحد حتى كأن ليس مع أحد منّا رمح يدفعه به ، وكأنّا كلّنا عُزّل " (١)

ثم تأمل قول القزويني :

" فإن مجيئه هكذا مدلاً بشجاعته قد وضع رمحه عارضاً دليل على إعجاب شديد منه ، واعتقاد أنه لا يقوم إليه من بني عمه أحد كأنهم كلهم عُزّل ليس مع أحد منهم رمح " (٢)

وفي موضوع " حذف المسند إليه " ذكر الشيخ خمسة عشر شاهداً أخذ السكاكي ثلاثة منها فقط وأضاف شاهداً رابعًا من اختياره ، أما القزويني ، فقد أخذ شواهد الشيخ الثلاثة ، وأخذ الشاهد الرابع من السكاكي ، ولم يضف جديداً .

فالشواهد التي أخذاها :

١) قَالَ لِي كَيفَ أَنْتَ قُلْتُ عَلِيلُ ∴ سَهَرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلُ (٣)

وهذا البيت ذكره الشيخ في باب الفصل والوصل ، ونقله السكاكي والقزويني إلى " حذف المسند إليه " .

٢) سَرِيعٌ إِلى ٱبْنِ العَمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ ∴ وَلَيسَ إِلى دَاعِي النَّدَى بِسَرِيعِ
حَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا مُضِيعٌ لِدِينِهِ ∴ وَلَيْسَ لِمَا فِي بَيتِهِ بِمُضِيعِ (٤)

ونسب الشيخ هذا الشاهد " للأقيشر " ، أما السكاكي والقزويني فذكراه من غير نسبة .

---

(١) الدلائل ، شاكر : ٣٢٦ .
(٢) الإيضاح : ٩٥ .
(٣) الدلائل ، شاكر : ٢٣٨ ، المفتاح : ٧٦ ، الإيضاح : ١/١٠٩ .
(٤) الدلائل ، شاكر : ١٥٠ ، المفتاح : ٧٦ ، الإيضاح : ١/١١١ .

٣) سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي ∴ أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ

فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ ∴ وَلَا مُظْهِرُ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ (١)

وفي موضع " حذف مفعول المشيئة " أخذ السكاكي عن الشيخ شاهدين ، همــا :

وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتَ أَرْقَلَتْ ∴ مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القَدِّ مُحْصَدِ (٢)

وقولـه :

لَوْ شِئْتَ عُدْتَ بِلَادَ نَجْدٍ عَوْدَةً ∴ فَحَلَلْتَ بَيْنَ عَقِيقِهِ وَزَرُودِهِ (٣)

وكذلك أخذ هما القزويني ، وأخذ أيضاً :

لَوْ شِئْتَ لَمْ تُفْسِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ ∴ كَرَمًا وَلَمْ تَهْدِمْ مَآثِرَ خَالِدِ (٤)

وقولـه :

وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَمًا لَبَكَيْتُهُ ∴ عَلَيْهِ وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ أَوْسَعُ (٥)

وأخذ غيرها كذلك ، فقد ذكر الشيخ في هذا الحذف ثلاثة عشر شاهداً [٦] ، أخــذ منها القزويني عشرة . (٧)

وعلّق على نفس الأبيات التي علّق عليها الشيخ مع تحوير بسـيط في الأســلوب ، ولم يحاول التعليق على ما تركه الشيخ .

ومن ذلك أخذه تحليل الشيخ لقول الجوهري :

فَلَمْ يُبْقِ مِنِّي الشَّوْقُ غَيْرَ تَفَكُّرِي ∴ فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي بَكَيْتُ تَفَكُّرَا (٨)

---

(١) الدلائل ، شاكر : ١٤٩ ، المفتاح : ٧٦ ، الإيضاح : ١/ ١٠٩ ، ١١٠ .

(٢) الدلائل ، شاكر : ١٦٦ ، المفتاح : ١٠٠ .

(٣) المفتاح : ١٠٠ ، الدلائل ، شاكر : ١٦٦ .

(٤) الدلائل ، شاكر : ١٦٣ ، الإيضاح : ١٩٩ .

(٥) الدلائل ، شاكر : ١٦٤ ، الإيضاح : ١٩٩ .

(٦) الدلائل ، شاكر : ١٦٣-١٧١ .

(٧) الإيضاح : ١/ ١٩٦-٢٠١ .

(٨) المصدر السابق : ١/ ١٩٩ .

قال الشيـخ :

" وذلك أنه لم يرد أن يقول : " ولو شئت أن أبكي تفكراً بكيت كذلك ... ولكنه أراد أن يقول : قد أفناني النحول ، فلم يبق مني وفيّ غير خواطـر تجول . ولو شئت بكاء فمريت شؤوني ، وعصرت عيني ليسيل منها دمعٌ لم أجده ، ولخرج بدل الدم مع التَّفكّر " (١)

وهذا مانقله القزوينـي .

وقد علق الشيخ على قول البحتري :

قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّؤ .. دُدِ وَالمَجْدِ وَالمَكَارِمِ مِثْلاَ (٢)

فاختصر الخطيب تعليقه وزاد عليه بأن ذكر أن الحذف هنا إظهار لكمال العنايـة بوقوعه على المحذوف . (٣)

وفي موضوع " الفروق في الخبر " ، ذكر الشيخ أربعة وعشرين شاهدا (٤) أخـذ منها صاحب المفتاح سبعة ، ولم يضف من اختياره شيئاً ، وأخذ صاحب الإيضاح أربعة عشر شاهداً ، وزاد عليها من اختياره اثني عشر شاهدا ، (٥) وذكر الشواهد بنفس

---

(١) الدلائل ، شاكـر : ١٦٧ .

(٢) الدلائل ، شاكـر : ١٦٨ .

(٣) المصدر السابق نفس الصفحة .

(٤) الدلائل ، شاكـر : ٢٠٣-٢١٤ .

(٥) الإيضاح : ١/ ٢٦٩ - ٢٧٨ .

رواية الشيخ ، وأخذ عنه نفس تعليقاته على الأبيات .

وفي فصل " الفصل والوصل " ، ذكر الشيخ عشرة شواهد [١] ، أخذ منها صاحب المفتاح سبعة [٢] ، وصاحب الإيضاح تسعة [٣] وأضاف من اختياره أربعة شواهد ، وأخذ تعليقات الشيخ من غير أن يضيف جديداً ، فأخذ تعليقه على قول أبي تمام :

لَا وَالَّذِي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى ∴ صَبِرٌ وَأَنَّ أَبَا الحُسَيْنِ كَرِيمُ

حيث قال :

" إذ لا مناسبة بين كرم أبي الحسين ، ومرارة النوى ، ولا تعلق لاحدهما بالآخر " (٤)

وانظر إلى قول الشيخ لترى مدى التأثر والأخذ :

" وذلك لأنه لا مناسبة بين كرم أبي الحسين ومرارة النوى ، ولا تعلق لأحدهما بالآخر ، وليس يقتضي الحديث بهذا الحديث بذاك ." (٥)

وقد خالف السكاكي الشيخ في قول الشاعر :

مَلَكْتُهُ حَبْلِي وَلَكِنَّهُ ∴ أَلْقَاهُ مِنْ زُهْدٍ عَلَى غَارِبِي

وَقَالَ إِنِّي فِي الهَوَى كَاذِبٌ ∴ انْتَقَمَ اللَّهُ مِنَ الكَاذِبِ

فجعله من أمثلة الانقطاع للاختلاف خبراً وطلباً . (٦)

وحمله الشيخ على الاستئناف . (٧)

وذكر القزويني رأى كل من السكاكي والشيخ من غير أن يدلي هو بدلوه .

---

(١) الدلائل ، شاكر : ٢٢٥-٢٣٩ .

(٢) المفتاح : ١١٤-١١٨ .

(٣) الإيضاح : ١ / ٢٤٧-٢٥٩ .

(٤) الإيضاح : ١/٢٤٧ .

(٥) الدلائل ، شاكر : ٢٢٥ .

(٦) المفتاح : ١١٧ .

(٧) الدلائل ، شاكر : ٢٣٧-٢٣٨ .

وذكر الشيخ قول الشاعر :

زَعَمَ العَوَاذِلُ أَنَّ نَاقَةَ جُنْدَبٍ .·. بِجنُوبِ خَبْتٍ عُرِّيَتْ وَأُجِمَّتِ

من غير نسبة ، ونسبه الخطيب إلى جندب بن عمار .

وأخذ تعليق الشيخ عليه ، قال الشيخ :

" وقد زاد هذا أمر القطع والاستئناف ، وتقدير الجواب تأكيداً بأن وضع الظاهر موضع المضمر ، فقال : " كذب العواذل " ، ولم يقل كذبن ، وذلك أنه لما أعاد ، وذكر " العواذل " ظاهراً كان ذلك أبين ، وأقوى ، لكونه كلاماً مستأنفاً من حيث وضعه وضعاً لا يحتاج فيه إلى ما قبله ، وأتى به مأتى ماليس قبله كلام " (١)

وانظر إلى تعليق صاحب الإيضاح :

" وقد زاد هنا أمر الاستئناف تأكيداً بأن وضع الظاهر موضع المضمر من حيث وضعه وضعاً لا يحتاج فيه إلى ما قبله ، وأتى به مأتى ماليس قبله كلام " (٢)

فالأخذ لا شك واضح بَيِّن .

وفي موضوع القصر ذكر الشيخ ثلاثة عشر شاهداً (٣) أخذ عنه صاحب المفتاح ستة (٤) ، وأخذ صاحب الإيضاح تسعة (٥)

وقد نسب الشيخ منها قول الشاعر :

لَوْ خُيِّرَ المِنْبَرُ فُرْسَانَهُ .·. مَا اخْتَارَ إِلَّا مِنْكُمْ فَارِسَا (٦)

للسيد الحميري . ونقل صاحب المفتاح البيت وأغفل النسبة ، ونقله في الإيضاح بنسبته .

---

(١) الدلائل ، شاكر : ٢٣٦ .

(٢) الإيضاح : ١ / ٢٥٨ .

(٣) الدلائل ، شاكر : ٣٢٨-٣٥٧ .

(٤) المفتاح : ١٢٦-١٣٢ .

(٥) الإيضاح : ١/٢١٦-٢٢٥ .

(٦) الدلائل ، شاكر : ٣٤٤ ، المفتاح : ١٣٠ ، الإيضاح : ١/٢٢٥ .

وذكر الشيخ قوله :

قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُهَــا ∴ مَا قَطَّرَ الفَارِسَ إِلَّا أَنَـا

من غير نسبة ، وكذلك المفتاح ، ونسبه في الإيضاح إلى عمرو بن معدي كــرب ، وكذلك ذكر الشيخ ، قوله :

إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدٌ وَالأَبُ القَــا ∴ طِعُ أَحْنَى مِنْ وَاصِلِ الأَوْلَادِ

من غير نسبة ، ونسبه في الإيضاح لأبي الطيب ، ولم يرد البيت في المفتـــاح .

وفي هذه الأبيات لم يصرح القزويني بالأخذ إلا في ثلاثة أبيات حيث قـــال :

- بعد أن أخذ كثيراً من أبيات الشيخ - :

" قال الشيخ عبد القاهر : ومثال ذلك من الشعر قوله :

أَنَا لَمْ أُرْزَقْ مَحَبَّتَهَــا ∴ إِنَّمَا لِلعَبْدِ مَا رُزِقَــا

فإنه تعريض بأنه قد علم أنه لا مطمع له في وصلها ، فيئس من أن يكون منهـــا إسعاف به ، وقوله :

وَإِنَّمَا يَعْذِرُ العُشَّاقَ مَنْ عَشِقَا

....

مَا أَنْتَ بِالسَّبَبِ الضَّعِيفِ وَإِنَّمَا ∴ نُجْحُ الأُمُورِ بِقُوَّةِ الأَسْبَابِ " (١)

وطريقته هذه في التصريح تارة باسم عبد القاهر ، وإخفائه تارة أخرى ، تشـــعر بأنه لم يأخذ عن الشيخ إلا ما أشار إليه ، أما ما لم يشر إليه فكأنه من جهده الخاص .

وفي فصل المجاز الحكمي ذكر الشيخ أربعة عشر شاهداً (٢) أخذ منها صاحب المفتاح أربعة شواهد (٣) ، وأخذ منها صاحب الإيضاح أربعة (٤) أيضاً .

---

(١) الإيضاح : ١ / ٢٢٢ .

(٢) الدلائل ، شاكر : ٢٩٣-٣٠٣ .

(٣) المفتاح : ١٦٦-١٦٨ .

(٤) الإيضاح : ١/ ٩٨-١٠٧ .

وقد نسب الشيخ قول الشاعر:

وَصَيَّرَنِي هَـواكِ وَبِـي ∴ لِحَيْنِي يُضْرَبُ المَثَـلُ

لابن البواب ، وأغفل السكاكي ، والخطيب هذه النسبة ، وقد أغفل الشيخ والسكاكي نسبة قول الشاعر :

يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حُسْـناً ∴ إذا مازِدْتَـهُ نَظَـرا

ونسبه الخطيب لأبي نواس .

وفي فصل الكناية ذكر الشيخ ستة عشر شاهداً (١) وذكر صاحب المفتاح في هذا الفصل أربعة عشر شاهداً أخذ اثني عشر منها من الشيخ،(٢) وأخذ القزويني إحدى عشر شاهداً . (٣)

وفي معظم هذه الشواهد كان ينقل عن الشيخ نقلاً يكاد يكون حرفياً انظر إلى تعليقه على قول أبي الطيب :

" إنَّمَا أَنْتَ وَالِدٌ وَالأَبُ القَاطِعُ(م) ∴ أَحْنَى مِنْ وَاصِلِ الأَوْلَادِ

" لم يرد أن يعلم كافوراً أنه بمنزلة الوالد ، ولا ذاك مما يحتاج كافور فيه إلى الإعلام ، ولكنه أراد أن يذكره منه بالأمر المعلوم ليبني عليه استدعاء ما يوجبه" (٤)

وقارنه بقول الشيخ :

" لم يُرد أن يعلم كافوراً أنه والد ، ولا ذاك مما يحتاج كافور فيه إلى الإعلام ، ولكنه أراد أن يذكره منه بالأمر المعلوم ليبني عليه استدعاء ما يوجبه كونه بمنزلة الوالد " (٥)

---

(١) الدلائل ، شاكر: ٦٦-٧٩ .
(٢) المفتاح : ١٧١-١٧٤ .
(٣) الإيضاح : ٢/ ٤٥٧-٤٦٧ .
(٤) الإيضاح : ١/ ٢٢٠ .
(٥) الدلائل : شاكر : ٣٣٠

وهكذا يتضح لنا اتكاء صاحب المفتاح ، وصاحب الإيضاح على شواهد الشيخ ، فمعظم شواهدهما - في علم المعاني - مأخوذ عن شواهد الشيخ في الدلائل ، وما أوردته من أخذهما لم أقصد من ورائه الإحصاء العددي الدقيق ، فهناك أبياتٌ لم أذكرها كأبيات الاستعارة ، والتشبيه والتقديم والتأخير ، والفصاحة والبلاغة . وغير ذلك وقد تعمدت إيراد أخذ القزويني لتعليقات الشيخ ؛ لأنني وجدته أكثر نقلاً من الآخر ، فالسكاكي وإن كان يعتمد على الشيخ وينقل عنه إلاَّ أنه كان يضيف أحياناً بعض الملامح البلاغية زيادة على ما أورده الشيخ ، وكان نقله للتعليقات فيه بعض التحوير ، وبعض الاختصار ، وإن كان لا يخرج في جملته عن قول الشيخ .

أما القزويني فكان أخذه صريحاً ، ونقله في معظمه يكاد يكون حرفياً ، وقد صرح هو في مقدمة كتابه الإيضاح أنه اعتمد على كلام الشيخ وكلام السكاكي .

ولكن اعتماده على الشيخ يكاد يكون اعتماداً كلياً وحرفياً - وخاصة في علم المعاني - كما أوضحت . قال في مقدمة كتاب الإيضاح :

" .. فهذا كتاب في علم البلاغة وتوابعها ترجمته بـ " الإيضاح " وجعلته على ترتيب مختصري الذي سميته تلخيص المفتاح ، وبسطت فيه القول ليكون كالشرح له ، فأوضحت مواضعه المشكلة ، وفصلت معانيه المجملة ، وعمدت إلى ما خلا عنه المختصر مما تضمنه " مفتاح العلوم " ، وإلى ما خلا عنه المفتاح من كلام الشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني - رحمه الله - في كتابيه : دلائل الإعجاز ، وأسرار البلاغة ، وإلى ما تيسر النظر فيه من كلام غيرهما فاستخرجت زبدة ذلك كله ، وهذبتها ورتبتها ، حتى استقر كل شيء منها في محله ، وأضفت إلى ذلك ما أدَّى إليه فكري ، ولم أجده لغيري ... " (١)

---

(١) الإيضاح : ١ / ٧٠-٧١ .

وكذلك نستطيع أن نقول إن بلاغة السكاكي التي اعتمد عليها القزويني أيضاً ، ما هي إلا بلاغة عبد القاهر الجرجاني ، ومدرسة السكاكي ليست إلا امتداداً لمدرسة الجرجاني ، فبلاغة عبد القاهر لم تصل إلى المتأخرين بطريق مباشر ، وإنما أوصلها إليهم السكاكي في كتابه " مفتاح العلوم " ، وفي ذلك يقول الأستاذ عبد المتعال الصعيدي ، وقد أصاب المحز :

" ولكن مدرسة عبد القاهر لم تصل إلى المتأخرين بطريق مباشر ، وإنما أوصلها إليهم السكاكي في كتابه " مفتاح العلوم " ، وأسلوبه فيه دون أسلوب عبد القاهر ، والخفاجي ؛ لأنه لم يكن أديباً مثلهما ، وإنما كان رجل علم ، وفلسفة ، ومنطق ، فسارت بهذا مدرسة عبد القاهر في طريق بعيد عن طريقته ، وصارت كتب البلاغة عند المتأخرين لا تعنى إلاّ بتقرير القواعد ، وما يتصل بهذا من الجدل العلمي حتى ضاعت فيها ملكة النقد الأدبي ، وأصبحت دراستها لا ثمرة فيها ؛ لأنها لا تربي في دارسها ملكة الإنشاء ، ولا تدربهم على أساليب النقد "(١)

وقال الدكتور أحمد مطلوب في كتابه " البلاغة عند السكاكي " :

" ويمكن القول بعد كل ما ذكرنا إن بلاغة السكاكي لم تكن إلا بلاغة عبد القاهر الجرجاني ، وإن افترق عنه في التبويب ، وحصر مسائلها ، وضبط أصولها ، وفصولها ، ولم يقف السكاكي عند هذه المتابعة ، والأخذ ، وإنما نراه يتابع عبد القاهر في الدعوة إلى الذوق ، وتحكيمه في القضايا الأدبية ، وإن كان لم يطبق ما دعا إليه "(٢) .

وقد أوضح الدكتور أحمد مطلوب مدى تأثر السكاكي ببلاغة عبد القاهر ، وأخذه عنه . (٣)

---

(١) مقدمة سر الفصاحة للأستاذ عبد المتعال الصعيدي : ي

(٢) البلاغة عند السكاكي : ٢٢٣ .

(٣) ينظر المرجع السابق : ٢٠٧-٢٢٣ ، عبد القاهر الجرجاني ، أحمد مطلوب : ٣١٠-٣١٧.

ومن آراء الشيخ النقدية القيمة موقفه من قضية الطبع والصنعة .

فمن خلال تحليلاتي لشواهده في فصل " وصف الشعر والإدلال به " ظهر لي أنه استشهد في هذا الفصل باثنين وعشرين شاهداً كلها تصور مايكابده الشاعر، ويقاسيه من صعوبات ، ومايركبه من مشاق اثناء العملية الشعرية .

وجعل أربعة منها لأبي تمام ، وسبعة منها للبحتري ، فجمع بين زعيم الطبع ، وزعيم الصنعة تحت مذهب واحد . مع أن الذي عُرِف عن البحتري أنه " أعرابي الشعر مطبوع " (١) ، والذي عُرِف عن أبي تمام أنه يذهب إلى حزونة اللفظ مع التصنيع المحكم . (٢)

ولكن الأبيات التي ساقها الشيخ للبحتري تظهر حب البحتري ، وميله إلى وشي القصائد ونمنمتها ، فهو القائل :

ثَنَاءٌ كَأَنَّ الرَّوضَ مِنْـهُ مُنَـوَّرَا ∴ ضُحىً وَكَأَنَّ الوَشْيَ مِنْهُ مُنَمْنَمَا (٣)

وقال أيضا :

إِلَيكَ القَوَافِي نَازِعَاتٍ قَوَاصِدَا ∴ يُسَـيِّرُ ضَاحِي وَشْيِهَا وَيُنَمْنَمُ (٤)

وصوره الشيخ ، وهو يختار ألفاظه ، وينتقيها كما يُنْتَقى التبر:

بِمَنْقُوشَةٍ نَقْشَ الدَّنَانِيرِ يُنْتَقَى ∴ لَهَا اللَّفْظُ مُخْتَاراً كَمَا يُنْتَقَى التِّبْرُ (٥)

والبحتري صانع شعر حاذق في صنعته ، محكم لها إحكام داود في السرد :

سَوَائِرُ شِـعْرٍ جَامِعٍ بَدَدَ العُلَى ∴ تعلَّقْنَ مَنْ قَبْلِي وَأَتْعَبْنَ مَنْ بَعْدِي

يُقَدِّرُ فِيهَا صَانِعٌ مُتَعَـــمِّلٌ ∴ بِإِحْكَامِهَا تَقْدِيرَ دَاوُدَ فِي السَّرْدِ (٦)

---

(١) الموازنة ـ محمد محيي الدين عبد الحميد ـ: ١٢ .
(٢) العمدة : ١/ ١٣٠ .
(٣) الدلائل ، شاكر : ٥١٦ .
(٤) المصدر السابق نفس الصفحة .
(٥) المصدر السابق : ٥١٧ .
(٦) الدلائل ، شاكر : ٥١٧ .

وهو يسهر ليله متململاً ينتخل الكلام :

تَاللّهِ يَسْهَرُ فِي مَدِيحِكَ لَيْلَهُ ∴ مُتَمَلْمِلاً وَتَنَامُ دُونَ ثَوَابِهِ

يَقْظَانَ يَنْتَخِلُ الكَلَامَ كَأَنَّهُ ∴ جَيْشٌ لَدَيْهِ يُرِيدُ أَنْ يَلْقَى بِهِ (١)

وهو يستعمل البديع والحجج التي تخرس الألد :

وَبَدِيعٍ كَأَنَّهُ الزَّهَرُ الضَّاحِكُ (م) ∴ فِي رَوْنَقِ الرَّبِيعِ الجَدِيدِ

حُجَجٌ تُخْرِسُ الأَلَدَّ بِأَلْفَاظٍ ∴ فُرَادَى كَالجَوْهَرِ المَعْدُودِ (٢)

والأبيات التي أوردها الشيخ لأبي تمام تسير في نفس خط البحتري ، وتلتقي معه في نفس المذهب .

فأبو تمام يؤلف نظمه ، ويحكم تأليفه كالعقد من الدر والمرجان يؤلف بينهما بالشذر ، وشعره أيضاً كالبرد المنمنم وشيه :

حَذَّاءُ تَمْلأُ كُلَّ أُذْنٍ حِكْمَةً ∴ وَبَلَاغَةً وَتُدِرُّ كُلَّ وَرِيدِ (٣)

وأبو تمام لا يخرج شعره للوجود إلا بعد أن يتمهل في روض المعاني العجيب :

إِلَيكَ أَرَحْنَا عَازِبَ الشِّعْرِ بَعْدَمَا ∴ تَمَهَّلَ فِي رَوْضِ المَعَانِي العَجَائِبِ

غَرَائِبُ لَاقَتْ فِي فِنَائِكَ أُنْسَهَا ∴ مِنَ المَجْدِ فَهِيَ الآنَ غَيْرُ غَرَائِبِ (٤)

ويبدو لي أن الذي حدا بالشيخ إلى جعلهما يلتقيان في نفس الخط ، ويجتمعان على نفس المذهب ، هو مفهوم الشيخ للشعر من أنه صناعة ، ونحت ، وصقل ، وألوان ، وأن الطبع عنده لا ينافي الصنعة ، فالصنعة التي يقصدها الشيخ ليست الصنعة المتكلفة كصنعة أصحاب البديع من أمثال أبي تمام ، ومن حذا حذوه ، فإن كان أورد أبياتاً لأبي تمام في كيفية صناعة الشعر ، وترددت عنده كلمة الصنعة ، فهو لا يقصد منها الصنعة المتعملة المتكلفة التي تجبر الألفاظ وتكرهها ، وإنما الصنعة التي

---

(١) المصدر السابق نفس الصفحة .

(٢) المصدر السابق : ٥١٨ .

(٣) المصدر السابق : ٥١٥ .

(٤) الدلائل ، شاكر : ٥١٦ .

يقصدها الشيخ هي تلك اللطائف التي يلجأ إليها الشاعر لإبراز المعنى وتوضيحه ، والتي تكسب الشعر رونقاً وطلاوة ، وهي كذلك اختيار الألفاظ وتنقيحها ، وترتيب الفكرة وتنظيمها ، وتعانق التراكيب وتراحمها .

فالشاعر له أن يبحث عن معانيه ، ويسهر ليله متململاً في استخراجها ، وفي الملاءمة بينها حتى تنهمر عليه ، وتنثال رهواً ، ثم تخرج غرّاً واضحات يراها السمع ، وتشتاق إليها كل الأعضاء ، كما قال أبو تمام :

كَشَفْتُ قِنَاعَ الشِّعْرِ عَنْ حُرِّ وَجْهِهِ ∴ وَطَيَّرْتُهُ عَنْ وَكْرِهِ وَهْوَ وَاقِعُ

بِغُرٍ يَرَاهَا مَنْ يَرَاهَا بِسَمْعِهِ ∴ وَيَدْنُو إِلَيْهَا ذُو الحِجَى وَهْوَ شَاسِعُ

يَوَدُّ وِدَاداً أَنَّ أَعْضَاءَ جِسْمِهِ ∴ إِذَا أُنْشِدَتْ شَوْقاً إِلَيْهَا مَسَامِعُ (١)

ويمكن أن ندرك موقف الشيخ من قضية الطبع والصنعة إذا وقفنا على مفهومه للتأليف والنظم عامة ، وطمنا أن التأليف عنده صناعة وتحبير وتفويف ونقش ، وكل مايقصد به التصوير ، (٢) والصانع الحاذق هو الذي يعلم كل خيط من الإبريسم الذي في الديباج ، وكل قطعة من القطع المنجور في الباب المقطع ، وكل آجُرَّة من الآجُرِّ الذي في البناء البديع .

ثم ربط الشيخ الصنعة بالطبع في عملية النظم والتأليف حين أوضح أن النظم لا يتم إلاّ بترتيب المعاني في النفس ، انظر مثلاً إلى موقفه من السجع والتجنيس - اللذين هما من أدوات الصنعة - حيث ذكر أن ماجاء منهما متكلفاً تمجه النفس فليس من الصنعة في شيء ، أما ماجاء عفو الخاطر صادراً عن طبع وسجية ، فهذا مانادى به الشيخ واستحسنه .

والتأليف المعقد الذي يحوج السامع إلى فكر زائد على المقدار الذي يجب في مثله ، والذي يجعل الكلام في قالب خشن ، أمر مذموم عند الشيخ ، ولا يدخل في

---

(١) الدلائل ، شاكر : ٥١٤-٥١٥ .

(٢) المصدر السابق : ٥٠ .

صنعته ، لأنه يتافي الطبع . قال الشيخ في بيان سبب سوء التأليف :

" . . . أن الفساد والخلل كانا من أن تعاطى الشاعر ما تعاطاه من هذا الشأن على غير الصواب ، وصنع في تقديم ، أو تأخير ، أو حذف وإضمار ، أو غير ذلك مما ليس له أن يصنعه ، ومالا يسوغ ، ولا يصح على أصول هذا العلم" (١)

وقال أيضا :

" وأما التعقيد ، فإنما كان مذموماً لأجل أن اللفظ لم يرتَّب الترتيب الذي بمثله تحصل الدلالة على الغرض حتى احتاج السامع إلى أن يطلب المعنى بالحيلة ، ويسعى إليه من غير الطريق ، كقوله :

وَلِذَا آسمُ أَغطِيَةِ العُيونِ جفونُها ∴ مِنْ أَنَّهَا عَمَلَ السُّيوفِ عَوامِلُ

وإنما ذُم هذا الجنس لأنه أحوجك إلى فكر زائد على المقدار الذي يجب في مثله ، وكدّك بسوء الدلالة ، وأودع المعنى لك في قالب غير مستوٍ ولا مملّس ، بل خشِنٍ مُضَرَّس ، حتى إذا رُمتَ إخراجه منه عسر عليك ، وإذا خرج خرج مشوَّه الصورة ناقص الحَسن ." (٢)

وعلى هذا الأساس سار الشيخ في نقده للتأليف الشعري . فهو لا يعيب الشعر الذي يحتاج إلى إعمال فكر ، وإنما يعيب ما تعمد فيه صاحبه وعورة المسلك ، وإعثار الفكر . قال :

" والمعقد من الشعر والكلام لم يذم لأنه مما تقع حاجة فيه إلى الفكر على الجملة بل لأن صاحبه يعثر فكرك في متصرَّفه ، ويشيك طريقك إلى المعنى ، ويوعر مذهبك نحوه ، بل ربما قسم فكرك ، وشعب ظَنَّك ، حتى لا تدري من أين تتوصل وكيف تطلب" (٣)

---

(١) الدلائل ، شاكر : ٨٤ .

(٢) الأسرار ، هـ ، ريتر :- ١٢٩-١٣٠ .

(٣) المصدر السابق : ١٣٥ .

ومما يظهر - أيضا - مذهبه في الطبع والصنعة تفسيره لقولهم :

" هذا ينحت من صخر ، وذاك يغرف من بحر "

فليس النحت عنده دليل الصنعة ، وليس الغرف من البحر دليل الطبع .

وهذان الوصفان " النحت - الغرف " ليسا وصفاً للشعر ذاته بل هما وصف لحال الشاعر عند قوله الشعر . قال :

" إذا قلت : " هَذَا يَنْحِتُ مِنْ صَخْرٍ، وذاك يَغْرِفُ مِنْ بَحْرٍ " ، لم تكن شبهت قيل الشعر بالنحت والغرف ، ولكن تكون قد شبَّهت هذا في صعوبة قول الشعر عليه ، وفي احتياجه إلى أن يَكُدَّ نفسه بمن يَنْحِتُ من الصخر، وشبهت الآخر في سُهولة قوله عليه ، وفي أنه يناله عفواً ، بمن يغرف من بحر.

يبين ذلك : أن ليس الشبه بوصفٍ يرجع إلى " النحت " و" الغَرف " من حيث هما نحتٌ وغرفٌ ، ولكن الشبه من حيث كان يَشُقُّ على هذا ويسهل على ذاك . وإذا كان كذلك ، كان المعنى على تشبيه الذي يحتاج إلى أن يكد النفس بالذي يَنْحِتُ الصَّخر، والذي يسهُل عليه ويأتيه عفواً بالذي يغرف من بحر ، لا على تشبيه قول الشعر في نفسه من حيث هو قيل شعر وتأليف كلامٍ وإقامة وزن وقافية ، بالنحت والغرف ، هذا محال .

ثم إن المزية التي تجدُها لترك التصريح بالتشبيه ، وأنك لم تقُل : " هو كمن يَنْحِتُ من صخر " ، ليست لأنك لَمَّا قلت : " هو ينحت من صخر " جعلته أشبه بالنَّاحت من الصَّخر، ولكن بأن جعلت شَبَه النَّاحت من الصخر له أثبت . فاعرفه ."(١)

وعنده أن من المحال أن يكون البيت من غير صنعة أشعر من البيت ذي الصنعة .

" فمحال أن يكون البيت - بزيادة تقع في مجرد الإغراق من دون صنعة تكون في تلك الزيادة - أشعر من البيت ذي الصنعة "(٢)

---

(١) الدلائل ، شاكر : ٥٦٦ .

(٢) المصدر السابق : ٥٦٤ .

وللشيخ عبدالقاهر نظرات نقدية تكشف عن ذوقه وخُلقه النقدي ، ومن ذلك رأيه في بعض كبار الشعراء ، وقد أشار الدكتور أحمد مطلوب إلى بعض هذه الآراء ، فذكر أنه يميل إلى البحتري ، ولذا يستشهد بأبياته في مواطن الاستحسان ، وهو لا يميل إلى أبي تمام فيستشهد بشعره في مواطن التعقيد . قال :

" ولعبد القاهر آراء في بعض الشعراء الكبار ، ويتضح من كتابيه أنه لا يميل إلى أبي تمام ، ولذلك يستشهد بشعره في المواضع التي يكون فيها صنعة ، أو تكلف ، وتعقيد ، ويذكر أنه لا يبالي بتحسين ظاهر اللفظ في كثير من الأحيان . . . ، بينما يميل إلى البحتري ، ويستشهد بشعره في المواطن الجميلة والتصرف الحسن في نظم العبارات " (١)

ومن خلال دراستي لشواهد الدلائل وتحليلها ، وجدت أن في قول الدكتور أحمد مطلوب نوعاً من العموم يُشعر بعدم نزاهة الشيخ في نقده ، وميله مع هواه .

والذي ظهر لي أن الشيخ كان ناقداً نزيهاً ، وهو يميل إلى أبي تمام والمتنبي ، وإن كان ذوقه يعجب بالبحتري أكثر ، ولكنه ليس هو الإعجاب الذي يجعله يميل ، ويجور في حكمه على الآخرين - كما صور الدكتور أحمد مطلوب - فمن الصحيح أنه كان يستشهد لأبي تمام في مواقف التكلف بأبياته المتكلفة ، كاستشهاده :

ذَهَبَتْ بِمَذْهَبِهِ السَّمَاحَةُ وَالتَوَتْ ∴ فِيهِ الظُّنُونُ أَمَذْهَبٌ أَمْ مُذْهَبُ (٢)

على الجناس المتكلف .

وكاستشهاده على فساد النظم بقوله :

ثَانِيهِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ ∴ كَاثْنَيْنِ ثَانٍ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ

وقوله :

يَدِي لِمَنْ شَاءَ رَهْنٌ لَمْ يَذُقْ جُرَعاً ∴ مِنْ رَاحَتَيكَ دَرَى مَا الصَّابُ وَالعَسَلُ (٣)

---

(١) عبد القاهر الجرجاني ، أحمد مطلوب : ٢٢١-٢٢٢ .

(٢) الدلائل ، شاكر : ٥٢٣ ، وانظر : ص ١١٩١ من البحث .

(٣) الدلائل ، شاكر : ٨٤ .

فعدد الأبيات التي استشهد بها على سوء نظم أبي تمام ، وتكلفه تسعة أبيات،(١)
ولكنه كثيراً ماكان يستشهد له بأبيات في مواطن استحسان .

انظر إلى عبارات الاستحسان التي كان يطلقها على أبيات أبي تمام ، من مثل
قولـه :

" ومما له مأخذ لطيف في هذا الباب قول أبي تمام :

لَهانَ عَلَيْنا أَنْ تَقُولَ وَتَفْعَلا .·. وَتَذْكُر بَعْضَ الفَضْلِ مِنْكَ وَتُفْضِلا (٢)

وقوله في فصل من باب اللفظ والنظم " وليس لشعب هذا الأصل وفروعـه ، وأمثلته ، وصوره ، وطرقه ، ومسالكه حدٌّ ونهاية ، ومن لطيف ذلك ونادره قول أبي تمام :

أَبَيْنَ فَما يَزُرْنَ سِوَى كَرِيمٍ .·. وَحَسْبُكَ أَنْ يَزُرْنَ أَبا سَعِيدِ

ومثله ، وإن لم يبلغ مبلغه ، قول الآخر : ... " (٣)

وقوله فيما تفعله صنعة الشاعر في الصورة والمعنى واحد :

" ثم إن أردت مثالاً في ذلك ، فإنّ من أحسن شيء فيه ماصنع أبو تمام في بيت أبي نخيلة قال في مسلمة بن عبد الملك :

وَأَنْهَتْ لِي ذِكْرِي وَماكانَ خامِلا .·. وَلكِنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ

فعمد أبو تمام إلى هذا البيت الأخير ، فقال :

لَقَدْ زِدْتَ أَوْضاحِي امْتِداداً وَلَمْ أَكُنْ .·. بَهِيماً وَلا أَرْضِي مِن الأَرْضِ مَجْهَلا
وَلكِنْ أَيادٍ صادَفَتْنِي جِسامُها .·. أَغَرَّ فَأَوْفَتْ بِي أَغَرَّ مُحَجَّلا " (٤)

ومواطن رضاء الشيخ عن أبيات أبي تمام كثيرة في الكتاب . (٥)

أضف إلى ذلك أن الشيخ كان يستحسن صنعة أبي تمام ، فقد ذكر له في فصل وصف الشعر ، والإدلال به ، أربعة أبيات .

---

(١) انظر : الدلائل ، شاكر : ٤٧ ، ٧٨ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٢٢٥ .
(٢) الدلائل ، شاكر : ٢٢٧ .
(٣) الدلائل ، شاكر : ٣١٣ .
(٤) المصدر السابق : ٤٨٤ .
(٥) انظر الدلائل ، شاكر : ١٤ ، ١٠٤ ، ١٣٩ ، ٣١٣ ، ٣٧١ ، ٤٨٤ ، ٤٩٥ ، ٥٠١ ، ٥١٠ .

أما موقفه من البحتري ، فكان بلا شك معجباً به حيث قال :

" وإنك لا تكاد تجد شاعراً يعطيك في المعاني الدقيقة من التسهيل والتقريب، ورد البعيد الغريب إلى المألوف القريب ، مايُعطي البحتري ، ويبلغ في هذا الباب مبلغه ، فإنه ليروض لك المهر الأرِنَ رياضة الماهر حتى يُعْنِق من تحت إعناق القارح المذلّل ، وينزع من شماس الصعب الجامح ، حتى يلين لك لين المنقاد الطيّع ، ثم لا يمكن ادعاء أن جميع شعره في قلة الحاجة إلى الفكر والغِنَى عن فضل النظر " (١)

وفي الدلائل كان يستشهد بمعظم أبياته في مواقع الاستحسان ، فلم أقف له إلا على موضع واحد – غير باب الموازنة – عاب فيه البحتري ، وهو قوله :

تَاهَضْتُهُمْ وَالبَارِقَاتُ كَأَنَّهَا ∴ شُعَلٌ عَلَى أَيْدِيهِمُ تَتَلَهَّبُ (٢)

حيث قال :

" فإن هذا التشبيه لا يبلغ مبلغ مايُعرف مع الإطلاق ، كمعرفتنا إذا قال : " رأيت أسداً " ، أنه يريد الشجاعة ، وإذا قال : " لقيت شمساً وبدراً " أنه يريد الحسن ، ولا يقوى تلك القوة ، فاعرفه " (٣)

أما موقفه من المتنبي فكان شبيهاً بموقفه من أبي تمام ، فقد استحسن له أبياتاً (٤) ، وعاب عليه أُخرى (٥) ، ومما استحسنه له قوله :

وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً ∴ وَمَنْ وَجَدَ الإِحْسَانَ قَيْداً تَقَيَّدَا (٦)

---

(١) الأسرار ، هـ ، ريتر : ١٣٤ .

(٢) الدلائل ، شاكر : ٣٠٠ .

(٣) المصدر السابق نفس الصفحة .

(٤) انظر الدلائل ، شاكر :

١٠٣ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٤٤ ، ٣٠٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٥٥٦ .

(٥) الدلائل ، شاكر : ٤٨-٨٣-٥٥٢ .

(٦) المصدر السابق : ١٠٥-٤٩٠ .

كما استحسن قوله :

غَضِبَ الدَّهْرُ والمُلُوكُ عَلَيهَــا ∴ فَبَنَاهَا في وَجْنَةِ الدَّهْرِ خَالاَ (١)

ومما عابه عليه قوله :

عَجَباً لَهُ حَفِظَ العِنَانَ بِأَنمُــلٍ ∴ مَا حِفْظُهَا الأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَا (٢)

ومما أحب أن أشير إليه أن الشيخ استشهد للمتنبي بسبعة وخمسين شاهداً ، وللبحتري بثمانية وأربعين شاهداً ، ولأبي تمام بخمسة وأربعين شاهداً .

وقد عقد الشيخ فصلاً كبيراً للموازنة ، وكان لهؤلاء الشعراء الثلاثة النصيب الأكبر فيها .

وقسمه قسمين :

قسم أنت ترى الشاعر قد أتى بالمعنى غفلاً ساذجاً ، وترى الآخر قد أخرجه في صورة تروق وتعجب .

وكان عدد الموازنات في هذا القسم سبعة وثلاثين موازنة .

والملاحظ أن الشيخ حين عقد الموازنات لم يصرح أي البيتين الغفل ، وأيهما صاحب الصنعة .

ولكن من خلال تحليلاتي للأبيات ظهر لي كأنه يريد بالبيت الأول البيت الغفل ، والبيت الثاني هو الذي تكون فيه الصنعة .

وإذا سلمنا بهذا الأمر نخرج منه بنتيجة ، وهي أن الإمام عبدالقاهر حين فاضل بين الشعراء الثلاثة " البحتري - أبي تمام - المتنبي " كان تارة يفضل البحتري على أبي تمام ، وتارة يفضل أبا تمام على البحتري ، وأحياناً كان يفضل المتنبي عليهما ، أو يفضلهما على المتنبي .

---

(١) الدلائل ، شاكر : ١٠٣ .

(٢) المصدر السابق : ٥٥١ .

وأكثر الموازنات التي عقدها كانت للمتنبي ، فقد أورد في القسم الأول سبعة وثلاثين موازنة ، خص المتنبي منها باثنين وعشرين موازنة ، وأورد للبحتري سبع عشرة موازنة ، ولأبي تمام ثلاث عشرة موازنة .

وقد عقد اثنتي عشرة موازنة بين المتنبي والبحتري ، فضل في سبعة منها البحتري على المتنبي ، وعقد خمس موازنات بين المتنبي ، وأبي تمام فضل في ثلاثة منها أبا تمام .

وعقد ثلاث موازنات بين البحتري وأبي تمام فضل في اثنين منها البحتري .

وفي القسم الثاني من الموازنة ، وهو : ما أنت ترى فيه في كل واحد من البيتين صنعة وتصويراً وأستاذية على الجملة ، عقد خمس عشرة موازنة ، خص المتنبي بسبعة أبيات منها ، وأبا تمام بستة ، ومن العجيب أنه أورد للبحتري اثنين فقط ؟!

ولما كان الشيخ عبدالقاهر ينوه كثيراً في كتبه بالذوق والأريحية في مجال النقد رأيت أن أفرد الكلام على الذوق بفصل خاص .

الفَصْلُ الثَالِثُ

قضيـــة الـذوق

قضـــية الـــذوق :

من خلال دراستي للشواهد الشعرية في كتاب " الدلائل " ووقوفي علـــى تحليلات الشيخ وتعليقاته ، ظهر لي ميل الشيخ كثيراً إلى الأريحية والـــذوق ، فأحببت أن أعالج هذه القضية معالجة تبدأ من بيان معنى الذوق في اللغـة ، والذوق عند البلاغيين وصلة المعنى اللغوي بالمعنى البياني ، ثم بيان مكانة الذوق عنـــد نقادنا العرب - قبل الشيخ عبد القاهر - ثم توضيح ما الذوق الذي يعترف به الشـيخ والذي يمكن اتخاذه مقياساً جمالياً في تقويم النص الأدبي ؟ ثم ما جهود الشــــيخ في تربية الذوق ؟ وأخيراً ما حظ الشيخ في تطبيقاته من موضوعية الذوق التـــــي ينادي بها ؟ .

الذوق في اللغة : مصدر ذاق الشيء يذوقه ذوقاً ، وذواقاً ، ومَذاقاً ، ومنه أيضا ذقت الطعام وتذوقته شيئاً بعد شيء ، وهو مر المذاق ، وماذقت اليوم ذَواقـــاً هذا على الحقيقة ، ومن المجاز : ذقت فلاناً وذُقت ماعنده ، وتقول ذقت النـاس وأكلتهم ، وزنتهم وكلتهم فما استطبت طعومهم ، ولا استرجحت حلومهم ، وهـــو حسن الذوق للشعر إذا كان مطبوعاً عليه .

والذوق يكون فيما يكره ويحمد . قال تعالى :

" فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوفِ " (١)

أي ابتلاها بسوء ماخبرت من عقاب الجوع والخوف ، ويقال : ذُق هذه القـوس أي انزع فيها لتَخْبُر لينها من شدتها .

قال الشـماخ :

فَذَاقَ فَأَعْطَتْهُ مِنْ اللِّينِ جَانِباً ∴ كَفَى وَلَهَا أَنْ يُغْرِقَ النَّبْلَ حَاجِزُ (٢)

أي لها حاجز يمنع من إغراق أي منها لين وشدّة .

وذقت القوس إذا جذبت وترها لتنظر ماشدتها (٣)

ومن هذا المعنى اللغوي ينبع معنى الذوق في الأدب والنقد ، فكما أن الـذوق في الأصل هو إدراك طعم الأشـياء حسياً باللسان ، فإنه يعني في اصطلاح البلاغيين معالجة الأشـياء فنياً بالنفس للتعرف على مافيها من جمال ، فهو بإيجاز القوة التي يقدر بها الأدب من حيث هو فن . (٤)

قال ابن خلدون في تعريفه :

" اعلم أن لفظة الذوق يتداولها المعتنون بفنون البيان ، ومعناها :

حصول ملكة البلاغة للسان ، وقد مر تفسير البلاغة ، وأنها مطابقة الكلام

---

(١) النحل : ١١٢ .

(٢) ديوان الشماخ : ١٩٠ ، ورواية الديوان : " وذاق " بدلاً من فذاق ، و" السهم " بدلاً من " النَّبْل " .

(٣) انظر : أساس البلاغة " ذوق " : ١٤٧ ، اللسان " ذوق " : ١٠ / ١١١-١١٢ .

(٤) النقد الأدبي الحديث ، أحمد زكي : ٧٧ .

للمعنى من جميع وجوهه ، بخواص تقع للتراكيب في إفادة ذلك ، فالمتكلم بلسان العرب والبليغ فيه يتحرّى الهيئة المفيدة لذلك على أساليب العرب ، وأنحاء مخاطباتهم ، وينظم الكلام على ذلك الوجه جهده ، فإذا اتصلت مقاماته بمخالطة كلام العرب حصلت له الملكة في نظم الكلام على ذلك الوجه وسهل عليه أمر التركيب ، حتى لا يكاد ينحو فيه غير منحى البلاغة التي للعرب ، وإن سمع تركيباً غير جار على ذلك المنحى مجه ، ونبا عنه سمعه بأدنى فكر بل وبغير فكر إلا بما استفاده من حصول هذه الملكة فإنّ الملكات إذا استقرت ورسخت في محالها ظهرت كلها طبيعية وجبلة لذلك المحل" (١)

وقال أيضاً :

" واستعير لهذه الملكة عندما ترسخ وتستقر اسم الذوق الذي اصطلح عليه أهل صناعة البيان وإنما هو موضوع لإدراك الطعوم لكن لما كان محل هذه الملكة في اللسان من حيث النطق بالكلام كما هو محل لإدراك الطعوم استعير لها اسمه وأيضاً فهو وجداني اللسان كما أنّ الطعوم محسوسة له فقيل له ذوق " (٢)

فابن خلدون يرى أن الذوق أمر يمكن اكتسابه من مخالطة كلام العرب وكثرة تكريره على السمع ولا يمكن أن يحصل بمعرفة القوانين العلمية التي استنبطها أهل صناعة اللسان .

ونظرة ابن خلدون هذه مغايرة لنظرة الشيخ الذي يرى أن الذوق استعداد فطري يجب تعهده وتثقيفه بالمعرفة والدرس وممارسة كلام العرب . وسنتعرض لهذه القضية فيما بعد .

---

(١) مقدمة ابن خلدون : ٤٩٣ .

(٢) المصدر السابق : ٤٩٤ .

وبعد هذا التعريف الوجيز للذوق أقول إن الاعتراف بالذوق مقياساً جمالياً منهج علمي فالذاتية قائمة ولن تزول إلا بزوال الشخص نفسه ، ولذا لايمكن تجاهلها وإنكارها ، لأن ذلك يؤول إلى جموحها ، ومن ثَمّ إفساد العمل النقدي ، فهذا العنصر الشخصي الذي نحاول إبعاده سيعاند ويكابر ويتسلل في خبث إلى أعمالنا ويعمل غير خاضع لقاعدة(١) " إذاً " محو العنصر الذاتي محواً تاماً أمر غير مرغوب فيه ولا هو ممكن ، والتأثرية أساس علمنا ، وإذا كنّا نرفض أن نمتد باستجاباتنا الخاصة ، فإننا لانفعل ذلك إلا لكي نسجل استجابات الغير ، وهذه الأخيرة ، وإن تكن موضوعية بالنسبة إلينا فهي شخصية بالنسبة للمؤلف الذي نريد معرفته " (٢)

فاستخدام الذاتية في نقد العمل الأدبي لا يطيح بقيمة النقد ولا ينقص من قدر الناقد بل على العكس يجعله أكثر موضوعية ، لأن الاعتراف بالذاتية في العمل الأدبي وإخضاع النفوس لموضوع الدراسة من قواعد المنهج العلمي الموضوعي " إذا كانت أولى قواعد المنهج العلمي هو إخضاع نفوسنا لموضوع دراستنا لكي تنظم وسائل المعرفة وفقاً لطبيعة الشيء الذي نريد معرفته ، فإننا نكون أكثر تمشياً مع الروح العلمية بإقرارنا بوجود التأثرية في دراستنا وتنظيم الدور الذي تلعبه فيها "(٣)

ولكن ماهي الذاتية أو ماهو الذوق المعترف به والذي يمكن اتخاذه مقياساً جمالياً ؟ يقول الشيخ عبد القاهر :

" وجملة الأمر أنك لن تعلم في شيء من الصناعات علماً تُمِرُّ فيه وتُحلي حتى تكون ممن يعرف الخطأ فيها من الصواب ، ويَفصِل بين الإساءة والإحسان ، بل حتّى تُفاضل بين الإحسان والإحسان ، وتعرف طبقات المحسنين وإذا كان

---

(١) النقد المنهجي عند العرب ، محمد مندور : ٤٠٤ ، في الميزان الجديد : ١٥٨ ، - نقلاً عن لانسون -.

(٢) المرجع السابق : ٤٠٢ .

(٣) المرجع السابق : ٤٠٤ ، وانظر كذلك في الميزان الجديد : ١٥٨ .

هذا هكذا ، علمت أنه لا يكفي في علم " الفصاحة " أن تنصب لها قياساً ما ، وأن تصفها وصفاً مجملاً ، وتقول فيها قولاً مرسلاً ، بل لا تكون من معرفتها في شيء حتى تفصّل القول وتُحَصِّل ، وتضع اليدَ على الخصائص التي تعرض في نظم الكلم ، وتَعُدّها واحدةً واحدةً ، وتُسَمِّيَها شيئاً شيئاً ، وتكون معرفتك معرفةَ الصنعَ الحاذِق الذي يعلم عِلْمَ كل خيطٍ من الإبْرِيسَم الذي في الديباج ، وكلّ قطعة من القطع المَنجُورة في الباب المقطَّع ، وكل آجُرَّة من الآجُرّ الذي في البناء البديع ". (١)

ويقول أيضـا :

" وجملة ما أردتُ أن أبيِّنه لك : أنه لا بدَّ لكل كلام : تستحسنه ، ولفظٍ تستجيده ، من أن يكون لاستحسانك ذلك جهةٌ معلومةٌ وعلةٌ معقولةٌ وأن يكون لنا إلى العبارة عن ذاك سبيل ، وعلى صحة ما ادعيناهُ من ذلك دليل " (٢)

ويقول في موضع آخر:

" فإذا رأيتك قد ارتحت واهتززت واستحسنت ، فانظر إلى حركات الأريحية مِمَّ كانت ؟ وعندما ذا ظهرت ؟ " (٣)

ويقول أيضا :

" واعلم أنه لا يصادف القول في هذا الباب موقعاً من السامع ، ولا يجد لديه قبولاً حتى يكون من أهل الذوق والمعرفة ، وحتى يكون ممن تحدّثه نفسه بأنّ لما يُومِىء إليه من الحُسن واللطف أصلاً ، وحتى يختلف الحال عليه عند تأمل الكلام ، فيجد الأريحية تارةً ، ويعرى منها أُخرى ، وحتى إذا عَجَّبته عجب ، وإذا نبَّهته لموضع المزية انتبه " (٤)

---

(١) الدلائل ، رضا : ٣٠ ، ٣١ ، خفاجي : ٨٨ ، شـاكر: ٣٧ .

(٢) الدلائل : رضا : ٣٣ ، خفاجي : ٩١ ، شـاكر: ٤١ .

(٣) الدلائل ، رضا : ٦٧ ، خفاجي : ١٢٥ ، شـاكر: ٨٥ .

(٤) الدلائل ، رضا : ٢٢٥ ، خفاجي : ٢٩٥ ، شـاكر: ٢٩١ .

ونخرج من دراسة هذه النصوص بأن الذوق المعترف به هو الذوق الصادر عن ناقد ذي ذكاء لمّاح ، وإحساس مرهف ، والمتمتع بثقافة واسعة تعينه على إيجاد العلل المعقولة ، والبراهين المقبولة لكل كلام يستحسنه ، وكل لفظ يستهجنه ، فإيجاد العلة وإقناع النفس والعقل بالأسباب يجعل من ذلك الذوق ذوقاً موضوعياً يمكن استخدامه كوسيلة مشروعة للمعرفة .

" والشيء الأساسي هو أن لا أتخذ من نفسي محوراً ، وأن لا أجعل لمشاعري الخاصة ذوقي أو معتقداتي قيمة مطلقة "(١) وأن أعرف مع احتفاظي به كيف أميزه وأقدره وأراجعه وأحده ، فهذه شروط أربعة لاستخدامه . (٢)

" إننا إذ نتحدث عن الذوق لا نعني به الأثر النفسي السريع الذي يتركه في نفوسنا بيت من الشعر ، أو المتعة الوقتية الخاطفة التي تعقب قراءتنا لقصيدة من القصائد ، وإلا لكان مثلنا في هذه الحالة مثل الذي يشغله الهيكل العام عن رؤية التفاصيل الدالة الموحية ، ولكان حكمنا على الأثر الفني حكماً فجاً غير صادر عن تأمل ، وإنما نعني بكلمة الذوق الأدبي تلك الموهبة الإنسانية التي أنضجتها رواسب الأجيال السابقة وتيارات الثقافات المعاصرة والتي امتزجت جميعها فكونت هذا الشيء المسمى بحاسة التمييز أو التذوق الأدبي ، الذي ليس مجرد تأثرية خرقاء ، كما أنه ليس إحساساً أرعن ، ولا هو لذة فحسب ، والذين يتصورون أن الذوق الأدبي هو مجرد اللذة التي تشيع في النفس عند قراءة الآثار الفنية قوم غابت عنهم الحقيقة (٣)

---

(١) النقد المنهجي عند العرب : ٤٠٣ .

(٢) المرجع السابق : ٤٠٤ .

(٣) قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث ، محمد زكي العشماوي : ٤٢٣ ، ـ نقلا عن : ت . س . اليوت ـ .

والتعويل على الذوق في إصدار الأحكام النقدية أمر ظهر في نقدنا العربي منذ العصر الجاهلي ، ففي هذا العصر لم يخلُ النقد من الأحكام المعللة ، وإن كانت تغلب عليه الذاتية ، فمن ذلك مايروى من أن حسان أنشد النابغة الذبياني في سوق عكاظ قوله :

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى .·. وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

وَلَدْنَا بَنِي العَنْقَاءِ وَابْنَيْ مُحَرِّقٍ .·. فَأَكْرِمْ بِنَا خَالاً وَأَكْرِمْ بِنَا ابْنَمَا (١)

فقال النابغة :

أنت شاعر ولكنك أقللت جفانك وأسيافك ، وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك " (٢)

وهذه التعليلات وإن حُسبت من الموضوعية إنما هي في حقيقتها موضوعية جزئية إذ أنه ليس فيها في الواقع شيء من الإحاطة والشمول أو المحاولة الجادة للتنقيب في زوايا الأثر الأدبي ، والتعمق في دراسته . (٣)

وإذا ماتقدمنا قليلاً إلى عصر النبوة ، وعصر الخلفاء الراشدين نلحظ أن هناك آراءً نقدية يمكن أن تُعد أولى خُطى الموضوعية من ذلك قول عمر بن الخطاب في زهير أنه أشعر الشعراء ، فحين سُئل عن السبب قال :

" كان لا يُعاظل في الكلام ، وكان يتجنب وحشي الشعر ، ولم يمدح أحداً إلا بما فيه " (٤)

ويرى الدكتور بدوي طبانة أن كلمة عمر يمكن أن تُعد أول بارقة في النقد وأول أساس للنظر في الأدب نظرة موضوعية ، ولولا الإيجاز الملحوظ فيها وهو ماعُرف في

---

(١) ديوانه : ٢٢٠-٢٢١ مع اختلاف ترتيب البيتين .

(٢) الموشح : ٥٤-٥٥ .

(٣) دراسات في نقد الأدب العربي " من الجاهلية الى غاية القرن الثالث " : ٧٧-٧٨ .

(٤) الأغاني : ١٠/٢٨٩ .

أسلوب عمر رضي الله عنه، وأسلوب عصره لأمكن أن يقال إن تلك العبارة أشبه شيء بكلام المختصين من النقاد . (١)

ويبدو لي أن الإيجاز في كلمة عمر بن الخطاب لا يخرجها عن كلام المختصين من النقاد ، لأن العربي كان يمتاز في ذلك الوقت بذكاء حاد ، وسرعة بديهة ، وإحاطة باللغة ، فكانت تكفيه الإشارة إلى موطن الحسن أو القبح ليعرف العلة والمراد .

وعلى الرغم من وجود مثل هذه التعليلات لا يمكن أن نقول إن الذوق الموضوعي قد ظهر بنفس مفهومه عند الشيخ عبد القاهر ؛ لأن هذه التعليلات كانت في جملتها تعليلات عامة غير متعمقة في أعماق النص الأدبي .

وإذا أسرعنا الخطى إلى العصر الأموي والعصر العباسي حيث اتسعت دائرة الفتوحات الإسلامية ، والتي نتج عنها اختلاط العرب بالأمم الأخرى ، ومن ثمّ تأثرهم بثقافات تلك الأمم وتراثها .

في هذا العصر كثُر الرواة والنحاة واللغويون ، وكان لأولئك العلماء فضل كبير في صيانة اللغة وحياطتها من عوامل الضعف والتفكك ، فجمعوا اللغة وآدابها وتاريخها ، ووضعوا قواعد نحوها ، وصرفها ، وكانت نشأة هذه العلوم في اللسان العربي عاملاً مهماً في اتساع مجال النقد الأدبي .

وهنا نريد أن نقف قليلاً ، ونستعرض آراء بعض النقاد الذين سبقوا الشيخ عبد القاهر لنرى مدى اهتمامهم بالذوق ، وهل توصلوا إلى الذوق الموضوعي أو أن الفضل في استخدام الموضوعية مقياساً للحكم يرجع إلى الشيخ عبد القاهر ؟

وأول ناقد نقف عنده هو ابن سلام الجمحي (٢٣١ هـ) الذي فطن إلى ضرورة تثقيف الذوق وتدريبه فقال :

---

(١) دراسات في نقد الأدب العربي : ٩٩-١٠٠ .

" وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم ، كسائر العلم والصناعات : منها ماتثقفه العين ، ومنها ماتثقفه الأذن ، ومنها ماتثقفه اليد ، ومنها مايثقفه اللسان . من ذلك اللؤلؤ والياقوت ، لا تعرفه بصفة ولا وزن ، دون المعاينة ممن يبصره ، ومن ذلك الجهبذة بالدينار والدرهم ، لا تعرف جودتهما بلون ولا مسّ ، ولا طراز ولا وسم ولا صفة ، ويعرفه الناقد عند المعاينة ، فيعرف بهرجها ، وزائفها ، وستوقها ، ومفرغها ، (١) ومنه البصر بغريب النخل ، والبصر بأنواع المتاع وضروبه واختلاف بلاده مع تشابهه لونه ومسّه وذرعه ، حتى يضاف كل صنف إلى بلده الذي خرج منه ، وكذلك بصر الرقيق . . . ويقال للرجل والمرأة ، في القراءة والغناء : إنه لندي الحلق ، طلّ الصوت ، طويل النفس ، مصيب للحن ، ويوصف الآخر بهذه الصفة ، وبينهما بون بعيد ، يعرف ذلك العلماء عند المعاينة والاستماع له ، بلا صفة ينتهي إليها ، ولا علم يوقف عليه ، وإن كثرة المدارسة لتعدي على العلم به . فكذلك الشعر يعلمه أهل العلم به ." (٢)

فكل ماتوصل إليه ابن سلام هو إقراره باستخدام الذوق المدرب المثقف في تقييم الأثر الأدبي إلا أن الذوق المدرب عنده هو الذي يستطيع أن يشعر بمواطن الحسن والقبح بلا صفة ينتهي إليها ، ولا علم يوقف عليه ، فعبارته هذه تكشف مفهومه للذوق وأنه مازال في طور الذاتية .

وإلى مثل هذا ذهب القاضي الجرجاني (٣٦٦هـ) الذي اهتم اهتماماً بالغاً بشأن الذوق ، ورأى أن الذوق المعترف به في تقييم النصوص هو الذوق المثقف البعيد عن العصبية والهوى ، وأشار إلى أن هذا الإحساس قد لا تجد له سبباً ، وكل ماتستطيعه هو أن تحيله على باطن تحصّله الضمائر وفي ذلك يقول :

---

(١) البهرج : الرديء من الفضة ، فيبطل ويرد ، والستوق : إذا كان من ثلاث طبقات يرد ويطرح ، المفرغ : المصمته المصبوب في قالب ليس بمضروب .

(٢) طبقات فحول الشعراء : ١/ ٥-٦ .

" وهذا أمر تستخبر به النفوس المهذبة وتستشهد عليه الأذهان المثقفة، وإنما الكلام أصوات محلها من الأسماع محل النواظر من الأبصار، وأنت قد ترى الصورة تستكمل شرائط الحسن، وتستوفي أوصاف الكمال، وتذهب في الأنفس كل مذهب، وتقف من التمام بكل طريق، ثم تجد أخرى دونها في انتظام المحاسن والتئام الخلقة، وتناصف الأجزاء، وتقابل الأقسام، وهي أحظى بالحلاوة، وأدنى إلى القبول، وأعلق بالنفس، وأسرع ممازجة للقلب ثم لا تعلم، وإن قاسيت واعتبرت ونظرت وفكرت لهذه المزية سبباً، ولما خصت به مقتضياً.

ولو قيل لك: كيف صارت هذه الصورة، وهي مقصورة عن الأولى في الإحكام والصنعة، وفي الترتيب والصيغة، وفيما يجمع أوصاف الكمال، وينتظم أسباب الاختيار أحلى وأرشق وأحظى وأوقع؟ لأقمت السائل مقام المتعنت المتجانف، ورددته رد المستبهم الجاهل، ولكان أقصى ما في وسعك، وغاية ما عندك أن تقول: موقعه في القلب ألطف، وهو بالطبع أليق، ولم تعدم مع هذه الحال معارضاً يقول لك: فما عبت من هذه الأخرى؟ وأي وجه عدل بك عنها؟ ألم يجتمع لها كيت وكيت!! وتتكامل فيها ذيه وذيه!! وهل للطاعن إليها طريق! وهل فيها لغامز مغمز يحاجك بظاهر تحسه النواظر، وأنت تحيله على باطن تحصله الضمائر! "(١)

وهكذا نرى أن ابن سلام، والقاضي الجرجاني قد اهتما بأمر الذوق، وقدما للناقد الأدوات النقدية التي تكنه من ذلك الذوق، والتي منها: العلم والثقافة والدربة والممارسة، ولكن لم يتعد ذوقهما الذاتية في الحكم.

أما الآمدي (٣٧٠هـ)، فكان أكثر تمشياً مع الروح العلمية، فقد أدرك أن الذوق ضربان:

---

(١) الوساطة: ٤١٢.

— ذوق يمكن تعليله .

— وذوق حتمي تحيط به المعرفة ولا تؤديه الصفة .

وهذا الأخير يُسمح به لذوي الخبرة والدربة والثقافة الواسعة عند أمثال الآمدي .

يقول الآمدي :

" وأنا أذكر . . . في هذا الجزء المعاني التي يتفق فيها الطائيان ، فأوازن بين معنىً ومعنىً ، وأقول : أيهما أشعر في ذلك المعنى بعينه ، فلا تطالبني أن أتعدى هذا إلى أن أفصح لك بأيهما أشعر عندي على الإطلاق ، فإني غير فاعل ذلك ؛ لأنك إن قلدتني لم تحصل لك الفائدة بالتقليد ، وإن طالبت بالعلل والأسباب التي أوجبت التفضيل ، فقد أخبرتك فيما تقدم بما أحاط به علمي من نعت مذهبيهما ، وذكر مساويهما في سرقة معاني الناس وانتحالها . . . فإني أوقع الكلام على جميع ذلك وعلى سائر أغراضهما ومعانيهما في الأشعار التي أرتبها في الأبواب ، وأنُصُّ على الجيد ، وأفضّله على الرديء ، وأبين الرديء وأرذله ، وأذكر من علل الجميع ماينتهي إليه التلخيص ، وتحيط به العبارة ، ويبقى مالا يمكن إخراجه إلى البيان ، ولا إظهاره إلى الاحتجاج ، وهي علة مالا يُعرَف الا بالدُّربة ودائم التجربة وطول الملابسة ، وبهذا يَفْضُل أهل الحذاقة بكل علم وصناعة مَنْ سواهم ممن نقصت قريحته ، وقلت دُرْبَتُه ، بعد أن يكون هناك طبع فيه تَقَبُّل لتلك الطباع وامتزاج بها ، وإلا فلا يتم ذلك ، ثم أُكِلُكَ بعد ذلك إلى اختيارك ، وماتقضي عليه فطنتك وتمييزك ، فينبغي أن تُنْعِمَ النظر فيما يرد عليك ، ولن ينتفع بالنظر إلا مَنْ يُحسن أن يتأمل ، ومن إذا تأمل علم ، ومن إذا علم أنصف . . . ألا ترى أنه قد يكون فرسان سليمين من كل عيب ، موجوداً فيهما سائر علامات العِتق والجودة والنجابة ، ويكون أحدهما أفضلُ من الآخر بفرق لا يعلمه إلا أهل الخبرة والدربة الطويلة ، وكذلك الجاريتان

البارعتان في الجمال ، المتقاربتان في الوصف ، السليمتان من كل عيب قد يفرق بينهما العالمُ بأمر الرقيق ، حتى يجعل بينهما في الثمن فضلاً كبيراً ، فإذا قيل له وللنخّاس: من أين فَضَّلت أنت هذه الجارية على أختها ؟ ومن أين فضّلت أنت هذا الفرس على صاحبه ؟ لم يقدر على عبارة توضح الفرق بينهما ، وإنما يعرفه كلٌّ واحد منهما بطبعه وكثرة دُربته ، وطول ملابسته ، فكذلك الشعر: قد يتقارب البيتان الجيدان النادران ، فيعلم أهل العلم بصناعة الشعر أيهما أجود إن كان معناهما واحداً وأيهما أجود في معناه إن كان معناهما مختلفاً ."(١)

ثم ذكر أن ابن سلام وأبا علي دعبل بن علي الخزاعي قد سبقاه في بيان أن من الذوق ما لا يمكن تعليله . وأورد بعد ذلك كلمة إسحاق الموصلي المشهورة حين قال له المعتصم أخبرني عن معرفة النَّغم وبينها لي ، فأطلق عبارته :

"إن من الأشياء أشياء تحيط بها المعرفة ، ولا تؤديها الصفة"(٢)

ثم أعقب ذلك برواية قيل فيها لخلف الأحمر إنك لا تزال ترد الشيء من الشعر ، وتقول هو رديء ، والناس يستحسنونه فقال :

إذا قال لك الصيرفي إن هذا الدرهم زائف فاجهد جَهْدَك أن تنفقه ، فإنه لا ينفعك قولُ غيره : إنه جيد "(٣)

فعنده أن الخبير بالشعر ، المعروف بكثرة النظر والارتياض فيه إذا أصدر رأيه من غير تعليل لا يحق لأحد أن يطالبه بإيجاد العلة .

يقول في ذلك :

" فمن سبيل من عرف بكثرة النظر في الشعر والارتياض فيه ، وطول الملابسة

---

(١) الموازنة : - محمد محيي الدين عبد الحميد -: ٣٧٢-٣٧٤ .

(٢) المصدر السابق : ٣٧٤ .

(٣) الموازنة : تحقيق " محمد محيي الدين عبد الحميد " : ٣٧٢-٣٧٤ .

له أن يُقضى له بالعلم بالشعر، والمعرفة بأغراضه ،وأن يسلم له الحكم فيه ، ويقبل منه مايقوله ، ويعمل على مايمثله ،ولا ينازع في شيء من ذلك إذا كان من الواجب أن يسلم لأهل كل صناعة صناعتهم ،ولا يخاصمهم فيها ،ولا ينازعهم إلا من كان مثلهم نظراً في الخبرة ،وطول الدربة والملابسة " (١)

أما الخطابي فلم يرض من المعرفة بظاهر السمة دون البحث عن باطن العلة ، ولم يقنع في الأمر بأوائل البرهان حتى يستشهد لها دلائل الامتحان . يقول :

" وزعم آخرون أن إعجازه من جهة البلاغة ،وهم الأكثرون من علماء أهل النظر وفي كيفيتها يعرض لهم الإشكال ،ويصعب عليهم منه الإنفصال ، ووجدت كافة أهل هذه المقالة قد جروا في تسليم هذه الصفة للقرآن على نوع من التقليد ، وضرب من غلبة الظن دون التحقيق له ،وإحاطة العلم به ،ولذلك صاروا إذا سئلوا عن تحديد هذه البلاغة التي اختص بها القرآن ،الفائقة في وصفها سائر البلاغات ،وعن المعنى الذي يتميز به عن وصفها سائر البلاغات، وعن المعنى الذي يتميزبه عن سائر أنواع الكلام الموصوف بالبلاغة ، قالوا إنه لا يمكننا تصويره ،ولا تحديده بأمر ظاهر نعلم به مباينة القرآن غيره من الكلام ، وإنما يعرفه العالمون به عند سماعه ضرباً من المعرفة لا يمكن تحديده ،وأحالوا على سائر أجناس الكلام الذي يقع منه التفاضل فتقع في نفوس العلماء به عند سماعه معرفة ذلك ،ويتميز في أفهامهم قبيل الفاضل من المفضول منه" (٢)

ثم يذكر أنهم قالوا :

" وقد يخفى سببه عند البحث ، ويظهر أثره في النفس حتى لا يلتبس على ذوي العلم والمعرفة به " (٣)

---

(١) الموازنة - محمد محيي الدين عبد الحميد : ٣٧٤ -٣٧٥

(٢) بيان إعجاز القرآن " ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن" : ٢٤ .

(٣) المصدر السابق نفس الصفحة .

وقالوا أيضا :

" وقد توجد لبعض الكلام عذوبة في السمع وهشاشة في النفس لا توجد مثلهـا لغيره منه ، والكلامان معا فصيحان ، ثم لا يوقف لشيء من ذلك على علة " (١)

ولم يقتنع الخطابي بهذه الأقوال وردها قائلاً :

" وهذا لا يقنع في مثل هذا العلم ، ولا يشفي من داء الجهل بـه ، وإنما هو إشكال أحيل به على إبهام " (٢)

وقال أيضـا :

" فأما من لم يرض من المعرفة بظاهر السّمة دون البحث عن باطن العلـة ، ولم يقتنع في الأمر بأوائل البرهان حتى يستشهد لها دلائل الامتحان ، فإنـه يقول إن الذي يوجد لهذا الكلام من العذوبة في حس السامع ، والهشاشة في نفسه ، وما يتحلى به من الرونق والبهجة التي يباين بها سائر الكـلام حتى يكون له هذا الصنيع في القلوب ، والتأثير في النفوس ، فتصطلح من أجلـه الألسن على أنه كلام لا يشبهه كلام ، وتحصر الأقوال عن معارضته ، وتنقطع به الأطماع عنها ، أمر لا بد له من سبب ، بوجوده يجب له هذا الحكـم ، وبحصوله يستحق هذا الوصف ، وقد استقرينا أوصافه الخارجة عنه ، وأسبابه النابتة منه ، فلم نجد شيئاً منها يثبت على النظر ، أو يستقيم في القيـاس ، ويطرد على المعايير ، فوجب أن يكون ذلك المعنى مطلوباً من ذاته ، ومستقصًى من جهة نفسه : فدل النظر وشاهد العبر على أنّ السبب له ، والعلة فيـه أن أجناس الكلام مختلفة . . . . " (٣)

فهو إذاً يرفض مسألة التذوق الذاتي رفضاً باتاً حتى ولو كانت من خبير ، وبخاصة في قضية إعجاز القرآن ، ففيها لا بد من معرفة العلة ووجوب إظهارها حتى يثبت بها الإعجاز .

---

(١) بيان إعجاز القرآن " ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢٤ .
(٢) المصدر السابق : نفس الصفحة
(٣) المصدر السابق : ٢٥-٢٦ .

وبعد استعراض هذه الآراء النقدية في مسألة الذوق ، والسابقة للشيخ عبد القاهر يتبين لنا أنها تلتقي في أوجه وتختلف في أخرى ، فجميعها اعترف بالذوق مقياساً جمالياً مع وجوب الدربة والممارسة ، والتثقيف . إلا أنه يتضح من كلام ابن سلام والقاضي الجرجاني اعترافهما بالذوق الذاتي ، فهما لم يتطرقا إلى أمر التعليل .

وعلى عكسهما ذهب الخطابي ، فهو لم يعترف بالذاتية مطلقاً في العمل الأدبي ، فبعد بذلك عن الموضوعية أيضاً ، لأن من الموضوعية - كما ذكرت سابقاً - الاعتراف بالذاتية بشرط التعليل .

أما الآمدي فقد كان وسطاً بين الفريقين ، فقد تنبه إلى أن هناك أموراً يمكن تعليلها ، وأموراً لا يمكن فيها التعليل .

وبهذا يقرب الشيخ عبد القاهر من الآمدي إلا أن هناك فروقاً بين الرأيين يتبين منها أن رأي الشيخ كان أكثر نضوجاً ، وأقرب إلى الروح العلمية الحديثة ، فموقف الآمدي من الذوق الموضوعي كان موقف المعترف بوجوده ، أما الشيخ فقد نادى بوجوب التعليل لكل أمر نستحسنه وكل أمر نستقبحه فهو إذاً يطالب باتخاذ الذوق الموضوعي منهجاً عاماً في كل عملية نقدية .

والآمدي سمح للناقد الخبير بحرية التذوق المطلقة ، أما الشيخ فقد حد من هذه الحرية ، وضيق دائرتها ، لأن الاعتماد على هذه الذاتية يصيب الناقد بالخمول والكسل .

فصحيح أن هناك أموراً لا يمكن أن نقف لها على علة ، ولكن ليس معنى هذا التهاون والتكاسل ، واتخاذ ذلك وسيلة لليأس . بل الواجب اتخاذ ما نعرف وسيلة إلى ما لا نعرفه ، وأن نبذل في سبيل تلك المعرفة كل جهدنا وطاقاتنا . وفي ذلك يقول الشيخ :

" واعلم أنه ليس إذا لم تمكن معرفة الكل ، وجب ترك النظر في الكل ، وأن تعرف العلة والسبب فيما يمكنك معرفة ذلك فيه ، وإن قل فتجعله شاهداً فيما لم تعرف أحرى من أن تسد باب المعرفة على نفسك ، وتأخذها عن الفهم

والتفهم ، وتعودها الكسل والهوينا "(١)

ولم يقف الشيخ عند هذا الحد بل كتب في آخر " الدلائل " فصلاً هو بمثابة وثيقة نقدية علمية لا غنى لكل ناقد عن درسها بل حفظها ، فبعد أن أوضح أن إدراك البلاغة لا يكون إلا بالذوق والإحساس النفسي المرهف ، شرع في وضع الأسس التي تربي ذلك الذوق ، وتجعله أداة مشروعة للمعرفة ، وهذه الأسس تجعل الناقد بصيراً بنفسه قبل أن يخوض ميدان النقد العصيب .

وأول مانلحظه في هذا الفصل أن الشيخ لا يؤمن إلا بالذوق الفطري الذي هذبته الدربة والممارسة ، فعملية الذوق عنده عملية نفسية يدرك بها الأمور الخفية والمعاني الروحانية ، من عدمها عدم الإحساس والشعور بالقيمة الجمالية للأدب ، وبالتالي فقد اللذة الفنية التي تعقب هذا الإحساس .

والذوق أمر لا يمكن قسر النفس عليه ، وإجبارها على امتلاكه والتحلي به . قال الشيخ :

" ولسنا نستطيع في كشف الشُّبهة في هذا عنهم ، وتصوير الذي هو الحق عندهم ، مااستطعناه في نَفس النظم ، لأنَّا ملكنا في ذلك أن نضطرَّهم إلى أن يعلموا صِحَّة مانقول . وليس الأمر في هذا كذلك ، فليس الداء فيه بالهيِّن ، ولا هو بحيث إذا رُمْتَ العلاج منه وجدت الإمكان فيه مع كُلِّ أحد مُسْعِفاً ، والسعي مُنجحاً ، لأن المزايا التي تحتاج أن تُعلِمَهم مكانها ، وتُصوِّر لهم شأنها ، أمورٌ خفية ، ومعان روحانية ، أنت لا تستطيع أن تُنَبِّه السامع لها ، وتحدث له علماً بها حتى يكون مهيئاً لإدراكها ، وتكون فيه طبيعةٌ قابلةٌ لها ، ويكون له ذوقٌ وقريحة يجد لها في نَفسه إحساساً بأن من شأن هذه الوجوه والفروق أن تَعرِض فيها المزية على الجملة ، ومن إذا تصفَّح الكلام ، وتدبر الشعر ، فرَّق بين موقع شيء منها وشيء ."(٢)

---

(١) الدلائل ، رضا : ٢٢٦ ، خفاجي : ٢٩٥-٢٩٦ ، شاكر : ٢٩٢ .

(٢) الدلائل ، رضا : ٤١٩-٤٢٠ ، خفاجي : ٤٩٨ ، شاكر : ٥٤٧ .

فإذا أدركنا أن الذوق فطري وجب على الخائض في ميدان النقد أن يكون صريحاً مع نفسه فيختبرها ويتفحصها ، ويتأكد تأكداً تاماً من تسلحه بالملكة الذوقية ، وأن لا يخدع نفسه ، ويدّعي ما لا يملكه فإنّ مغبة ذلك عظيمة ؛ لأن الملكة الذوقية أمر لا يتمتع به إلاّ قلة من الناس .

وفي ذلك يقول الشيخ :

" والبلاء والداء العياء أن هذا الإحساس قليل في الناس ، حتى إنّه ليكون أن يقع للرجل الشيء من هذه الفروق والوجوه في شعرٍ يقوله أو رسالةٍ يكتبها ، الموقع الحسن ، ثم لا يعلم أنه قد أحسن ، فأمّا الجهل بمكان الإساءة فلا تعدَمُه فلست تملك إذاً من أمرك شيئاً حتى تظفر بمن له طبعٌ إذا قدحته وَرِي ، وقلب إذا أريته رأى ، فأما وصاحبك من لا يرى ما تُريه ، ولا يهتدي للذي تهديه ، فأنت رامٍ في غير مرمىً ، ومُعَنٍّ نفسك في غير جدوى ، وكما لا تُقيم الشعر في نفس من لا ذوق له ، كذلك لا تُفهم هذا الشأن من لم يؤت الآلة التي بها يفهم ، إلا أنه إنما يكون البلاء إذا ظن العادم لها أنه أُوتيها ، وأنه ممّن يكمل للحكم ، ويصحّ منه القضاء ، فجعل يقول القول لو علم غِبَّهُ لاستحيى منه . فأما الذي يَحسُّ بالنقص من نفسه ويعلم أنه قد عَدِم علماً قد أوتيه مَن سواه ، فأنت منه في راحة ، وهو رجل عاقلٌ قد حماه عَقله أن يَعْدُوَ طوره ، وأن يتكلف ما ليس بأهل له . " (١)

ويلفتنا الشيخ إلى أن عملية التذوق عملية نقدية صعبة ؛ لأنها لا تخضع كبقية العلوم لقاعدة ثابتة مطردة ، فالناقد قد يقف أمام الأثر الأدبي وقتاً طويلاً يقلب جميع وجوهه ، وجوانبه حتى إذا ظن أنه قد حصل على مبتغاه وتوصل إلى مرماه تراءت له خواطر ونظرات تضطره إلى إعادة النظر وتقليب الأمر مرة أخرى ، فالعملية النقدية

---

(١) الدلائل ، رضا : ٤٢١-٤٢٢ ، خفاجي : ٥٠٠-٥٠١ ، شاكر : ٥٤٩ .

عملية تحتاج إلى جهد وصبر وأناة ، وطول معاودة ، وفي هذا تحذير لمن يــزج بنفسه في ميدان النقد من غير أن يخبر أداته .

يقول الشـيخ :

" ولم يكن الأمر على هذه الجملة إلا لأنه ليس في أصناف العلوم الخفيـة ، والأمور الغامضة الدقيقة ، أعجب طريقاً في الخفاء من هذا ، وإنك لتُتعب في الشيء نفسك ، وتكد فيه فكرك ، وتجهد فيه كل جهدك حتى إذا قلت قد قتلتُه علماً ، وأحكمته فهماً ، كنت بالذي لا يزال يتراءى لك فيه من شـبهة ، ويعرض فيه من شـك كما قال أبو نواس :

أَلاَ لاَ أَرَى مِثْلَ آمْتِرَائِي فِي رَسْـمٍ .·. تَغَصُّ بِهِ عَيْنِي وَيَلْفِظُهُ وَهْمِي

أَتَتْ صُوَرُ الأَشْيَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَـهُ .·. فَظَنِّي كَلاَظَنٍ وَعِلْمِي كَلاَعِلْمِ (١)

وكثيراً ما يذكرنا الشيخ بوعورة هذا المسلك وخطورة هذا الطريق ، لأن فيه منعطفات ودقائق تخفى على كبار العلماء . يقول :

" واعلم أن لم تضِق العبارة ولم يقصُر اللفظ ، ولم يَنْغَلِق الكلام في هذا الباب ، إلاّ لأنه قد تناهى في الغموض والخفاء إلى أقصى الغايات ، وأنك لا ترى أغـرب مذهباً ، وأعجب طريقاً ، وأحرى بأن تضطرب فيه الآراء ، منه .

وما قولك في شيء قد بلغ من أمره أن يُدَّعَى على كبار العلماء أنهم لن يعـلموه ولم يفطنوا له ؟ فقد ترى أن البحتري قال حين سُئل عن مسلم وأبي نـواس : أيّهما أشعر ؟ فقال : أبو نواس . فقيل : فإنّ أبا العباس ثعلباً لا يُوافِقـك على هذا ، فقال : ليس هذا من شـأن ثعلبٍ ، وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله إنما يعلم ذلك من دُفع في مَسلكِ طريق الشعر إلى مضايقه ، وانتهـى إلى ضروراته . " (٢)

---

(١) الدلائل ، رضا : ٤٢٣ ، خفاجي : ٥٠٢ ، شـاكر : ٥٥٣ .

(٢) الدلائل ، رضا : ٢١٠ ، خفاجي : ٢٧٩-٢٨٠ ، شاكر : ٢٧١ .

ويقول في موضع آخر:

" واعلم أن مما أغمض الطريق إلى معرفة ما نحن بصدده أن ها هنا فروقاً خفية تجهلها العامة وكثير من الخاصة ، ليس أنهم يجهلونها في موضع ، ويعرفونها في آخر . بل لا يدرون أنها هي ، ولا يعلمونها في جملة ولا تفصيل "(١)

وناقدنا الكبير عبد القاهر حريص على تربية الثقة في نفس الناقد .

والثقة أمر ضروري لابد أن يتسلح به كل ناقد حتى تكون له شخصيته المستقلة ، ومن هذا المنطلق نرى الشيخ عبد القاهر يكره التقليد والاتباع من غير نظر وتدبر ، فهو يهيب بالناقد أن يستقل برأيه ، وأن لا ينخدع بالآراء التي تدور حوله من غير تأمل وفحص ، وإن كانت صادرة من كبار العلماء .

يقول الشيخ :

" ومن ذلك أنك ترى من العلماء من قد تأول في الشيء تأويلاً وقضى فيه بأمر ، فتعتقده اتباعاً له ، ولا ترتاب أنه على ما قضى وتأول ، وتبقى على ذلك الاعتقاد الزمان الطويل ، ثم يلوح لك ما تعلم به أن الأمر على خلاف ما قدّر . . . "(٢)

وكما أن ميدان النقد عند الشيخ قائم على الإحساس الفني الدقيق والقريحة النفاذة ، فإنه يحتاج أيضاً إلى معرفة واسعة ، وإلمام شامل بمختلف العلوم .

يقول الشيخ :

" واعلم أنه لا يصادف القول في هذا الباب موقعاً من السامع ، ولا يجد لديه قبولاً ، حتى يكون من أهل الذوق والمعرفة "(٣)

ولذا نجده في فاتحة الكتاب يبين مكانة العلم ، ويرفع من شأنه ؛ لأنه سبيل لكل شرف ، وهو ذروة كل مفخرة وسنامها ، ومُظهر كل محمدة ومفتاحها .

---

(١) الدلائل ، رضا : ٢٤٢ ، خفاجي : ٣١٥ ، شاكر : ٣١٥ .

(٢) الدلائل ، رضا : ٤٢٥ ، خفاجي : ٥٠٣ ، شاكر : ٥٥٣ .

(٣) الدلائل ، رضا : ٢٢٥ ، خفاجي : ٢٩٥ ، شاكر : ٢٩١ .

والإحساس إن لم يتعهده صاحبه بالرعاية ، والعناية عن طريق العلم والمعرفة، والدربة والممارسة إحساس هش لايلبث أن يضيع في ثنايا النفس ، ويعدمه صاحبه .

وأجل أنواع المعارف التي يوصي الشيخ بالاطلاع عليها " الشعر " و " النحو" وقد عقد في أول الكتاب فصلين كبيرين يبين فيهما فضيلة كل من العلمين ، فالشعر عنده هو جامع ثمر العقول والألباب وفيه تجتمع الآداب ، وتظهر المعاني الشريفة، وهو وثيقة تاريخية تعرف بها آثار الماضين مخلدة في الباقين ، وهو باختصار معقد العلوم والآداب .

يقول الشيخ :

" وبعدُ فكيف وَضَع من الشِّعر عندك وكَسَبَهُ المَقْتَ منك أنك وجدت فيه الباطل ، والكذب ، وبعض مالا يَحْسُن ، ولم يَرْفَعه في نفسك ، ولم يوجب له المحبة من قلبك ،أن كان فيه الحقُّ والصِّدقُ والحكمةُ ، وفصلُ الخطاب ، وأن كان مَجنَى ثمر العقول والألباب ، ومجتمع فِرَق الآداب ، والذي قَيَّد على الناس المعاني الشريفة ، وأفادهم الفوائد الجليلة ، وترسَّل بين الماضي والغابر ، ينقل مكارم الأخلاق إلى الولد عن الوالد ، ويُؤدِّي ودائع الشرف عن الغائب إلى الشاهد ، حتى ترى به آثار الماضين ، مُخَلَّدَةً في الباقين ، وعقول الأولين ، مردودةً في الآخرين " (١)

أما علم النحو فلا يمكن للمتذوق أن يدرك المعنى ويحس به حتى يكون من أهل المعرفة والدراية بعلم النحو، فالألفاظ تكون مغلقة على معانيها ، ولا يمكن فهمها حتى يكون الإعراب هو فاتحها ، وهو مقياساً لا يمكن للمتذوق أن يغفل عنه أويتجاهله ، فبه يتبين نقصان الكلام ورُجحانه ، وهو المقياس الذي تتم به معرفة سقيم الكلام من صحيحه .

يقول الشيخ :

---

(١) الدلائل ، رضا : ١٢ ، خفاجي : ٦٨ ، شاكر : ١٥ .

" وأما زهدهم في النحو واحتقارهم له ، وإصغارهم أمره وتهاونهم به ، فصنيعهم في ذلك أشنع من صنيعهم في الذي تقدّم ، وأشبه بأن يكون صدّاً عن كتاب الله وعن معرفة معانيه ذاك لأنهم لا يجدون بُدّاً من أن يعترفوا بالحاجة إليه فيه ، إذ كان قد عُلِم أن الألفاظ مُغلَقة على معانيها حتى يكون الإعرابُ هو الذي يفتحها ، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها ، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورُجحانه حتى يعرض عليه ، والمقياس الذي لا يعرف صحيحٌ من سقيم حتى يُرجع إليه . . . "(١)

والمتذوق الفذ عند الشيخ عبد القاهر هو الذي لا يصيخ سمعه لنداءات المثبطين فلابد أن يتحلى بهمة عالية متينة لا يَهُدُّها اليأس ، فهو إن لم يدرك العلة في موقف " ما " فليس هذا معناه ترك التذوق ، والانصراف عن البحث ، فعدم معرفة الكلام لا يوجب ترك النظر في الكل ، فهذا الترك يعوِّد النفس على الكسل والهوينى ، ويدعو الشيخ الناقد المتذوق إلى التغلغل في أعماق النص الأدبي ، ويحذره من الوقوف على ظاهر النص ، فالذوق السليم لا يقنع إلا بالنظرة الشاملة التي تحيط بجميع جوانب النص ، فيجب عليه ألا يقنع بوجود استعارة أو كناية . مثال ذلك أن تنظر إلى قول ابن المعتز :

وَإِنِّي عَلَى إِشْفَاقِ عَيْنِي مِنَ العِدَىٰ .·. لَتَجْمَحُ مِنِّي نَظْرَةٌ ثُمَّ أُطْرِقُ

فترى أن هذه الطلاوة ، وهذا الظرف إنّما هو لأن جعل " النظر يجمح وليس هو لذلك بل لأن قال في أول البيت " و " إنّي " حتى دخل اللام في قوله " لتجمح " ثم قوله : " منّي " ثم لأن قال " نظرةٌ " ، ولم يقل " النّظر " مثلاً ثم لمكان " ثم " في قوله : " ثم أطرق " ، وللطيفة أخرى نَصَرت هذه اللطائف ، وهي اعتراضه بين اسم " إن " وخبرها بقوله : " على إشفاق عيني من العِدَى "(٢)

---

(١) الدلائل ، رضا : ٢٣ ، خفاجي : ٨٠ ، شاكر : ٢٨ .

(٢) الدلائل ، رضا : ٧٧-٧٨ ، خفاجي : ١٣٦ ، شاكر : ٩٨-٩٩ .

والشيخ عبدالقاهر يربي في نفس المتذوق سعة الصدر وطول الأناة ، فينبهه إلى أنّ المزية والحسن قد لا تتكشف للمتذوق إلا عند آخر حرف في الأثر الأدبي ، فعليه أن يتحلى بالصبر، وأن يستكمل النص ليدرك العلاقات بين الألفاظ، ومن ثم يتكشف له وجه الحسن أو القبح .

وينبه كذلك إلى أن بعض النصوص يظهر فيها وجه الحسن من أول بيت في القصيدة .

والمتذوق قد يضطر أحياناً إلى تغلية ديوان بأكمله ، فلا يجد فيه إلا عدة أبيات تقضي بالأستاذية لقائلها .

يقول الشيخ :

" واعلم أن من الكلام ما أنت ترى المزية في نظمه والحسن كالأجزاء من الصِّبْغِ تتلاحق ، وينضم بعضها إلى بعض حتى تكثُر في العين ، فأنت لذلك لا تكبر شأن صاحبه ، ولا تقضي له بالحذق والأستاذية وسَعة الذَّرع وشدة المُنَّة ، حتى تستوفي القطعة ، وتأتي على عدة أبيات ، وذلك ما كان من الشعر في طبقة ما أنشدتك من أبيات البحتري .

ومنه ما أنت ترى الحسن يَهجُم عليك منه دَفعةً ، ويأتيك منه ما يملأ العين ضربةً " حتى تعرف من البيت الواحد مكان الرجل من الفضل ، وموضعه من الحِذق ، وتشهد له بفضل المُنَّة وطول الباع . . . "(١)

ثم يقول :

" ثم إنك تحتاج إلى أن تستقري عدة قصائد ، بل أن تَفْلِيَ ديواناً من الشعر حتى تجمع منه عدة أبيات "(٢)

---

(١) الدلائل ، رضا : ٧٠ ، خفاجي : ١٢٩ ، شاكر : ٨٨ .

(٢) الدلائل ، رضا : ٧١ ، خفاجي : ١٢٩ ، شاكر : ٨٩ .

والمتذوق الناجح في رأي الشيخ هو الذي يقف على النص وهو على درجة إحساس واحدة ، فلا يقف على بعضه وهو في نشاط حسي عال ، ويقف على بعضه الآخر وقد أصابه الفتور الحسي من جراء كدٍ ذهني أو تعب جسمي أو نفسي .

وفي ذلك يقول الشيخ :

" واعلم أن مما هو أصل في أن يدق النظر ، ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت : أن تتحد اجزاء الكلام ، ويدخل بعضها في بعض ، ويشتد ارتباط ثان منها بأول ، وأن تحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعاً واحداً ، وأن يكون حالك فيها حال الباني يضع بيمينه ههنا في حال ما يضع بيساره هناك " (١)

وقد وضع الشيخ عبد القاهر بين يدي الناقد المتذوق بعض العناصر الجمالية التي يستطيع من خلالها إدراك الجمال الفني في النص الأدبي ومن تلك العناصر :

ضرورة تأمل النص ، فكل تقويم موضوعي للعمل الفني لا يقوم بنفسه عند عبد القاهر ، وإنما يعتمد إلى حد كبير على عملية " التأمل " التي يلح ناقدنا عليها - وباطراد في صدر نصوصه - طريقاً إلي فهم الجمال وسمة من سمات الاستجابة الجمالية عنده . رابطاً بينها وبين البصيرة مرة ، وبينها وبين العقل مرة أخرى ، وبينها وبين الخيال والاستقصاء مع التأني والمراجعة والصبر مرة ثالثة . فالتأمل عنده وظيفة من وظائف الفكر ، فهو لا يقصد به تقليب الشيء والنظر فيه من وجوهه المختلفة بل هو يقصد إلى التفكير الجديد في نص أو فكرة شعرية انتهى الفكر من تشكيلها ، ثم النظر في علاقات الأجزاء بعضها ببعض ، ثم علاقتها بالذات نفسها ، وبعد هذه العملية التأملية يتولد

---

(١) الدلائل ، رضا : ٧٣ ، خفاجي : ١٣٢ ، شاكر : ٩٣ .

الانفعال الجمالي ، وتحصل المتعة الجمالية ، ويكون الأنس ، ويكون الاستحسان والظرف،وتكون الأريحية .[١]

* على الناقد الماهر ملاحظة وحدة الصورة ، وتلاحم أجزائها في النص الأدبي فالأديب البارع عند الشيخ هو الذي يحاول فرض ضرب من الوحدة على ما في موضوعه من تعدد في الأشكال،أو الحركات ،أو الصور ، وحين يوجد الفنان عناصر موضوعه المؤتلف منها والمختلف ،فإنه يخلع على عمله الفني إيقاعا خاصاً يحمل إحساسا معيناً .[٢]

يقول الشيخ عبد القاهر :ـ

"واعلم أنَّ مِنَ الكلام ما أنت تعلمُ إذا تدبرته أنْ لم يَحْتَج واضعه إلى فكر وروية حتى انتظم ،بل ترى سبيلَه في ضمِّ بعضه إلى بعض سبيلَ من عَمَد إلى لآلٍ فخرَطها في سلك ،لا يبغي أكثر من أن يمنعها التفرّق وكمن نَضَدَ أشياءَ بعضها على بعض ،لا يريد من نضده ذلك أن تجيء له منه هيئة أو صورة ،بل ليس إلا أن تكون مجموعةً في رأي العين".[٣]

وعلى هذا الأساس استجاد قول بشار :ـ

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوقَ رُؤُوسنَا * وَأَسْيَافنا لَيلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

حيث ارتبط التشبيه فيه بما يقتضيه النظم ، ومعاني النحو.قال الشيخ : « فبيت بشار إذا تأملته وَجَدْتَه كالحلقة المفرغة لا تقبل التقسيم ،

---

(١) مفهوم الجمال عند عبد القاهر الجرجاني : ٣٦ ـ ٤٠

(٢) المرجع السابق : (٥٩)

(٣) الدلائل :شاكر : ٩٦ ـ ٩٧

ورأيته قد صنع في الكلم التي فيه مايصنعه الصانع حتى يأخذ كِسراً من الذهب فيذيبها ثم يصبّها في قالب، ويخرجها لك سِواراً ، أو خلخالا ، وإن أنت حاولت قطع بعض ألفاظ البيت عن بعض كنت كمن يكسر الحلقة ويفصم السوار ... والبيت من أوله إلى آخره كلام واحد ... فانظر ما تقول في اتحاد هذه الكلم التي هي أجزاء البيت ، أتقول : إن ألفاظها اتحدت فصارت لفظة واحدة ؟ أم تقول إنّ معانيها اتحدت فصارت الألفاظ من أجل ذلك كأنها لفظة واحدة ؟ فإن كنت لاتشك أن الاتحاد الذي تراه هو في المعاني إذ كان من فساد العقل ومن الذهاب في الخبل أن يتوهم متوهم أن الألفاظ يندمج بعضها في بعض حتى تصير لفظة واحدة ، فقد أراك ذلك إن لم تكابر عقلك أن "النظم" يكون في معاني الكلم دون ألفاظها وأن نظمها هو توخي معاني النحو فيها ... وإذا نظرنا لم نجدها اتحدت إلا بأن جعل "مثار النقع" اسم "كأن" وجعل الظرف هو "فوق رؤوسنا" معمولاً "لمثار" ومعلقاً به ، وأشرك "الأسياف" في "كأن" بعطفه لها على "مثار" ثم بأن قال :

"ليل تهاوى كواكبه" فأتى بالليل ، نكرة ، وجعل جملة قوله : "تهاوى كواكبه" له صفة ثم جعل مجموع "ليل تهاوى كواكبه" خبراً "لكأنّ" فانظر هل ترى شيئاً كان الاتحاد به غير ماعددناه ؟ وهل تعرف له موجبا سواه ؟ " (١)

وأخيراً هذه هي القواعد النقدية القيمة التي وضعها الناقد المتذوق الشيخ عبد القاهر والتي تعد - وبحق - أحدث ما وصل إليه النقد العربي قديماً وحديثاً بل والنقد الغربي المعاصر أيضاً .

---

(١) الدلائل - شاكر - ٤١٤ - ٤١٥

الْخَاتِمَة

بسم الله الرحمن الرحيـــم

الخـاتمـة

أحمد الله تعالى و أشكره له توفيقه لي في اختيار هذا البحث الذي هذب فكري ، و أنار لي دروساً كثيرة كانت مظلمة في جوانب نفسي .

فالعيش في رحاب فكر الشيخ عبد القاهر أمر ممتع حقا ، ويعـود بالفضل العظيم على صاحبه .

فالشيخ عبد القاهر علم من أعلام الفكر العربي و قطب من أقطابه استطاع بجهوده العظيمة الجبارة أن يكشف للعالم الماضي و الحاضر عن عمق العقلية العربية، و أصالة فكرها وارتقائه .

ولأهمية هذه الشخصية و مكانتها العلمية قامت حولها كثير من الدراسات البلاغية و النقدية و اللغوية و النحوية. و بعد أن اطلعت على كثير من هذه الدراسات رأيتُ أن هناك جانباً مهماً لابد من العناية به و دراسته دراسة مستفيضة تظهر فكر الشيخ وتوضحه، و هذا الجانب هو دراسة شواهد الشيخ ، و قد حاولت القيام بهذه الدراسة على قدر جهدي وعلمي، و اقتصرت فيها على الشواهد الشعرية في كتاب الدلائل لأنها أكثـر الشواهد التي اهتم بها الشيخ .

و بعد أن انتهيت بفضل الله و منته من هذه الدراسة الممتعة سجلت بعض النتائج التي ظهرت أو أظهرتُها في هذا البحث :

● ترك الشيخ عبد القاهر للنقاد أروع طريقة تمكنهم من التذوق السليم والنقد الهادف البنّاء. تلك هي فكرة النظم التي بنى عليها كتابه " الدلائل " و التي تعـد حقيقة منهجاً تحليلياً رائعاً في نقد الآثار الأدبية و إن لم يكن هو مبتكـر هذه النظرية وإنما يعتبر صاحبها لأنه وسع مدلولها و مدّ آفاقها، و بسط القول فيها، و قعّد لها القواعد، واستنبط لها الأصول ، ودعمها بالشواهد .

فنظرية الشيخ تدعو النقاد إلى عدم الوقوف عند حدود اللفظ، بل على الناقد

البصير أن ينظر في العلاقات اللغوية التي تربط بين هذه الألفاظ ، فاللغة عنده ليست مجموعة ألفاظ إنما هي مجموعة من العلاقات فالقول الأكثر واقعية هو أن نقول بأن الشيخ هو واضع أسس المنهج التحليلي لا أن نقول بأنه واضع أساس علم المعاني .

* اعتمد الشيخ في إثبات فكرة النظم على الشواهد الشعرية اعتماداً كبيراً أكثر من اعتماده على آي القرآن ، فقد بلغ عدد الشواهد القرآنية الواردة في كتاب الدلائل مايقرب من مائة وواحد وخمسين شاهداً قرآنياً ، وعدد الشواهد الشعرية : اثنان وثمانون وثلاثمائة .
وقد أهمل البلاغة النبوية إهمالاً يكاد يكون تاماً فقد ذكر مايقرب من ثلاثة عشر حديثاً - في اعتقاده - كلها في فصل الكلام في الشعر " أما ما استخدمه منها في تقعيد نظريته وشرحها فكان حديثاً واحداً فقط ذكره في باب اللفظ والنظم عند حديثه عن استعمالات " كل " .

وهذا بلا شك تقصير من الشيخ ، فلا بأس في أن يستعين بالشواهد الشعرية في توضيح الفكرة أما أن يتخذها هي الأساس فهذا أمر لا يُعذر فيه ؛ لأن طبيعة القرآن وطبيعة أسلوبه لا تماثل الشعر ولا تدانيه ، فهو في الدرجة المتناهية من البلاغة فلو أن الشيخ أولى آي القرآن عنايته ، وأسس عليه نظريته لوجدت في ذلك طريقاً أخصب وارتقت ارتقاءً أسمى وأعلى ، ولاتّسمت بدقائق وأسرار لم يتوقعها الشيخ عبد القاهر نفسه، وكانت دليلاً أقوى على إعجاز القرآن ولأظهرت سمو نظمه إلى الحد المتناهي الذي يثبت به .

• لم يحكم الشيخ على كثير من الشواهد التي ساقها بجودة ولا برداءة، ومنها ماحكم عليه بأحد هذين ولكن لم يبين سر حكمه، ومنها ماحكم عليه وبين سر الحكم مكتفياً بإبراز الظواهر النحوية في النص الشعري من غير إظهار للسر البلاغي لهذه الظواهر، إلا أنه عند تحليله لشواهد حذف المفعول أظهر أسراراً ولطائف بلاغية لهذا الحذف فجعلها أصلاً فيه، وقاعدة ضابطة له

فكان كريم العطاء فيه ، فرأى أن له لطائف أكثر من لطائف حذف المسند إليه ومايظهر بسببه من الرونق أعجب .

- وعند عرضه لشواهد هذا الفصل كان يقف أمامها وقفة الخبير ويحللها تحليل الذّوّاق الفطن ، ولم يكتفِ بوضع نظرته هو،بل جعل باب التذوق مفتوحاً لكل صاحب حس مرهف ، فقال عند الكلام عن حذف المفعول :

" وليس لنتائج هذا الحذف أعني حذف المفعول نهاية فإنه طريق إلى ضروب من الصنعة ، وإلى لطائف لا تحصى " (١)

- وقد وضع الشيخ لحذف المفعول لطائف عديدة هي نتائج اجتهاده الذهني وكده العلمي وعطائه الروحي ، فلم يتعرض لها من سبقه فيما بيدو - وعنه أخذ من لحقه ، ولم يزيدوا عليها الشيء الكثير فمن اللطائف التي ذكرها لهذا الحذف :

١ . إنّ ذكر الفعل وفي النفس مفعول مخصوص منسي ومخفي، فيه إيهام أن معنى الكلام القصد إلى الإخبار بوقوع الفعل من الفاعل دون تعرض لمفعول ليحصّل له معنى شريف وغرضٌ خاص .

٢ . إن في حذف المفعول تتوفر العناية على إثبات الفعل للفاعل وتخلص له وتنصرف بجملتها وكما هي إليه .

٣ . البيان بعد الإبهام كما في فعل المشيئة إذا لم يكن في تعلقه بمفعوله غرابة .

٤ . دفع أن يتوهم السامع في أول الأمر إرادة شيء غير المراد .

٥ . يكون الحذف من الأول ، لأنه أريد ذكره ثانياً على وجه يتضمن إيقاع الفعل على صريح لفظه إظهاراً لكمال العناية بوقوعه عليه

٦ . القصد إلى التعميم في المفعول و الامتناع عن أن يقصره السامع على ما يذكره معه دون غيره مع الاختصار .

٧ . الإضمار على شريطة التفسير ففي حذفه ابتعاد عن العبث.

هذا ما أورده الشيخ من أسرار حذف المفعول . ويظهر أن كل ما زاده عليه المتأخرون أنهم تناولوا الموضوع بطريقة علمية من تنظيم و تقسيم و تفصيل وطريقة تعبير، و زاد بعضهم أن الحذف يكون :

١- لرعاية الفاصلة .

٢- لاستهجان ذكره .

ومن اللطائف التي توصل إليها الشيخ - أيضا - مواقع "إنّ" و أسرارها .

• نحى الشيخ بمنهجه التحليلي منحىً جديداً فبين أثر النفس و التأمل الباطني في دراسة الأثر الأدبي . قال :- بعد أن عرض عدة أبيات في حذف المبتدأ :

" فتأمل الآن هذه الأبيات كلها و استقرها واحداً واحداً ، وانظر إلى موقعها في نفسك وإلى ما تجده من اللطف و الظرف إذا أنت مررت بموضع الحذف منها، ثم فليت النفس عما تجد ، وألطفت النظر فيما تُحِسُّ به ثم تكلّف أن ترد ما حذف الشاعر ، وأن تخرجه إلى لفظك وتوقعه في سمعك، فإنك تعلم أن الذي قلت كما قلتَ وأن رُبَّ حذف هو قلادة الجيد وقاعدة التجويد ".(١)

وقال في موضع آخر " إنك ترى الكلمة تروقك و تؤنسك في موضع ثم تراها بعينها تثقل و توحشك في موضع آخر ".

و قال أيضا :-

"فتجد لها من الثقل على النفس ومن التنغيص و التكدير(٢) أضعاف ما وجدت هناك من الروح الخفة و الإيناس و البهجة ".(٣)

---

(١) الدلائل رضا : ١١٦ خفاجي : ١٨٣ شاكر : ١٥١

(٢) يقصد كلمة الأخدع في بيت الحماسة والبحتري وأبي تمام

(٣) الدلائل رضا : ٤٦ خفاجي : ٩٦ شاكر : ٤٧ .

ومثل هذه التعبيرات التي تحيل على النفس كثيرة في تحليلاته .

* لم يهتم الشيخ بالوحدة الفنية في دراسة النص الشعري،فمعظم الشواهد التي استشهد بها كانت أبياتاً محدودة أو مبتورة فضيق بذلك المجال التطبيقي

* لم ينكر الشيخ ولم يغفل الدور الجمالي للكلمة المفردة في منهجه التحليلي وإنما انصرف عنه لأسباب منها :

أن دور اللفظ عنده أمر مسلم به ولا يشك فيه شاك كما أنه رأى أن العلماء الذين سبقوه أوعاصروه قد اهتموا بشأن اللفظ ودوره الجمالي بالقدر الذي يخدم فكرته ، فهذا ابن سنان الخفاجي قد اهتم بالصوت والمقطع واللفظة المفردة فكان في ذلك غنى للشيخ عن التكرار الذي قد يصرفه عن تحقيق فكرة النظم التي بنى عليها كتابه " الدلائل " .

* إن الشواهد الشعرية التي أتى بها الشيخ كانت مختلفة الأغراض فمنها ما كان في المدح ، ومنها ماكان في الغزل ، والوصف والرثاء والفخر أي أنه عالج كل أغراض الشعر مع تفاوت في النسبة .

* ظهر لي من خلال دراستي لشواهد الشيخ أنه كان يميل إلى ثلاثة شعراء : أبو تمام والمتنبي والبحتري ، وإن كان ذوقه يُعجب بالبحتري أكثر ولكنه ليس الإعجاب الذي يجعله يميل ويجور في حكمه على الآخرين كما ذكر بعضهم .

* اتكأ علماء البلاغة المتأخرون على معظم شواهد الشيخ الشعرية فضمنوها كتبهم ، فالناظر في كتاب " الدلائل " وكتاب " المفتاح " و" الإيضاح " لابد أن يلاحظ ذلك التأثر الشديد بشواهد الشيخ .

* عني الشيخ في كتابه الدلائل بالناحية النقدية عناية تجعله من أوائل نقاد الأدب العربي. فقد استطاع من خلال تحليلاته وتوجيهاته القيمة تربية الذوق البلاغي عند الناقد ، فطالب باتخاذ الذوق الموضوعي منهجاً عاماً في كل عملية نقدية فالاعتماد على الذاتية يصيب الناقد بالخمول والكسل فصحيح أن هناك أموراً لا يمكن أن نقف لها على علة ، ولكن ليس معنى هذا التهاون والتكاسل واتخاذ ذلك وسيلة لليأس بل الواجب اتخاذ ما نعرف وسيلة إلى ما لا نعرفه ،

وأن نبذل في سبيل ذلك كل طاقاتنا .

* إن الذوق الذي يعترف به الشيخ هو الذوق الفطري الذي هذبته الدربة والممارسة ، فعملية الذوق عنده عملية نفسية يدرك بها الأمور الخفية،والمعاني الروحانية من عدمها عدم الإحساس والشعور بالقيمة الجمالية للأدب،وبالتالي فَقْد اللذة الفنية التي تعقب هذا الإحساس فالذوق أمر لا يمكن قسر النفس عليه وإجبارها على امتلاكه والتحلي به .
* نادى الشيخ بموضوعية الذوق ، وأنه لابد لكل كلام تستحسنه ولفظ تستجيده من أن يكون لاستحسانك ذلك جهة معلومة ، وعلة معقولة وأن يكون لنا إلى العبارة عن ذاك سبيل ، وعلى صحة ما ادعيناه من ذلك دليل "(١)إلا أنه لم يلتزم بهذه الموضوعية في كثير من تحليلاته واعتمد على الذوق والأريحية .
* ونبه إلى أن العملية النقدية تحتاج إلى جهد وصبر وأناة وطول معاودة ، وفي هذا تحذير لمن يزج بنفسه في ميدان النقد من غير أن يخبر أداته .
* رأى الشيخ أن الثقة بالنفس أمر ضروري لابد أن يتسلح به كل ناقد حتى تكون له شخصيته المستقلة ،فهو يهيب بالناقد أن يستقل برأيه وأن لا ينخدع بالآراء التي تدور حوله دون تأمل وفحص وإن كانت صادرة من كبار العلماء .
* رأى الشيخ أن ميدان النقد يحتاج مع الإحساس الفني الدقيق إلى معرفة واسعة وإلمام شامل بمختلف العلوم .
* إن المتذوق الفذ عند الشيخ هو الذي لا يصيخ سمعه لنداءات المثبطين،فلابد أن يتحلى بهمة عالية لا يثبطها اليأس ،فهو إن لم يدرك العلة في موقف (ما) فليس معنى هذا ترك التذوق والانصراف عن البحث ،فعدم معرفة بعض أسرار الكلام لا يوجب ترك النظر في الكل .
* يطالب الشيخ الناقد بالتغلغل في أعماق النص الأدبي،ويحذره من الوقوف على

---

(١) الدلائل ،رضا : ٣٢ - خفاجي : ٩١ - شاكر : ٤١

ظاهر النص ، فالذوق السليم لا يقنع إلا بالنظرة الشاملة التي تحيط بجميع جوانب النص ، فالمزية والحسن ربما لا تتكشف للمتذوق إلا عند آخر حرف في الأثر الأدبي .

* ونبه الشيخ إلى أن بعض النصوص قد يظهر فيها الحسن من أول بيت في القصيدة ، وأحياناً يضطر الناقد إلى تفلية ديوان بأكمله فلا يجد فيه إلا عدّة أبيات تقضي لقائلها بالأستاذية .

هذه بعض آراء الشيخ النقدية التي تعد ـ وبحق ـ صحيفة نقدية لابد لكل ناقد أن يُلِّم بها .

وأخيراً إذا كان لي في ختام هذا البحث أن أتقدم ببعض الاقتراحات ، والتوصيات التي ظهرت لي من خلال بحثي هذا ، فإني أوصي أولاً المشتغل بهذا العلم ألا يبتعد عن أمور دينه فيكون عالماً في البلاغة والنقد جاهلاً في الدين فإن كان كذلك لم يجنِ ثمار هذا العلم وضاع جهده هباء ، فهذا العلم الجليل إنما هو وسيلة يتوصل بها إلى معرفة أمور الدين ، وليس هو غاية في ذاته فمن اتخذه غاية فقد شارف النهاية .

* كما توصي الطالبة بأن تُكسى البلاغة والنقد ثوباً جديداً براقاً ، وذلك بتطبيق منهج الشيخ التحليلي في الدراسات البلاغية والنقدية وتعميمه وتدريب الطلاب على التذوق والتحليل ، والابتعاد عن الطرق الجافه التي تضطر الطالب إلى الحفظ وترديد المصطلحات دون وعي وفهم ، فيفقد بذلك القدرة على التأمل والتذوق الموضوعي ، ويحس بالضجر والملل ، وينفر بالتالي من دراسة هذا العلم الجليل فيفوته بذلك متعة إدراك الإعجاز القرآني وتذوق حلاوته ، وطلاوته .

وهذا بالفعل ما أُصاب بلاغتنا ونقدنا العربيين اليوم حيث عقم الحس الذوقي عند الطلاب نتيجة للطرق الجافة التي تدرس بها البلاغة والنقد .

* وتقترح الطالبة أن تكون آي القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفة

هي الأساس الأول في الدراسات البلاغية ، ولا يعني هذا التقليل من قيمة الشواهد الشعرية فلاشك أن لها دورها في تربية الذوق البلاغي والنقدي عند الفرد ، ويمكن استخدامها توطئة لشرح بعض الأفكار البلاغية التي ترد في الآيات أعني أن تكون آي القرآن والأحاديث النبوية هي الأساس الأول .

* وتدعو روّاد الأدب والبلاغة والنقد إلى تذوق وتأمل الأدب العربي قديمه وحديثه رغبة في استخلاص شواهد بلاغية جديدة ، وهذا لا يعني الاستغناء عن شواهد البلاغيين السابقين فهي الأساس بلا شك ولكن المقصد هو عدم الاعتماد الكلي على هذه الشواهد ، بل لابد من التنويع والتجديد الذي يناسب روح العصر .

* وأخيراً أقول إنه لا غنى لكل فرد مسلم واعٍ عن دراسة البلاغة العربية دراسة فهم وتذوق وإدراك ، فبها يدرك سر إعجاز القرآن الكريم الذي هو منهج الحياة ، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لخدمة كتابه الكريم وأن يمن علينا بالأجر والثواب وأن ينفع برسالتي هذه طلاب العلم، وأن يتقبلها خالصة لوجهه الكريم وهو حسبي ونعم الوكيل .

****

الفهارس الفنية

فهرس الموضوعات

* فهـــرس الموضـــوعات *

الموضـوع | الصفحـة

فهرس

الآيات القرآنية

* فهرس الآيات *

فهرس الأحاديث النبوية

* فهـــرس الأحاديـــث *

فهرس الأَمثال

* فهرس الأمثال *

فهرس المصطلحات البلاغية

* فهرس المصطلحات البلاغية *

رقم الصفحة

رقم الصفحة

<u>رقم الصفحة</u>

فهرس

الأبيات الشواهد

أبيـــات المـدخـــل :

فهرس الاشعار والشواهد :

العدد	رقم الشاهد	الشاهد	الشاعر	البحر	الصفحة
٣٠-	(٢٩٥)	إلينا وَلَكِن عُذْرُهُ غَيْرُ مُذْنِبِ	أبو تمام	الطويل	٩٦٦
٣١-	(٢١)	يُجِبْكَ وإنْ تَغْضَبْ إلى السَّيفِ يَغْضَبِ	حجية بن المضرب	الطويل	٥٠٨
٣٢-	(٢٠٠)	عَلَى أرؤسِ الأقرانِ خَمْسُ سَحَائِبِ	البحتري	الطويل	٧١٨
٣٣-	(٢٩٧)	عَلَى أنَّ ذاكَ الزيَّ زِيُّ مُحَارِبِ	"	الطويل	٩٧٢
٣٤-	(٣٩٥)	ليسلكَها فرداً سُلَيكُ المقانِبِ	"	الطويل	١٢٤٢
٣٥-	(٣٦١)	تَسَهَّل في روضِ المَعَاني العَجَائِبِ	أبو تمام	الطويل	١١٦٩
٣٦-	(٢٧٨)	تضاعفَ فيهِ الحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ	النابغة الذبياني	الطويل	٦٦١
٣٧-	(٣٣٠)	عَصَائِبُ طَيرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ	"	الطويل	١٠٨١
٣٨-	(٣٠٣)	أطَاعَ لَهَا العَاصُونَ فِي بَلَدِ الغَرْبِ	البحتري	الطويل	٩٩٠
٣٩-	(٢٣)	تُنَالُ إلَّا عَلَى جِسْرٍ مِنَ التَّعَبِ	أبو تمام	البسيط	١٧١
٤٠-	(١٢٨)	مِنْ أنْ أكُونَ مُحِبّاً غَيرَ مَحْبُوبِ	المتنبي	البسيط	٥٢٤
٤١-	(٣٣٣)	وَمَنْ لِي أنْ أُمَتَّعَ بالمَعِيبِ	البحتري	الوافر	١٠٩٥
٤٢-	(٣٠٠)	أرْضٌ يَنَالُ بِهَا كَرِيمَ المَطْلَبِ	البحتري	الكامل	٩٨٢
٤٣-	(٣١٩)	مِنْ خِدْرِهَا فَكَأنَّهَا لَمْ تُحْجَبِ	أبو تمام	الكامل	١٠٤٣
٤٤-	(٢٤٦)	نُجْحُ الأمُورِ بِقُوَّةِ الأسْبَابِ	الباخرزي، أو محمد بن أحمد ابن سليمان	الكامل	٨٢٩
٤٥-	(٦٠)	وَاللَّيلُ أسوَدُ رُقْعَةِ الجِلْبَابِ	أبو تمام	الكامل	٣١٠
٤٦-	(٢٥٧)	قَرَأتْ بِهِ الوَرْهَاءُ شَطْرَ كِتَابِ	أبو تمام	الكامل	٨٥٤
٤٧-	(١٧٢)	بِعُتَيبَةَ بن الحَارِثِ بنِ شِهَابِ	أبو دؤاب الأسدي	الكامل	٦٤٦
٤٨-	(٢٨٩)	فَاقْتَصَّ نَاظِرُهُ مِنَ القَلْبِ	أحمد بن أبي فنن	الكامل	٩٤٨
٤٩-	(٢٨٩)	فِي جَسَدٍ من لُؤلُؤٍ رَطْبِ	إبراهيم بن المهدي	السريع	٩٤٧
٥٠-	(٢٠٩)	مَجْدُ ، وَفَضْلُ الصَّلاحِ وَالحَسَبِ	يزيد بن الحكم	المنسرح	٧٤٥
٥١-	(١٦٥)	ألقَاهُ مِنْ زُهْدٍ عَلَى غَارِبِي	اليزيدي (يحيى بن المبارك)	السريع	٦٢٣-٦٢٥
٥٢-	(٢٧١)	وَتَلْطِمُ الوَرْدَ بِعُنَّابِ	أبو نواس	السريع	٨٩١-٨٩٣-٨٩٥-٨٩٦-٨٩٩-٩٠٠
٥٣-	(٢٠٤)	خِلالَتُهُ كأبِي مَرْحَبِ	النابغة الجعدي	المتقارب	٧٣١
٥٤-	(٥١)	وَأسْيَافَنَا لَيلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهْ	بشار	الطويل	٢٨٤-٢٠٧-٨٥٧-١٢٠٧
٥٥-	(١٢٢)	أرِبْتَ وإنْ عَاتَبْتَهُ لانَ جَانِبُهْ	بشار	الطويل	٥١٠
٥٦-	(٣١٦)	نِهَايَتُهُ المُثْلَى وَحَتَّتْ لَوَاجِبُهْ	أبو تمام	الطويل	١٠٣٥
٥٧-	(٢٦)	أبُو أمِّهِ حَيٌّ أبُوهُ يُقَارِبُهْ	الفرزدق	الطويل	١٩٢-١٩٣

العدد	رقم الشاهد	الشاهد	الشاعر	البحر	الصفحة
٥٨-	(٢٦٣)	يَدَاكَ يَدٌ يَ لَيثٍ فَإِنَّكَ غَالِبَهْ	الفرزدق	الطويل	٨٦٦
٥٩-	(٣٥١)	يَغْرِفُ مِنْ شِعْرِهِ وَمِنْ خُطَبِهْ	بشار	المنسرح	١١٥٢
٦٠-	(٧٥)	وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ مِنْ غَرْبِهِ	المتنبي	السريع	٣٦٤
٦١-	(٣٦٧)	مُتَمَلِّلاً وَتَنَامُ دُونَ ثَوَابِهِ	البحتري	الكامل	١١٨١
٦٢-	(٣٣٨)	يَزِدْ فِي نُهَاهَا وَأَلْبَابِهَا	ابن المعتز	المتقارب	١١٠٩
٦٣-	(٢١٧)	إِذَا مَابُيُوتٌ بِالمَلَامَةِ حُلَّتِ	الشنفرى	الطويل	٧٦١
٦٤-	(٩٧)	بِنَا نَعْلُنَا فِي الوَاطِئِينَ فَزَلَّتِ	طفيل الغنوي	الطويل	٤٣٨
٦٥-	(٩٥)	نَطَقَتْ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَّتِ	عمرو بن معدي كرب	الطويل	٤٣١
٦٦-	(٤٥)	تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ	كثير	الطويل	٢٦٣
٦٧-	(٨٧)	أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ	محمد بن سعد الكاتب	الطويل	٤٠٤
٦٨-	(١٦٣)	بِجُنُوبِ خَبْتٍ عُرِّيَتْ وَأُجِمَّتِ	جُنْدُب	الكامل	٦١٦
٦٩-	(٣٤١)	فَهُمُ الذُّرَى وَجَمَاجِمُ الهَامَاتِ	الكندي	الكامل	١١١٨
٧٠-	(٣٢٩)	بِيَدٍ تُقِرُّ بِأَنَّهَا مَوْلَاتُهُ	عامر بن حِطَّان	الكامل	١٠٧٨
٧١-	(٣٨٤)	مَا حِفْظُهَا الأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَا	المتنبي	الكامل	١٢٢١
٧٢-	(٣٨)	أَحْوَذِيٌّ ذُو مَيْعَةٍ إِضْرِيجُ	أبو دواد الأيادي	الخفيف	٥٦١-٢٤٥
٧٣-	(٣٨٦)	وَحَاكَ مَا حَاكَ مِنْ وَشْيٍ وَدِيبَاجِ	البحتري	البسيط	١٢٢٥
٧٤-	(١٨)	يَكُدُّ الوَعْدَ بِالحُجَجِ	ابن المعتز	الوافر	١٦٠
٧٥-	(٢٠٧)	فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابنِ الحَشْرَجِ	زياد الأعجم	الكامل	٧٥٦-٧٣٩
٧٦-	(١٣٣)	إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِم رِمَاحْ	حَجْل بن نَضْلَة	السريع	٧٩٦
٧٧-	(١٨٥)	وَمَوتُ الهَوَى فِي القَلْبِ مِنِّي المُبَرِّحُ	ذو الرمة	الطويل	٦٧٩
٧٨-	(٣٥٥)	بِهَا خَطِلُ الرِّمَاحِ أَوْ كَانَ يَمْزَحُ	عقال بن هشام القيني	الطويل	١١٥٨
٧٩-	(٣٥٤)	فَأَصْبَحَ فِيهِ ذُو الرِّوَايَةِ يَسْبَحُ	ابن ميادة	الطويل	١١٥٦
٨٠-	(١)-(١٩٥)	وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ المَطِيِّ الأَبَاطِحُ	المضرّب عقبة بن كعب أو كثير عزة أو يزيد بن الطثرية	الطويل	٧٠٤-١٣١

العدد	رقم الشاهد	الشاهد	الشاعر	البحر	الصفحة
٨١-	(٢٠)	بنفسك إلا أن ما طاح طائح	الأغـر	الطويل	١٦٣
٨٢-	(٣٢٠)	ظواهر جلدي وهو في القلب جارح	كثير	الطويل	١٠٤٨
٨٣-	(٥٨)	عتاق دنانير الوجوه ملاح	ابن المعتز	الطويل	٣٠٦
٨٤-	(٣٨١)	وغدوت للذات مطرحا	أبو نواس	الكامل	١٢١٦
٨٥-	(٣٣١)	كان مستخلقا على المداح	أبو العتاهية	الخفيف	١٠٨٩
٨٦-	(١١٨)	ولكنه بالمجد والحمد مفرد	ابن الرومي	الطويل	٥٠٣
٨٧-	(٣٣٤)	تلفت ملهوف ويشتاقه القلب	ابن الرومي	الطويل	١٠٩٨
٨٨-	(٣٤٢)	ومن عادة الإحسان والصفح غامد	المتنبي	الطويل	١١٢٢
٨٩-	(١٥٦)	بني حوالي الأسود الحوارد	الفرزدق	الطويل	٥٩٤
٩٠-	(٣١٢)	سجية نفس كل غانية هند	أبو تمام	الطويل	١٠٢٣
٩١-	(١١٦)	بنو بنت مخزوم ووالدك العبد	حسان	الطويل	٥٠٠
٩٢-	(٢٣٧)	وما قلت إلا بالذي علمت سعد	الحطيئة	الطويل	٨١١
٩٣-	(١٣٥)	خرجت مع البازي علي سواد	بشار	الطويل	٥٤٢
٩٤-	(٣٠٢)	إلى أن ترى ضوء الصباح وساد	"	الطويل	٩٨٨
٩٥-	(٣٨٨)	وحلم كحلم السيف والسيف مغمد	ابن الرومي	الطويل	١٢٣٠
٩٦-	(١٨٢)	عليك بجاري دمعها لجمود	أبوعطاء السندي	الطويل	٦٧٢
٩٧-	(١٤٦)	فأين أحيد عنهم لا أحيد	مالك بن رفيع	الوافر	٥٧١
٩٨-	(٩٣)	حقا تناوب مالنا ووفود	معاوية بن مالك	الكامل	٤٢٤
٩٩-	(٥٩)	وهو على أن يزيد مجتهد	الخالدي	المنسرح	٣٠٨
١٠٠-	(١٨٠)	وتسكب عيناي الدموع لتجمدا	العباس بن الأحنف	الطويل	٦٦٥
١٠١-	(٦١)	ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا	المتنبي	الطويل	٣١٤-٩٦٠
١٠٢-	(١٢٠)	أرجو الثواب بها لديه غدا	ابن الرومي	الكامل	٥٠٦
١٠٣-	(٨٢)	لك منازل كعبا ونهدا	عمرو بن معد يكرب	الكامل	٣٨٦
١٠٤-	(٤٨)	ظننت ما أنا فيه دائما أبدا	—	البسيط	٢٧٢
١٠٥-	(٢٢٤)	تبدلتما ذلا بعز مؤبد	—	الطويل	٧٧٤
١٠٦-	(٢٧٩)	وقالت نجوم لو طلعن بأسعد	البحتري	الطويل	١٢١٢

العدد	رقم الشاهد	الشاهد	الشاعر	البحر	الصفحة
-١٠٧	(٣٢٢)	لِدِيبَاجَتِيهِ فَاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ	أبو تمام	الطويل	١٠٥٢
-١٠٨	(١٧٠)	تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ	الحطيئة	الطويل	٦٣٨
-١٠٩	(١٠٢)	مُخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القِدِّ مُحْصَدِ	طرفة	الطويل	٤٥٣
-١١٠	(٢٥٣)	بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ	الفرزدق	الطويل	٨٤٥
-١١١	(٢٢٠)	وَجَدْتَ وَقُلْنَا اعْتَلَّ عُضْوٌ مِنَ المَجْدِ	البحتري	الطويل	٧٦٧-٩٦٢
-١١٢	(٣٦٦)	وَلَمْ يَدْرِ مَا مِقْدَارُ حَلِّي وَلَا عَقْدِي	"	"	١١٧٨
-١١٣	(٩)	مَعِي وَإِذَا مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي	أبو تمام	"	١٢٠-١٠٨٠
-١١٤	(٣٢٩)	إِذَنْ لَهِجَاتِي عَنْهُ مَعْرُوفَةٌ عِنْدِي	"	"	١٠٧٩
-١١٥	(١٨٩)	رَمَتْنِي وَكُلٌّ عِنْدَنَا لَيْسَ بِالمُكْدِي	دعبل	"	٦٩١-٦٩٢
-١١٦	(١٩١)	مَا كُلُّ رَأْيِ الفَتَى يَدْعُو إِلَى رَشَدِ		البسيط	٦٩٦
-١١٧	(١٤٩)	تَنْسَ السِّلَاحَ وَتَعْرِفْ جَبْهَةَ الأَسَدِ	أرطاة بن سُهَيَّة	"	٥٨٠-٨٦٨
-١١٨	(١٣٤)	وَجُدْتَ حَتَّى كَأَنَّ الغَيْثَ لَمْ يَجُدِ	البحتري	"	٥٣٨-٥٤٠
-١١٩	(٣٠٧)	قَدْ يُقْدِمُ العَيْرُ مِنْ ذُعْرٍ عَلَى الأَسَدِ	أبو تمام	"	١٠٠٢
-١٢٠	(٣٧)	مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ ذَنْبٌ إِلَى أَحَدِ	أبو حفص الشطرنجي	"	٢٤٣
-١٢١	(٣٩٦)	مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ	النابغة	"	١٢٤٤
-١٢٢	(٢٧٠)	وَرْداً وَعَضَّتْ عَلَى العُنَّابِ بِالبَرَدِ	الوأواء الدمشقي	"	٨٨٨-٨٩٠-٨٩٢
-١٢٣	(٣٧٤)	مَوَاقِعَ المَاءِ مِنْ ذِي الغُلَّةِ الصَّادِي	القطامي	"	١٢٠٣
-١٢٤	(٣٣٣)	أَعْجِبْ بِشَيْءٍ عَلَى البَغْضَاءِ مَوْدُودِ	"بشار" مسلم"	"	١٠٩٤
-١٢٥	(٣٠٢)	أَلْقَى إِلَيْهِ الأَقَاصِي بِالمَقَالِيدِ	مسلم بن الوليد	"	٩٩١
-١٢٦	(٧٨)	وَتَشْحَبُ عِنْدَهُ بِيضُ الأَيَادِي	أبو تمام	الوافر	٣٧١-٣٧٤
-١٢٧	(١٣٣)	هِبَاتُكَ أَنْ يُلَقَّبَ بِالجَوَادِ	المتنبي	"	٥٣٦-٥٣٨
-١٢٨	(٣٩٤)	وَفِيهَا قُوتُ يَوْمٍ لِلْقُرَادِ	"	"	١٢٤١
-١٢٩	(٢٢١)	وَحَسْبُكَ أَنْ يَزُرْنَ أَبَا سَعِيدِ	أبو تمام	"	٧٦٩
-١٣٠	(٩٩)	كَرَماً وَلَمْ تَهْدِمْ مَآثِرَ خَالِدِ	البحتري	الكامل	٤٤٦
-١٣١	(٣٥٧)	وَبَلَاغَةً وَتُدِرُّ كُلَّ وَرِيدِ	أبو تمام	"	١١٦٢
-١٣٢	(١٣٢)-(٢٦٢)	أَنْ يَجْمَعَ العَالَمَ فِي وَاحِدِ	أبو نواس	السريع	٥٣٢-٥٣٤-٥٣٥-٥٣٦-٨٦٤
-١٣٣	(٣٤٤)	رِقٌّ فَيَابَرْدَهَا عَلَى كَبِدِي	إبراهيم بن العباس الصولي	المنسرح	١١٣١
-١٣٤	(٢٨٨)	أَرْهَبُ نَوْءَ السِّمَاكِ وَالأَسَدِ	لبيد	المنسرح	٧٢٣-٩٤٤
-١٣٥	(٣٦٨)	ـكَ امْرُؤٌ أَنَّهُ نِظَامٌ فَرِيدِ	البحتري	الخفيف	١١٨٣
-١٣٦	(٣٢٠)	بُ تَشُقُّ القُلُوبَ قَبْلَ الجُلُودِ	المتنبي	"	١٠٤٧
-١٣٧	(٢٣٥)	طَعُ أَحْنَى مِنْ وَاصِلِ الأَوْلَادِ	"	"	٨٠٣

العدد	رقم الشاهد	الشــاهد	الشاعر	البحر	الصفحة
١٣٨-	(٣٢٢)	بَ تكُونَ كالثَّوبِ استجدَّهُ	—	الكامل	١٠٥٢
١٣٩-	(١٠٥)	فَحلَلْتَ بَينَ عَقِيقِهِ وَزَرُودِهِ	البحتري	الكامل	٤٦٣
١٤٠-	(٢٢٥)	كَتَائِبَ يَأْسٍ ، كَرَّهَا وَطِرَادَهَا	إبراهيم بن هرمة - إبراهيم بن العباس	الطويل	٧٧٥
١٤١-	(٣٤٨)	حَتَّى أقوِّمَ مَيلَهَا وَسِنَادَهَا	عدي بن الرقاع	الكامل	١١٤٤
١٤٢-	(٢٩٢)	شَوقاً إلى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُهَا	المتنبي	المنسرح	٩٥٦
١٤٣-	(٨٤)	إلى مَالِهِ حَالِي أَسَرَّ كَمَا جَهَرْ	أُسيد بن عنقاء الفزاري	الطويل	٣٩٤
١٤٤-	(٣٢٣)	أنَّهُ عِندَكَ مَحْقُورٌ صَغِيرْ	الخُريمي	الرمل	١٠٥٦
١٤٥-	(٣٩٠)	أمَرَّ مَذَاقُ العُودِ وَالعُودُ أخضَرُ	خالد بن صفوان	الطويل	١٢٣٣
١٤٦-	(١١٧)	وَفِي سَائِرِ الدَّهرِ الغُيوثُ المَوَاطِرُ		الطويل	٥٠٢
١٤٧-	(٨٥)	ذِرَاعِي ، وَأُلْقِي بِاستِهِ مَنْ أُفَاخِرُ	موسى بن جابر الحنفي	الطويل	٣٩٧
١٤٨		وَلِيسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْـــــرُ	نُسِب إلى الجن	الرجز	١١٤
١٤٩-	(٤٢)	أصَاخَتْ إلى الوَاشِي فَلَجَّ بِيَ الهَجْرُ	البحتري	الطويل	٢٥٦
١٥٠-	(٣١٤)	لِنَاشِئِهِمْ مِنْ حَيثُ يُؤْتَنَفُ العُمْرُ	"	"	١٠٣٠
١٥١-	(٣٦٥)	لَهَا اللفْظَ مختاراً كَمَا يُنْتَقَى التِّبْرُ	"	الطويل	١١٧٧
١٥٢-	(٣٠٦)	أسَاءَ فَفِي سُوءِ القَضَاءِ لِيَ العُذْرُ	أبو تمام	الطويل	٩٩٩
١٥٣-	(٣٣٥)	فَلَيسَ يُؤَدِّي شُكْرَهَا الذِّئْبُ وَالنَّسْرُ	"	"	١١٠٠
١٥٤-	(٣٣٧)	بَنُوهَا لَهَا ذَنْبٌ وَأنتَ لَهَا عُذْرُ	المتنبي	"	١١٠٦
١٥٥-	(٣٩١)	إليكَ ، وأهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالدَّهْرُ	"	"	١٢٣٥
١٥٦-	(٣٧)	وَسَلَّطَ أعدَاءً وَغَابَ نَصِيرُ	إبراهيم بن العباس	"	٢٢٣
١٥٧-	(٢١٦)	وَلكِنْ يَصِيرُ الجودُ حَيثُ يَصِيرُ	أبو نواس	"	٧٥٨
١٥٨-	(١٤)	نَفْسِي فِدَاؤكَ مَاذَنبِي فَأعتَــذِرُ		البسيط	١٤٩
١٥٩-	(٣٠٦)	كانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيفَ أعتَذِرُ	البحتري	"	١٠٠٠
١٦٠-	(٣٦٣)	عَلَيكَ أنْجُمُهُ بِالمَدْحِ تَنْتَثِرْ	"	"	١١٧٤
١٦١-	(٢٧٦)	فَقَدْ سَقَى القَومَ كأسَ النَّعْسَةِ السَّهَرُ	أبو دهبل	"	٩٠٥
١٦٢-	(٢٠٣)	فَإنَّمَا هِيَ إقْبَالٌ وَإدْبَــارُ	الخنساء	"	٧٢٧
١٦٣-	(١٥٤)	مُتَبَسِّمِينَ وَفِيهِم استِبْشَارُ		الكامل	٥٩٢
١٦٤-	(٥٠)	لَيلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيهِ نَهَــارُ	الفرزدق	"	٢٧٩
١٦٥-	(٨٩)	تَشْكُو إلى صَبَابَةً لَصَبُورُ	جميل	"	٤١٣
١٦٦	(٦٤)	أطَنِينَ أجْنِحَةِ الذُّبَابِ يَضِيرُ	ابن أبي عُيينة	"	٣٢٧

العدد	رقم الشاهد	الشاهد	الشاعر	البحر	الصفحة
٢١٨-	(٣٢٦)	عَلَيَّ دَلَالٌ وَاجِبٌ لَمُفَجَّعُ	مُضَرِّس بن ربعي	الطويل	١٠٦٦
٢١٩-	(٢٨٣)	تَمَكَّنَ رَضْوَى وَاطْمَأَنَّ مُتَالِعُ	البحتري	"	٩٢٧
٢٢٠-	(٣٥٦)	وَطَيَّرْتَهُ عَنْ وَكْرِهِ وَهُوَ وَاقِعُ	أبو تمام	"	١١٥٩
٢٢١-	(٣٦٠)	فِيمَا أُحِبُّ لِسَانٌ حَائِكٌ صَنَعُ	حسان	البسيط	١١٦٨
٢٢٢-		أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا	حسان	"	٢٦٧
٢٢٣-	(٧٧)	غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ	المتنبي	"	٣٦٩
٢٢٤-	(٣٣٢)	أَحَلَّكَ اللَّهُ مِنْهَا حَيْثُ تَجْتَمِعُ	منصور النمري	"	١٠٩٢
٢٢٥-	(٣٧٨)	وَلَوْ أَنَّ دِجْلَةَ لِي عَلَيْكَ دُمُوعُ	البحتري	الكامل	١٢١٠
٢٢٦-	(١)	وَجِعْتُ مِنَ الإِصْغَاءِ لِيتاً وَأَخْدَعَا	الصمة القشيري	الطويل	٨٤
٢٢٧-		يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا	العجاج	رجز	٧٨٩
٢٢٨-	(٣٠٥)	عُلِّقْتُ مَمْنُوعاً مَنُوعَا	ابن الرومي	الكامل	٩٩٦
٢٢٩-	(٣٢٥)	لِلَّذِي تَهْوَى مُطِيعَا	بعض المحدثين	الرمل	١٠٦٥
٢٣٠-	(٢)	وَأَعْتَقْتَ مِنْ رِقِّ المَطَامِعِ أَخْدَعِي	البحتري	الطويل	٩٠-٢٦١
٢٣١-	(٩٠)	وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَّدَى بِسَرِيعِ	الأقيشر	"	٤١٦
٢٣٢-	(٣٨٩)	وَفِي حَيَاءٍ وَخَيْرٍ غَيْرِ مَمْنُوعِ	دعبل	البسيط	١٢٣٢
٢٣٣-	(٣٣٤)	عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطِّبَاعِ	أبو تمام	الوافر	١١٢٧
٢٣٤-	(٩٤)	أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ وَيَسْمَعَ وَاعٍ	البحتري	الخفيف	٤٢٨
٢٣٥-	(٤٣)	تَذَكَّرَتِ القُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا	"	الطويل	٢٥٧
٢٣٦-	(٣٠٨)	أَخَفُّ مِنْ رَدِّ قَلْبٍ حِينَ يَنْصَرِفُ	العباس بن الأحنف	البسيط	١٠٠٦
٢٣٧-	(١٦٤)	لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَافُ	مساور بن هند	الوافر	٦١٩
٢٣٨-	(٣١٩)	ـخَالِقُ أَنْ لَا يَكُنَّهَا سَدَفُ	قيس بن الخطيم	المنسرح	١٠٤٤
٢٣٩-	(٣٠٩)	كَانَتْ فَخَاراً لِمَنْ يَعْفُوهُ مُؤْتَنَفَا	أبو تمام	البسيط	١٠٠٩
٢٤٠-	(٩٨)	فَهِجْرَانُهَا يُبْلِي وَلُقْيَانُهَا يَشْفِي	البحتري	الطويل	٤٤٣
٢٤١-	(٥٣)	لَتَجْمَعُنِي نَظْرَةٌ ثُمَّ أُطْرِقُ	ابن المعتز	الطويل	٢٩٣-٢٩٥
٢٤٢-	(١١١)	إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تَحَرَّقُ	الأعشى	الطويل	٤٨٦
٢٤٣-	(٣١٠)	بِأَسْهُمِ أَعْدَاءٍ وَهُنَّ صَدِيقُ	جرير	"	١٠١٢
٢٤٤-	(١١٠)	لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقُ	النضر بن جؤية	البسيط	٤٨٢

العدد	رقم الشاهد	الشاهد	الشاعر	البحر	الصفحة
٢٧١-	(٢٥١)	وَأَرْيُ الجَنَى اشْتَارَتْهُ أَيْدٍ عَوَاسِلُ	أبو تمام	الطويل	٨٤٠
٢٧٢-	(٢٩٦)	وَقَدْ لَقِحَتْ حَرْبٌ فَإِنَّكَ نَازِلُ	المتنبي	"	٩٦٨
٢٧٣-	(٣٠٤)	لَقَدْ رَثَّ حَتَّى كَادَ يَنْصَرِمُ الحَبْلُ	أبوطلى البصير	"	
٢٧٤-	(٢٢)	بِالقَوْلِ مَا لَمْ يَكُنْ جِسْراً لَهُ العَمَلُ	أبو تمام	البسيط	١٦٩
٢٧٥-	(٣١)	مِنْ رَاحَتَيْكَ دَرَى مَا الصَّابُ وَالعَسَلُ	"	"	٢١١
٢٧٦-	(٧٩)	وَهَاجَ أَهْوَاءَكَ المَكْنُونَةَ الطَّلَلُ	عمر بن أبي ربيعة	"	٣٧٦
٢٧٧-	(١٥٢)	وَاللَّيْلُ قَدْ مُزِّقَتْ عَنْهُ السَّرَابِيلُ	حندج بن حندج المري	"	٥٨٦
٢٧٨-	(٣٩)	ـكَ لَمَّا ضَاقَتِ الحِيَلُ	ابن البواب	الوافر	٢٤٨
٢٧٩-	(١٩٦)	لِحَيْنِي يُضْرَبُ المَثَلُ	ابن البواب	الوافر	٧٠٥
٢٨٠-	(٢٩١)	أَبَداً وَلَا يَسْلُونَ مَنْ ذَا المُقْبِلُ		الكامل	٩٥٢
٢٨١-	(٣٤٦) (٣٥٩)	صُنْعُ اللِّسَانِ بِهِنَّ لَا أَتَنَحَّلُ	أبو حية النميري	"	١١٤٠-١١٦٧
٢٨٢-	(١٩٤)	ضَرْبٌ تَطِيرُ لَهُ السَّوَاعِدُ أَرْعَلُ	الفرزدق	"	٧٠١
٢٨٣-	(٢٨٣)	ثَهْلَانُ ذُو الهَضَبَاتِ هَلْ يَتَحَلْحَلُ	"	"	٩٣٠
٢٨٤-	(٢٧)	مِنْ أَنَّهَا عَمَلُ السُّيُوفِ عَوَامِلُ	المتنبي	"	١٩٨-٢٠١
٢٨٥-	(٢٨)	وَالمَاءُ أَنْتَ إِذَا اغْتَسَلْتَ الغَاسِلُ	"	"	٢٠٢
٢٨٦-	(٣٣٩)	مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا	"	المنسرح	١١١٣
٢٨٧-	(١٦٦)	سَهَرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلُ		الخفيف	٦٢٦
٢٨٨-	(٢٥٠)	فَجِئْتُ عَجِيبَ الظَّنِّ لِلْعِلْمِ مَوْئِلَا	بشار	الطويل	١١٥٠
٢٨٩-	(١٦١)	وَتَذْكُرُ بَعْضَ الفَضْلِ مِنْكَ وَتُفْضِلَا	أبو تمام	"	٦١١
٢٩٠-	(٢٨٧)	بَهِيماً وَلَا أَرْضِي مِنَ الأَرْضِ مَجْهَلَا	"	"	٩٣٨
٢٩١-	(٢١٨)	عَلَيْنَا فَأَعْيَى النَّاسَ أَنْ يَتَحَوَّلَا	حسان	الطويل	٧٦٣
٢٩٢-	(٨٠)	كَمَا عَرَفْتَ بِجَفْنِ الصَّيْقَلِ الخِلَلَا	عمر بن أبي ربيعة	البسيط	٣٧٩
٢٩٣-	(١٣٦)	فِي رَأْسِ غُمْدَانَ دَاراً مِنْكَ مِحْلَالَا	أمية بن أبي الصلت	"	٥٤٧
٢٩٤-	(٣٠٤)	فَلَوْ فَرَغْتَ لَكُنْتَ الدَّهْرَ مُبْتَذِلَا	محمد بن بشير	"	
٢٩٥-	(٢٨٤)	أُجَنِّبُهُ المَسَانِدَ وَالمِحَالَا	ذو الرمة	الوافر	٩٣٢
٢٩٦-	(١٦٩)	تَهَيَّبَنِي فَفَاجَأَنِي اغْتِيَالَا	المتنبي	"	٦٣٥
٢٩٧-	(٢٠٦)	وَفَاحَتْ عَنْبَراً وَرَنَتْ غَزَالَا	"	"	٧٣٦-٩٠١
٢٩٨-	(١١٥)	رَأَيْتُ بُكَاءَكِ الحَسَنَ الجَمِيلَا	الخنساء	"	٤٩٨
٢٩٩-	(١٠٨)	لَئِيماً أَنْ يَكُونَ أَصَابَ مَالَا	ذو الرمة	الكامل	٤٧١

العدد	رقم الشاهد	الشاهد	الشاعر	البحر	الصفحة
٣٠٠ -	(٢٢٩)	وَإِنَّ فِي النَّفسِ إِنْ مَضَوا مَهلا	الأعشى	المنسرح	٧٨٥
٣٠١-	(١٠٧)	ذُو وَالمَجدِ وَالمَكارِمِ مِثْـــلا	البحتري	الخفيف	٤٦٩
٣٠٢-	(١٣٠)	سَنةً تَغْلُو وَالضَّرْبُ أَغْلَى وَأَعْلَى	المتنبي	"	٥٢٨
٣٠٣-	(٥٥)	فَبِنَاهَا فِي وَجْنَـــةِ الدَّهرِ خَالا	"	"	٣٠٠
٣٠٤-	(٢٥٤)	وَلَا ذَاكِرِ اللَّهَ إِلَّا قَلِيــــلَا	أبوالأسود الدؤلي	المتقارب	٨٤٧
٣٠٥-	(٢٤٩)	وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَـــلِ	امرؤ القيس	الطويل	١٧٦-١٧٨-١٧٩-١٨٢-٨٣٥-٩٣٦
٣٠٦-	(٩١)	يُحَاوِلُهُ قَبْلَ اعتِرَاضِ الشَّـــوَاغِلِ	عبد الله بن الزبير	الطويل	٤١٨
٣٠٧-	(٤٩)	لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ وَالحَشَفُ البَالِي	امرؤ القيس	"	٢٧٤
٣٠٨-	(٦٢)	وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْـــوَالِ	"	"	٣١٧
٣٠٩-	(٢٣٤)	يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي	الفرزدق	"	٨٠٠-٨١٨
٣١٠-	(٢٩٣)	قَوْدًا لَكَانَ نَدَى كَفِّيكَ مِنْ عُقُلِي	البحتري	البسيط	٩٥٩
٣١١-	(٢٤٠)	وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ العَارِضِ الهَطِلِ	المتنبي	"	١١١٦
٣١٢-	(١٧٦) (٢٠٨)	جَبَانُ الكَلْبِ مَهْزُولُ الفَصِيلِ	ابن هرمة	الوافر	٦٥٥-٧٤٣
٣١٣-	(٣٢٤)	إِلَى أَهْلِ النَّوَافِلِ وَالفُضُـــولِ	البحترى	الوافر	١٠٥٩
٣١٤-	(٢٩٨)	إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ	المتنبي	"	٩٧٥-٩٧٧
٣١٥-	(٣٣٢)	وَكُنْتَ لَهُ بِمُجْتَمَعِ السُّـــيُولِ	أبو وجزة	"	١٠٩٢
٣١٦-	(١٦٢)	صَدَقُوا وَلَكِنْ غَمْرَتِي لَا تَنْجَلِي		الكامل	٦١٢
٣١٧-	(٢١٩)	فِي آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَـــوَّلِ	البحتري	"	٧٦٥
٣١٨-	(٣٠٥)	فَلَوَ أَنَّهَا بُذِلَتْ لَنَا لَمْ تُبْـذَلِ	"	"	٩٩٦
٣١٩-	(٣١٦)	غَيْرُ الجَوَادِ وَجَادَ غَيْرُ المُفْضِـلِ	"	"	١٠٣٤
٣٢٠-	(٣١١)	مَا الحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الأَوَّلِ	أبو تمام	"	١٠١٨
٣٢١-	(٢٩١)	لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ المُقْبِلِ	حسان	"	٩٥١
٣٢٢-	(١٦٨)	عَفَا مِنْ بَعْـــدِ أَحْـــوَالِ	الوليد بن يزيد	الهزج	٦٣٢
٣٢٣-	(١٧٧)	أَبْتَاعُ إِلَّا قَرِيبَـــةَ الأَجَـــلِ	ابن هرمة	المنسرح	٦٥٨-٨٦٩-٨٧٠
٣٢٤-	(٢٦٦)	فَوقَ طَيرٍ لَهَا شُخُوصُ الجِمَالِ	المتنبي	الخفيف	٨٧١
٣٢٥-	(٨)	بَعْدَهَا بِالآمَالِ جِدُّ بَخِيـــلِ	محمد بن يسير	"	١١٨
٣٢٦-	(٢٢٣)	فَسَقَى وُجُوهَ بَنِي حَنْبَـــلِ	زهير بن عروة السكب	المتقارب	٧٧١
٣٢٧-	(٢٦١)	وَتَأْبَى الطِّبَاعُ عَلَى النَّاقِـــلِ	المتنبـي	"	٨٦٢
٣٢٨-	(٣٣٥)	فَأَثْنَتْ بِإِحْسَانِكَ الشَّـامِلِ	"	"	١١٠١

العدد	رقم الشاهد	الشاهد	الشاهد	البحر	الصفحة
٣٢٩-	(٣٣٩)	لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهْ	بكر بن النطّاح	الطويل	١١١١
٣٣٠-	(٣١٣)	فَحَاوَلْتَ وِرْدَ النِّيلِ عِنْدَ احْتِفَالِهِ	البحتري	"	١٠٢٦
٣٣١-	(٣٧٥)	نَيِّرٌ وَأَطْرَافُ الأَكُفِّ عَنَمْ	المرقش الأكبر	السريع	٨٩٩-١٢٠٤
٣٣٢-	(٣٦٤)	يُسَيِّرُ ضَاحِي وَشْيِهَا وَيُنَمْنِمُ	البحتري	الطويل	١١٧٥
٣٣٣-	(٣٠١)	وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يُنَجِّمُ	المتنبي	الطويل	٩٨٤
٣٣٤-	(٢١٣)	يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ	ابن هرمة	الطويل	٧٥٣
٣٣٥-	(٣٤٢)	غَدَا الْعَفْوُ مِنْهُ وَهُوَ فِي السَّيْفِ حَاكِمُ	أبو تمام	الطويل	١١٢١
٣٣٦-	(٢٤٨)	أَجَدَّتْ لِغَزْوٍ إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمُ	قيس بن حصن	"	٨٣٢
٣٣٧-	(٢٦٩)	وَفِي أُذُنِ الْجَوْزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ	المتنبي	"	٨٨٦
٣٣٨-	(٣٤١)	وَهُنَّ لِمَا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَارِمُ	"	"	١١١٩
٣٣٩-	(٦٣)	زِيَارَتَهُ إِنِّي إِذَنْ لَلَئِيمُ	عمارة بن عقيل	"	٣٢١-٣٢٣
٣٤٠-	(٥٥٦)	وَجَدْتَهُ حَاضِرَاهُ الْجُودُ وَالْكَرَمُ	الأخطل	البسيط	٥٥٦
٣٤١-	(١٤١)	يَوْمٌ تَجِيءُ بِهِ الْجَوْزَاءُ مَسْمُومُ	علقمة بن عبدة	"	٥٥٨
٣٤٢-	(٢٨٣)	فَإِذَا أَبَانٌ قَدْ رَسَا وَيَلَمْلَمُ	أبو تمام	الكامل	٩٢٩
٣٤٣-	(١١٢)	بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ	طريف بن تميم العنبري	"	٤٨٩
٣٤٤-	(١٥٩)	صَبِرٌ وَأَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ كَرِيمُ	أبو تمام	"	٦٠٣-٦٠٧
٣٤٥-	(٣٨٢)	وَغَابَتِ الْجَوْزَاءُ وَالْمِرْزَمُ	اسماعيل بن يسار	السريع	١٢١٨
٣٤٦-	(١٥٧)	بُرْدَاكَ تَبْجِيلٌ وَتَعْظِيمُ	ابن الرومي	"	٥٩٦
٣٤٧-	(٣١٤)	لَا صِغَرٌ عَاذِرٌ وَلَا هَرَمُ	المتنبي	المنسرح	١٠٣٠
٣٤٨-	(٣٢٣)	أَنَّهُمُ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا	"	"	١٠٥٨
٣٤٩-	(٢٩٧)	ـسِ كَأَنَّ الْقِتَالَ فِيهَا ذِمَامُ	المتنبي	الخفيف	٩٧١
٣٥٠-	(٣٦٢)	هِيَ الأَنْجُمُ اقْتَادَتْ مَعَ اللَّيْلِ أَنْجُمَا	البحتري	الطويل	١١٧١
٣٥١-	(١٠٣)	أَوِ الزُّرْقِ مِنْ تَثْلِيثَ أَوْ بِيَلَمْلَمَا	حميد بن ثور	"	٤٥٧
٣٥٢-	(٧٠)	شَجِيجَانِ مَا اسْطَاعَا عَلَيْهِ كِلَاهُمَا	عمرة الخثعمية	"	٣٤٦
٣٥٣-	(٢٩٦)	شَبَابَ يَوْمِ لِقَاءِ الْبِيضِ مَا نَدِمَا	البحتري	البسيط	٩٦٩
٣٥٤-	(٣٦٩)	لَمَّا تَخَرَّمَ أَهْلُ الأَرْضِ مُخْتَرِمَا	أبو تمام	"	١١٨٧
٣٥٥-	(٩٦)	تَرَكْتِ ضَمِيرَ قَلْبِي مُسْتَهَامَا	جرير	الوافر	٤٣٦
٣٥٦-	(١٩٨)	وَعَنِّي مَالِكٌ وَضَعَ السِّهَامَا	حاجز بن عوف الأزدي	"	٧١٢

العدد	رقم الشاهد	الشاهد	الشاعر	البحر	الصفحة
٣٥٧-	(٢٩٥)	أَعْطَاكَ مُعْتَذِراً كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا	المتنبي	الكامل	٩٦٥
٣٥٨-	(٣١٨)	إِنْ لَا تُرِيدَ لِمَا أُرِيدُ مُتَرْجِمَا	"	"	١٠٤٠
٣٥٩-	(٧٣)	قَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ لَمْ تَكَلَّمِ	—	رجز	٣٥٩
٣٦٠-	(١٩٢)(٢٥٦)	عِلَاطاً وَلَا مَخْبُوطَةً فِي المَلَاغِمِ	الفرزدق	الطويل	٦٩٧-٨٥٣
٣٦١-	(١٠٩)	وَسَوْرَةَ أَيَّامٍ حَزَزْنَ إِلَى العَظْمِ	البحتري	"	٤٧٣
٣٦٢-	(٢٨٣)	تَغَصُّ بِهِ عَيْنِي وَيَلْفِظُهُ وَهْمِي	أبو نواس	"	١٢١٩
٣٦٣-	(٢٤)	قَالَتْ: عَسَى وَعَسَى جِسْرٌ إِلَى نَعَمِ	ربيعة الرقي	البسيط	١٧٢
٣٦٤-	(١٠١)	أَوْ كَابْنِ طَارِفِ حَوْلَ البَيْتِ وَالحَرَمِ	ابن شبرمة	"	٤٥١
٣٦٥-	(٣٨٥)	شَكْوَى الجَرِيحِ إِلَى الغِرْبَانِ وَالرَّخَمِ	المتنبي	"	١٢٢٣
٣٦٦-	(٢٢٢)	وَمَسْلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمِ		الوافر	٧٧٠
٣٦٧-	(١٥٠)	وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ فِي نَعِيمِ	أعشى همدان	"	٥٨٢
٣٦٨-	(٢٩٩)	لِمُخْتَبِرٍ عَلَى شَرَفِ القَدِيمِ	أبو تمام	"	٩٧٨
٣٦٩-	(٣٣١)	يَنْفُثْنَ فِي عُقَدِ اللِّسَانِ المُفْحَمِ	"	الكامل	١٠٨٩
٣٧٠-	(١٧١)	فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي	الحارث بن وعلة	"	٦٤٠
٣٧١-	(٢٩٨)	من غَيرِهِ ابْتُغِيتْ وَلَا أَعْلَامِ	أبو تمام	"	٩٧٤
٣٧٢-	(٣٣٨)	رَدَّتْهُ فِي عِظَتِي وَفِي إِفْهَامِي	علي بن جبلة	"	١١٠٩
٣٧٣-	(١٧٤)	ـسِ وَمَا فِيكَ آلَةُ الحُكَّامِ		الخفيف	٦٥٣
٣٧٤-	(٢٩)	بِأَنْ تُسْعِدَا وَالدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهْ	المتنبي	الطويل	٢٠٣
٣٧٥-	(٢٩٢)	ضِدَّيْنِ أَسْهَرَهُ لَهَا وَتَنَامُهُ	البحتري	الكامل	٩٥٧
٣٧٦-	(٢٦٧)(١٠)	إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا	لبيد	الكامل	١٣١-٨٧٤-٩٠٣
٣٧٧-	(٢٨١)	كِرَامُ بَنِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ كَرِيمُهَا	البحتري	الطويل	٩٢٢
٣٧٨-	(٢٨١)	وَأَنْتَ إِذَا عُدَّتْ كُلَيْبٌ لَئِيمُهَا	البعيث	"	٩٢١
٣٧٩-	(٢٨٠)	بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا كُلَيْباً قَدِيمُهَا	"	"	٩١٨-٩٢٠
٣٨٠-	(٣٠٩)	بِخَيْرٍ وَمَا كُلُّ العَطَاءِ يَزِينُ	أمية بن أبي الصلت	الطويل	١٠٠٧
٣٨١-	(١٩٠)	تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ	المتنبي	البسيط	٦٩٤
٣٨٢-	(٣٥٨)	سِمْطَانِ فِيهَا اللُّؤْلُؤُ المَكْنُونُ	أبو تمام	الكامل	١١٦٥
٣٨٣-	(١٢٣)	أَبَداً وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ	ابن أبي عيينة	"	٥١١
٣٨٤-	(٣٩٢)	غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ	الفند الزماني	هزج	١٢٣٧
٣٨٥-	(١٦٠)	وَأَنْ نَكُفَّ الأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا	الفضل بن العباس	البسيط	٦٠٨
٣٨٦-	(٣٥)	ثُمَّ القُفُولُ فَقَدْ جِئْنَا خُرَاسَانَا	العباس بن الأحنف	"	٢٣٤

العدد	رقم الشاهد	الشاهد	الشاعر	البحر	الصفحة
٣٨٧-	(١٥٣)	وأبنا بالسيوف قد انحنينا	عبد الشارق بن عبد العزى- سلمة بن الحجاج	الوافر	٥٨٩
٣٨٨-	(٣٥٢)	قوافيَ تُعجِبُ المُتَمَثِّلينا	أبو شريح العمير	الوافر	١١٥٣
٣٨٩-	(٦٩)	فأين تقولها أينا	عروة بن أذينة	الهزج	٣٤٥
٣٩٠-	(٢٤١)	نما تقتل إيانا	ذو الإصبع العدواني	الهزج	٨١٩
٣٩١-	(٢٣٩)	ماقطّر الفارسَ إلا أنا	عمرو بن معد يكرب	السريع	٨١٥
٣٩٢-	(١١٩)	إذا لم تكارمني صروف زماني		الطويل	٥٠٥
٣٩٣-	(٦)	لعوّقه شيءٌ عن الدوران	المتنبي	"	١١٠
٣٩٤-	(٣١٢)	شبيبٌ وأوفى من ترى أخوانِ	"	"	١٠٢٢
٣٩٥-	(٢١٤)	وحيثما يكُ أمرٌ صالحٌ تكنِ	زهير بن أبي سلمى	البسيط	٧٥٦
٣٩٦-	(٢٩٩)	جدّ يالخصيبُ عرفنا العرق بالغصنِ	المتنبي	"	٩٧٩
٣٩٧-	(٣٢٤)	يخلو من الهمّ أخلاهم من الفطنِ	"	"	٩٧٩-١٠٦٠
٣٩٨-	(٣٣٦)	لصيق روحي ودانٍ ليس بالداني	أبو تمام	"	١١٠٣
٣٩٩-	(٢٢)	وخبب البازل الأمونِ	سلمى بن ربيعة	"	٧٧٩
٤٠٠-	(١٥)	نسيمٌ لا يروع الترب وانِ	سوار بن المضرب	الوافر	١٥٢
٤٠١-	(٢٠٠)	تنحّلها ابن حمراء العجانِ	الفرزدق	"	٩٢١
٤٠٢-	(٣٠٣)	أطار قلوب أهل المغربينِ	أبو تمام	"	٩٨٩
٤٠٣-	(٤١)	إذ لا نبيع زماننا بزمانِ	جرير	الكامل	٢٥٢
٤٠٤-	(١٢٩)	هيجاء غير الطعن في الميدانِ	المتنبي	"	٥٢٦
٤٠٥-	(١٤٤)	فمضيت ثمّت قلت لا يعنيني	شمر بن عمرو الحنفي	الكامل	٥٦٥
٤٠٦-	(٢٢٧)	لزمانٌ يهمّ بالإحسانِ		الخفيف	٧٨١
٤٠٧-	(٣٧٢)	أودعاني أمُتْ بما أودعاني	أبو الفتح البستي	"	١١٩٤
٤٠٨-	(٣٣٧)	ماله إلّا ابن يحيى حسنهْ	أبو هفان	الرمل	١١٠٦
٤٠٩-	(٢٣٨) (٣٠١)	حتّى يسلّمها إليه عداهُ	البحتري	الكامل	٨١٣-٩٨٥
٤١٠-	(٢٨٨)	فيما أرى لرجوت ما أخشاهُ	"	"	٩٤٥
٤١١-	(٧٥)	ويسترد الدمع من غربهِ	المتنبي	السريع	٣٦٤
٤١٢-	(٧٦)	سواك يا فرداً بلا مشبهِ	المتنبي	السريع	٣٦٨
٤١٣-	(٦٧)	وأجرد سبّاحٍ يبذّ المغاليا	المعذل بن عبد الله الليثي	الطويل	٣٣٥
٤١٤-	(٣٧٣)	أعقّ من الجاني عليها هجائيا	الفرزدق	الطويل	١٢٠٠
٤١٥-	(٥)	تقاضاه شيءٌ لا يملّ التقاضيا	أبو حية النميري	"	١٠٦
٤١٦-	(٣١٥)	فسيفان في كفٍّ تزيل التساويا	المتنبي	"	١٠٣٢
٤١٧-	(٣١٣)	ومن قصد البحر استقلّ السواقيا	"	"	١٠٢٨

العدد	رقم الشاهد	الشاهد	الشاعر	البحر	الصفحة
٤٤٣-	(٧٢)	نَحْنُ فِي المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى	طرفة	الرمل	٣٥٦
٤٤٤-	(١١٣)	وَلَيسَ لِسَيفِي فِي العِظَامِ بَقِيَّةٌ	جرير	الطويل	٤٩٢
٤٤٥-	(٦٦)	وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشِّعْرَ كُلَّهُ	المتنبي	»	٣٣٤
٤٤٦-	(١٤٧)	يُصِيبُ وَمَا يَدْرِي	أبو الأسود	»	٥٧٤

فهرس

الأشعار غير الشواهد

* فهرس الأشعار غير الشواهد *

قافية الهمزة المضمومة :

قافية الهمزة المكسورة :

قافية الباء المضمومة :

	عائب	عمارة بن عقيل	٣٢٤
	الحاجب	〃	〃
	وتخضبي	عنترة	١٢٦٦
	الوهاب	كعب بن مالك	٦١
—	الأثواب	كعب بن مالك	٦١
—	الأحزاب	〃	〃
—	الألباب	〃	〃
—	قلبه	المتنبي	٣٦٥
—	كتبه	〃	٣٦٥
—	سحبه	〃	٣٦٦
—	ثلبه	〃	〃
—	ربه	〃	〃
—	بلا مشبه	〃	٣٦٦-٣٦٨
—	في طبه	〃	٣٦٨
—			
			١١١٠
—	ولم تنصب	النابغة الجعدي	٧٣٢
—	ثعلب	〃	٧٣٣
—	أدأب	〃	〃
—	الكواكب	النابغة الذبياني	١٨١-١٨٢-٦٦٠-١٠٨٢
—	جانب	〃	١٨٢-٦٦٠
—			
—	بآيب	〃	١٨٢-٦٦٢
—	عقارب	〃	٦٦٢
—	غالب	〃	١٠٨١
—			
—	أشائب	〃	〃
—	كاذب	〃	〃
—	الدوارب	〃	〃
—	المراتب	〃	〃
—	الكواثب	〃	〃
—	الذوارب	〃	〃

المتباعد	البحتري	٤٤٧
— أصد	"	"
— الجاحد	"	٤٤٧
— مساعد	"	"
ورعوده	"	٤٦٤
— غيده	"	"
— ولاقتد	"	٥٣٩
— يسد	"	٥٣٩
— فالجند	"	"
— البرد	"	"
— أو تبدي	"	٧٦٧-٩٦٣
— وحدي	"	٧٦٧-٩٦٣
— تُردِي	"	" "
— حدّ	"	١١٧٩
— تجدي	"	"
— زندي	"	"
— البريد	"	١١٨٣
— وعقيد	"	"
— الجديد	"	"
— المستعيد	"	"
— المعدود	"	"
لبيد	"	١١٨٤
— التعقيد	"	"
البعيد	"	"
— السود	"	١١٨٥
بالمحسود	"	"
— عبد الحميد	"	"
— جديد	"	"
— توجّد	"	١٢١٢
— الصّدي	"	١٢١٣
— الورد	بشار	١٦٦
— لما يؤدي	"	"
الصمد	"	١٦٧
— بعدي	"	"
— للعبد	"	"
— التردّ	"	"
— القصد	"	"
— التعدّي	"	"
الفند	"	"

قافية الراء المضمومة :

رقم الصفحة

رقم الصفحة

قافيـة الضاد المضمومة :

قافيـة الضاد المفتوحـة :

قافيـة الضاد المكسورة :

قافيـة الطاء المكسـورة :

قافيـة العين المضمومة :

قافيــة النون المضمومة :

قافية النون الساكنة :

قافية النون المكسورة :

قافيــة الهاء المضمومــة:

فهرس الشعراء

* فهـــرس الشــــعراء *

الصفحة

الصفحة

(حرف الباء)

الصفحة

الصفحة

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

الصفحة

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

الصفحة

الصفحة

(حرف الواو)

فَهْرس الأَعلام

* فهـــرس الأعـــلام *

الصفحة

(حرف الألف)

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

<u>الصفحة</u>

الصفحة

الصفحـــة

(حرف الباء)

(حرف التاء)

الصفحـة

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

الصفحة

(حرف الخاء)

الصفحــة

(حرف الدال)

(حرف الذال)

الصفحة

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

(حرف النون)

الصفحة

فهرس اللُّغَة

* فهرس اللغة *

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

فهرس
الأديان والملل

* فهـــرس الأديان والملل *

الصفحـــة

فهرس الحيوانات

* فهـــرس الحيوانـــات *

الصفحـــة

الصفحـــة

فهرس المآكل والمشارب

* المآكل والمشارب *

الصفحة

فهرس

الأماكن والبقاع

* فهـــرس الأماكـــن والبقـــاع *

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

فهـــرس

القبائل والدول والوقائع

* فهرس القبائل والدول والوقائع *

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

* الـــدول *

الصفحة

* الوقائـــع *

الصفحة

فهرس المصادر والمراجع

* فهرس المصادر والمراجع *

المخطوطات :

١- شرح أبيات الإيضاح :
فخر الدين الخوارزمي .
المكتبة الأزهرية ، رقم ٣٤ بلاغة .

٢- شرح أبيات الإيضاح :
فخر الدين الخوارزمي .
مكتبة فيض الله - ملت - ، استانبول ، رقم ١٨١٦ .

٣- شرح شواهد كتاب في البلاغة :
مخطوط (ق ١-١٢) رقم (١٣٠٥) ، جامعة أم القرى .

٤- شواهد المطول المسمى بعقود الدرر في حل أبيات المطول والمختصر :
حسين بن شهاب الدين العاملي .
المكتبة الأزهرية ، تحت رقم "٢٥٤٦-١١١٥٤" ، القاهرة .

٥- قضية اللفظ والمعنى :
الدكتور علي محمد حسن العماري .
مخطوط بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر : ١١١-١١٢ ، القاهرة .

٦- منتهى الطلب من أشعار العرب :
جمع محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون .
المكتبة السليمانية ، لاله لي رقم (١٩٤١)

(حرف الألف)

٧- الإبانة عن سرقات المتنبي :
أبو سعد العميدي .
تقديم وتحقيق : إبراهيم الدسوقي البساطي .
(الطبعة بدون) ، ذخائر العرب (٣١) ، دار المعارف ، مصر/القاهرة ،
١٣٨١هـ - ١٩٦١م .

٨- ابن الرومي ، حياته من شعره :
عباس محمود العقاد .
الطبعة السادسة ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، القاهرة ،
١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٩- أبو تمام، حياته وحياة شعره:
نجيب محمد البهبيتي .
الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي ، دار الفكر، مصر، القاهـــــرة ،
١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

١٠- أبو الفتح البُستي ، حياته وشعره :
محمد مرسي الخولي .
الطبعة الأولى ، دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١١- أبيات الاستشهاد " نوادر المخطوطات ":
ابن فارس .
الطبعة الثانية ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، القاهرة،
١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

١٢- الإتقان في علوم القرآن:
جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي .
الطبعة الرابعة ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر،
القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

١٣- آثار البلاد وأخبار العباد :
زكريا القزويني .
(الطبعة بدون) ، دار صادر، بيروت، (التاريخ بدون) .

١٤- أثر القرآن في تطور النقد العربي :
محمد زغلول سلام .
الطبعة الثالثة ، دار المعارف، مصر، القاهرة ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

١٥- أثر النحاة في البحث البلاغي :
عبد القادر حسين .
(الطبعة بدون) ، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة،
١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

١٦- أحسن ما سمعت من النثر والنظم :
أبو منصور الثعالبي .
الطبعة الثانية، المطبعة والمكتبة المحمودية، مصر ، القاهـــــرة ،
(التاريخ بدون) .

١٧- أخبار أبي تمــام :
أبو بكر الصــولي .
حققه : خليل محمود عساكر، محمد عبده عزام .
(الطبعة بدون) ، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت ، لبنـان ،
(التاريخ بدون) .

١٨- أخبار البحـتري :
أبو بكر الصولي .
حققها وعلق عليها : صالح الأشـتر .
الطبعة الثانية ، دار الفكر، دمشق ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

١٩- أخبار الحمقى والمغفلين :
أبو الفرج بن الجوزي .
الطبعة الثالثة ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢٠- أخبار القضـاة :
محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع .
(الطبعة بدون) ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، (التاريخ بدون) .

٢١- أخبار النحويين البصريين ومراتبهم :
أبو سعيد السيرافي .
تحقيق : طه محمد الزيني ، محمد عبد المنعم خفاجي .
الطبعة الأولى ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ،
مصر، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م .

٢٢- الاختياريـن :
الأخفـش .
تحقيق : فخر الدين قباوة .
الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان : ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

٢٣- أدب الكاتـب :
محمد بن مسلم بن قتيبـة .
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .
(الطبعة بدون) ، دار المطبوعات العربية، بيروت ، لبنان ، (التاريخ بدون)

٢٤- أدب الكتـــاب :
أبو بكر الصـولي .
نسخه وعني بتصحيحه وتعليق حواشـيه : محمدبهجة الأثـــري ، ونظر فيه : السيد محمود شكري الألوسي ، (الطبعة بدون) ، دار الباز للطباعة والنشر ، (التاريخ بدون) .

٢٥- الأذكيـاء :
أبو الفرج بن الجوزي .
(الطبعة بدون) ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، (التاريخ بدون) .

٢٦- آراء الجاحظ البلاغية وتأثيرها في البلاغيين العرب :
أحمد أحمد فشل .
(الطبعة بدون) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، الأسكندرية ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢٧- أراجيز العرب :
محمد توفيق البكري .
الطبعة الأولى (الناشر بدون) ، ١٣١٣هـ - ١٨٩٢م .

٢٨- الإرشـاد الشـافي على متن الكافي في علمي العروض والقوافي :
أبوالعباس أحمد القنائي .
الطبعة الثانية ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، القاهرة ، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .

٢٩- الأزمنـة والأمكنـة :
أبو علي المرزوقي الأصفهاني .
الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، حيدر آباد الدكن ، الهند : ١٣٣٢هـ - ١٩١٢م .

٣٠- أساس البلاغـة :
جار الله الزمخشري .
تحقيق عبد الرحيم محمود .
(الطبعة بدون) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنـان ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٣١- أساليب بلاغيــة : الفصاحة - البلاغة - المعانى :
أحمد مطــلوب .
الطبعة الأولى ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٣٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب :
أبو عمر يوسف بن عبد البر .
تحقيق : على محمد البجاوي (الطبعة بدون) ، مكتبة نهضــــة ، مصر ومطبعتها ، الفجالة ، مصر ، (التاريخ بدون) .

٣٣- أسرار البلاغــة :
عبد القاهر الجرجاني .
تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي .
الطبعة الثالثة ، مكتبة القاهرة ، مصر ، القاهرة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م

٣٤- أســرار البلاغــة :
عبد القاهر الجرجاني .
تحقيق : هـ ، ريتر ،
الطبعة الثالثة ، دار المسيرة ، بيروت ، لبنان ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣٥- أسد الغابــة :
أبو الحسن على الجزري .
(الطبعة بدون) ، دار الفكر العربي ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٣٦- أسس النقد الأدبي عند العرب :
أحمد أحمد بدوي ،
(الطبعة بدون) ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٧- أسماء المغتالين من الأشــراف في الجاهلية والإسلام " نوادر المخطوطات " :
محمد بن حبيب .
الطبعة الثانية ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٣٨- الأشـباه والنظائر في النحو :
جلال الدين السيوطي .
راجعه وقدم له : فايز ترحيني .
الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣٩- الأشـــباه والنظـائر.
الخالديين
حققه : محمد يوسف .
(الطبعة بدون)،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشـــر، مصــر ،
القاهرة ، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م.

٤٠- الاشـــتقاق :
أبو بكر محمد بن دريد .
تحقيق:عبد السلام هارون .
(الطبعة بدون) ،مكتبة الخانجي ، مصر، القاهرة (التاريخ بدون)

٤١- أشـعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق :
أبو بكر الصولي .
الطبعة الثانية ،عني بنشره ج . هيورث . دن ، دار المسيرة، بيروت ،
لبنان ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٢- أشعار الشعراء الستة الجاهليين :
اختيار الأعلم الشـنتمري .
تحقيق:لجنة احياء التراث العربي .
الطبعة الثانية ، دار الآفاق الجديدة، بيروت ،لبنان ١٤٠١هـ-١٩٨١م

٤٣- الإصابة في تمييز الصحابة :
ابن حجر العسقلاني .
(الطبعة بدون) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، (التاريخ بدون)

٤٤- الأصمعيات :
أبو سعيد الأصمعي .
تحقيق : أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون .
الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، مصر، القاهرة ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٤٥- إصلاح المنطق :
ابن السكيت .
شرح وتحقيق:أحمد محمد شـاكر ، عبد السلام هارون .
(الطبعة بدون) ، دار المعارف، مصر، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٤٦- الإعجاز والإيجـاز:
أبو منصور الثعالبي .
الطبعة الثانية ، دار الرائد العربي ، بيروت، لبنان ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤٧- الإعجاز البلاغي " دراسة تحليلية لتراث أهل العلم ":
محمد محمد أبو موسى .
الطبعة الأولى ، مكتبة وهبة ، مصر ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

٤٨- إعجاز القرآن :
أبو بكر الباقلاني .
تحقيق : السيد أحمد صقر ،
الطبعة الرابعة ، " ذخائر العرب " ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ،
١٣٩٧هـ-١٩٧٧م .

٤٩- إعراب ثلاثين سورة من القرآن :
ابن خالوية .
(الطبعة بدون) ، جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد
الدكن ، الهند ، مطبعة دار الكتب المصرية ، مصر ١٣٦٠هـ-١٩٤٠م .

٥٠- الأعرابيات :
خليل مردم بك ،
وقف على طبعه وشرح حواشيه : عدنان مردم بك ، وأحمد الجندي .
(الطبعة بدون) ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، المطبعة الهاشمية
دمشق ، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م .

٥١- الأعلام :
خير الدين الزركلي .
الطبعة الخامسة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠-١٩٨٠م

٥٢- الأغاني :
أبو الفرج الأصفهاني
الطبعة الثالثة ، دار احياء التراث ، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م .

٥٣- الإفصاح " في شرح أبيات مشكلة الإعراب " :
أبو نصر الحسن الفارقي .
حققه وقدم له : سعيد الأفغاني ،
الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .

٥٤- الاقــتراح في علم أصول النحو :
جلال الدين السيوطي .
تحقيق : أحمد صبحي فرات .
(الطبعة بدون) ، مطبعة كلية الآداب ، استانبول ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥

٥٥- الاقتضـــاب في شرح أدب الكتاب :
لابن السيد البطليوسي .
(الطبعة بدون) ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م .

٥٦- الإكمال في رفع الارتيات عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والأنساب :
الحافظ ابن ماكولا .
اعتنى بتصحيحه : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي .
(الطبعة بدون) ، الناشر: محمد أمين دمج ، بيروت، لبنان (التاريخ بدون)

٥٧- ألف بـــاء :
أبو الحجاج يوسف البلوي .
(الطبعة بدون) ، عالم الكتب ، بيروت، (التاريخ بدون) .

٥٨- ألقاب الشـــعراء ومن يعرف منهم بأمه " نوادر المخطوطات " :
محمد بن حبيب ، تحقيق : عبدالسلام هارون .
الطبعة الثانية ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، القاهرة ،
١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٥٩- الأمالـــي :
أبو عبد الله محمد بن المبارك اليزيدي .
(الطبعة بدون) ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المثنى ، القاهـــرة ،
(التاريخ بدون) .

٦٠- الأمالـــي :
أبو علي القالي .
(الطبعة بدون) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان" (التاريخ بدون)

٦١- الأمالـــي :
يحيى بن الحسين الشجري .
(الطبعة بدون) ، عالم الكتب ، بيروت (التاريخ بدون) .

٦٢- الأمالي الشجرية :
أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزه العلوي المعروف بابن الشجري .
دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان (التاريخ بدون).

٦٣- الأمالي في المشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النبوية :
أبو القاسم عبد الرحمن الزجاج ،
(الطبعة بدون) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان (التاريخ بدون) .

٦٤- أمالي المرتضى : " غُرَر الفوائد ودُرَر القلائد " :
المرتضى علي بن الحسين العلوي .
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم .
الطبعة الأولى ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ،
١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م .

٦٥- الامتاع والمؤانسة :
أبو حيان التوحيدي .
(الطبعة بدون) ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان (التاريخ بدون) .

٦٦- الأمثال :
أبو عكرمة الضبي .
تحقيق : رمضان عبد التواب .
(الطبعة بدون) ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م .

٦٧- أنباء نجباء الأبناء :
أبو عبد الله بن ظفر الصقلي .
تحقيق : لجنة احياء التراث العربي .
الطبعة الأولى ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م

٦٨- إنباه الرواة على أنباه النحاة :
جمال الدين القفطي .
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .
الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتاب الثقافية .
بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٦٩- الأنساب للسمعاني :
أبو سعد بن محمد السمعاني .
الطبعة الثانية ، الناشر: محمد أمين دمج ، بيروت ، لبنان ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٧٠- إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المعروفة بالسيرة الحلبية :
علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي .
(الطبعة بدون) ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.

٧١- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين :
كمال الدين الأنباري .
الطبعة الرابعة ، مطبعة السعادة ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة
١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.

٧٢- أنوار الربيع في أنواع البديع :
ابن معصوم المدني .
حققه : شاكر هادي شكر .
الطبعة الأولى ، مطبعة النعمان ، النجف ، العراق ، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م

٧٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :
محمد محيى الدين عبد الحميد .
الطبعة الخامسة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، لبنان ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

٧٤- الإيضاح في علوم البلاغة :
الخطيب القزويني .
تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي .
الطبعة الخامسة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، لبنان ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م

٧٥- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :
إسماعيل باشا البغدادي .
(الطبعة بدون) ، دار الفكر ، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٧٦- بديع القرآن :
ابن أبي الإصبع .
تقديم وتحقيق: حفني محمد شرف .
الطبعة الثانية ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة ، القاهرة ،
(التاريخ بدون) .

٧٧- البلاغة عند السكاكي :
أحمد مطلوب .
الطبعة الأولى ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٧٨- تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية :
مهدي السامرائي ،
الطبعة الأولى ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

٧٩- تاج العروس :
محمد مرتضى الزبيدي .
(الطبعة بدون) ، دار مكتبة الحياة ، بيروت، لبنان (التاريخ بدون)

٨٠- تاريخ ابن خلدون :
(الطبعة بدون) مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٨١- تاريخ الأمم والملوك :
ابن جرير الطبري .
تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم .
الطبعة الثانية ، دار سويدان ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

٨٢- تاريخ بغداد :
الخطيب البغدادي .
(الطبعة بدون) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (التاريخ بدون) .

٨٣- تاريخ الثقات :
أحمد بن عبد الله العجلي .
الطبعة الأولى ، ابن حجر العسقلاني ،
وثق أصوله : عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ،
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٨٤- تاريخ جرجان :
السهمي .
الطبعة الثالثة ، عالم الكتب ، بيروت، لبنان ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٨٥- تاريخ الحكماء : وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء ،
جمال الدين القفطي .
(الطبعة بدون) ، مكتبة المثنى ، بغداد ، مؤسسة الخانجي ، مصر ،
(التاريخ بدون)

٨٦- تاريخ الخلفــــاء :
جلال الدين السيوطي .
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .
(الطبعة بدون) ، (مكان النشر بدون) ، (تاريخ النشر بدون) .

٨٧- تاريخ دولة آل سلجوق :
عماد الدين الأصفهاني .
تحقيق : لجنة احياء التراث العربي .
الطبعة الثالثة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، لبنان ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .

٨٨- تاريخ النقد الأدبي عند العرب :
إحسان عباس .
الطبعة الثانية ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .

٨٩- تاريخ اليعقوبي :
أحمد بن أبي يعقوب .
(الطبعة بدون) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان (التاريخ بدون) .

٩٠- تأويل مشــكل القرآن :
ابن قتيبة .
تحقيق : السيد أحمد صقر .
الطبعة الثانية ، دار التراث ، القاهرة ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٩١- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، وبيان إعجاز القرآن :
ابن أبي الإصــبع .
(الطبعة بدون) ، (مكان النشر بدون) ، (التاريخ بدون) .

٩٢- تحفة الأبيــه فيمن نسب إلى غير أبيه ، للفيروزبادي .
" نوادر المخطوطات " ، الطبعة الثانية ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي
الحلبي ، مصر، القاهرة ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٩٣- التذكرة السعدية في الأشعار العربية :
محمد العبيدي .
تحقيق : عبد الله الجبوري (الطبعة بدون)، الدار العربية للكتاب ،
ليبيا ، تونس ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٩٤- التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر :
عبد الفتاح لاشين .
(الطبعة بدون) ، دار المريخ ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٩٥- تربية الذوق البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني :
عبد العزيز عبد المعطي عرفة .
الطبعة الأولى ، دار الطباعة المحمدية ، مصر ، القاهرة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

٩٦- تزيين الأسواق :
داود الأنطاكي .
الطبعة الأولى ، المطبعة الأزهرية المصرية ، مصر ، القاهرة ، ١٣٠٨هـ - ١٨٨٨م .

٩٧- التشبيهات ، ابن أبي عون :
(الطبعة بدون) ، (الناشر بدون) ، (مكان النشر بدون) ، (التاريخ بدون)

٩٨- التعريفات :
علي بن محمد الجرجاني .
(الطبعة بدون) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٩٩- تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي :
اختصار أبي المرشد المعري .
تحقيق : مجاهد الصواف ، محسن عجيل .
(الطبعة بدون) ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

١٠٠- تفسير غريب القرآن :
ابن قتيبة .
تحقيق : السيد أحمد صقر .
(الطبعة بدون) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

١٠١- التفكير البلاغي عند العرب : أسسه وتطوره إلى القرن السادس :
حمادي صمود .
(الطبعة بدون) ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - تونس ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

١٠٢- تقريب التهذيب :

أحمد بن حجر العسقلاني .

حققه : عبد الوهاب عبد اللطيف

(الطبعة الثانية) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

١٠٣- التكملة والذيل والصلة :

الحسن بن محمد الصغاني .

حققه: عبد العليم الطحاوي ، عبد الحميد حسن .

(الطبعة بدون) ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م

١٠٤- التلخيص في علوم البلاغة :

الخطيب القزويني ،

ضبطه : عبد الرحمن البرقوقي ،

الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان ، ١٣٢٤هـ - ١٩٠٤م

١٠٥- التمثيل والمحاضرة :

أبو منصور الثعالبي .

تحقيق : عبد الفتاح الحلو .

(الطبعة بدون) ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة : ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .

١٠٦- التنبيه والإشراف :

المسعودي .

(الطبعة بدون) ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ١٣٢٤هـ - ١٩٠٤م .

١٠٧- تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات :

محب الدين أفندي

(الطبعة بدون) ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة : ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .

١٠٨- تهذيب تاريخ دمشق الكبير :

ابن عساكر .

هذبه ورتبه : عبد القادر بدران .

(الطبعة الثانية) ، دار المسيرة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

١٠٩- تهذيب التهذيب :

ابن حجر العسقلاني

الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدرآباد ، الهند ، ١٣٢٥هـ - ١٩٠٥م .

١١٠- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب:
أبو منصور الثعالبي .
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .
(الطبعة بدون) ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، مصر ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

١١١- ثلاثة كتب في الأضداد :
أضداد الأصمعي .
(الطبعة بدون) ، نشرها أوغست هفتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (التاريخ بدون) .

١١٢- جامع البيان في تفسير القرآن :
أبو جعفر محمد بن جرير الطبري .
الطبعة الأولى ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

١١٣- الجليس الصالح الكافي :
معافي بن زكريا النهرواني ،
تحقيق : محمد مرسي الخولي .
الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١١٤- جمع الجواهر في الملح والنوادر :
أبو إسحاق القيرواني .
تحقيق : علي محمد البجاوي .
الطبعة الأولى ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م .

١١٥- الجمل في النحو :
أبو القاسم الزجاجي .
تحقيق : علي توفيق الحمد .
الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، أربد ، الأردن ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

١١٦- جمهرة أشعار العرب :
أبو زيد القرشي .
(الطبعة بدون) ، دار بيروت ، بيروت ، لبنان ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

١١٧- جمهرة الأمثـــال :
أبو هلال العسكري .
حققه : محمد أبوالفضل إبراهيم ، عبد المجيد قطامش .
الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م .

١١٨- جمهرة أنساب العرب:
أبومحمد بن حزم الأندلسي .
راجعه لجنة من العلماء .
الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

١١٩- جمهرة اللغة :
ابن دريـــد .
الطبعة الأولى ، دار صادر ، بيروت، لبنان ، ١٣٤٥هـ-١٩٢٥م .

١٢٠- حاشـــية العلامة الدسوقي - شروح التلخيص - .
الطبعة الأولى ، المطبعة الكبرى الاميرية ، بولاق ، مصـــــر ،
١٣١٧ هـ- ١٨٨٧م .

١٢١- حاشـــية العلامة الشيخ مخلوف المنياوي على شرح حلية اللب المصـــــون للشيخ أحمد الدمنهوري ، على الرسالة الجليلة الموسومة بالجوهر المكنـــون في المعاني والبيان والبديع:
لعبد الرحمن الأخضـــري .
(الطبعة بدون) ، مكتبة اليمن الكبرى ، صنعاء ، (التاريخ بدون) .

١٢٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء :
أبو نعيم الأصفهاني .
(الطبعة بدون) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (التاريخ بدون) .

١٢٣- حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون - على هامش حاشية المنياوي :
أحمد الدمنهوري .
(الطبعة الأولى) ، مكتبة اليمن الكبرى ، صنعاء (التاريخ بدون) .

١٢٤- الحماسـة ،
أبو تمام حبيب بن أوس الطائي .
تحقيق : عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان .
(الطبعة بدون) ، إدارة الثقافة والنشر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م .

١٢٥- الحماســـة :
أبو عبادة البحتري .
اعتنى بضبطه وتدوينه : الأب لويس شيخو اليسوعي .
الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

١٢٦- الحماسة البصـرية :
البصـري .
(الطبعة بدون) ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان (التاريخ بدون) .

١٢٧- الحماســة الشجرية :
أبو السعادات ابن الشجري .
(الطبعة بدون) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، ١٣٤٥هـ - ١٩٢٥م .

١٢٨- حياة الحيوان الكبرى :
الدميـري .
الطبعة الثانية ، منشورات الرضى ، طهران ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي (التاريخ بدون) .

١٢٩- الحيوان :
أبو عثمان عمرو بن بحرالجاحظ .
تحقيق وشرح : عبد السلام هارون .
الطبعة الثالثة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنـــان ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

١٣٠- خاص الخـاص :
أبو منصور الثعالبي .
(الطبعة بدون) ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، (التاريخ بدون)

١٣١- خزانة الأدب وغاية الأرب :
ابن حجة الحموي .
(الطبعة بدون) ، مطبعة بولاق ، مصر ، ١٢٧٣هـ - ١٨٥٣م .

١٣٢- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:
عبدالقادر البغدادي .
تحقيق : عبد السلام هارون .
(الطبعة بدون) ، مكتبة الخانجي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

١٣٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :
عبدالقادر البغدادي .
(الطبعة بدون) ، دار صادر، بيروت، (التاريخ بدون) .

١٣٤- الخصائــص :
أبو الفتح عثمان بن جني .
حققه : محمد علي النجار .
الطبعة الثامنة ، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنـان ،
(التاريخ بدون) .

١٣٥- خصائص التراكيب " دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني " :
محمد أبو موسى .
الطبعة الثانية ، مكتبة وهبه ، مصر، القاهرة، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

١٣٦- الخيـــل :
أبو عبيده معمر بن المثنى .
الطبعة الأولى ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن
الهند ، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٨م .

١٣٧- دائـرة المعارف الإسلامية :
يصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي .
(الطبعة بدون) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣ .

١٣٨- دراسات تفصيلية شاملة لبلاغة عبد القاهر في التشبيه والتمثيل - التقديـم والتأخيـر :
عبدالهادي العدل .
ضبطه: عبدالسلام أبو النجا سرحان .
(الطبعة بدون) ، دار الفكر الحديث للطبع والنشر، (مكـان النشر بدون) ، (التاريخ بدون) .

١٣٩- دراسات في النقد الأدبي :
وليـد قصـاب
الطبعة الأولى ، دار العلوم ، المملكة العربية السعوديـة ،
الرياض ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٤٠- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :
ابن حجر العسقلاني .
الطبعة بدون ، دار الجيل ، بيروت، لبنان ، (التاريخ بدون) .

١٤١- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية :
أحمد الشنقيطي .
الطبعة الثامنة ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،
١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

١٤٢- دمية القصر وعصرة أهل العصر :
أبو الحسن الباخرزي .
تحقيق : سامي مكي العاني .
الطبعة الثانية ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

١٤٣- دلائل الإعجاز :
عبد القاهر الجرجاني .
تحقيق : محمد رشيد رضا .
(الطبعة بدون ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)

١٤٤- دلالات التراكيب - دراسة بلاغية :
محمد أبو موسى .
الطبعة الأولى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

١٤٥- ديوان إبراهيم بن العباس الصولي - الطرائف الأدبية - :
عبد العزيز الميمني .
دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (التاريخ بدون) .

١٤٦- ديوان إبراهيم بن هرمة :
تحقيق : محمد جبار المعيبد ،
(الطبعة بدون) ، مطبعة الآداب في النجف الأشراف ،
ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م .

١٤٧- ديوان ابن الدمينة :
صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب .
تحقيق : أحمد راتب النفاخ ،
مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، مطبعة المدني ، مصر ، ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م

١٤٨- ديوان ابن الرومي :
أبو الحسن علي بن العباس بن جريج .
تحقيق : حسين نصار ، سيدة حامد ، منير المدني .
(الطبعة بدون) ، وزارة الثقافة الهيئة المصرية العامة للكتاب
مركز تحقيق التراث ، مطبعة دار الكتب ، مصر ، القاهرة ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

١٤٩- ديوان ابن المعتز :
تحقيق : كرم البستاني .
(الطبعة بدون) ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .

١٥٠- ديوان ابن مقبل :
حققته : عزة حسن .
(الطبعة بدون) ، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم
وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .

١٥١- ديوان أبي الأسود الدؤلي :
تحقيق : محمد حسن آل ياسين .
الطبعة الثانية ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م .

١٥٢- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي :
تحقيق : محمد عبده عزام .
الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م .

١٥٣- ديوان أبي تمام :
شرح وتعليق : شاهين عطية ، مراجعة : بولس الموصلي ،
(الطبعة بدون) ، دار صعب ، بيروت ، لبنان (التاريخ بدون) .

١٥٤- ديوان أبي دهبل الجمحي :
أبو عمرو الشيباني .
تحقيق : عبدالعظيم عبدالمحسن .
الطبعة الأولى ، مطبعة القضاء في النجف ، العراق ،
١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

١٥٥- ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره :
صنعة : عبدالله الجبوري .
الطبعة الأولى ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .

١٥٦- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان :
طبعه وصححه : مصطفى السقا - إبراهيم الأبياري - عبد الحفيظ شلبي
دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

١٥٧- ديوان أبي النجم العجلي :
صنعه وشرحه : علاء الدين أغا .
(الطبعة بدون) ، النادي الأدبي المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

١٥٨- ديوان أبي نواس :
حققه وضبطه وشرحه : أحمد عبد المجيد الغزالي .
(الطبعة بدون) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنـــان ،
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

١٥٩- ديوان الأبيــوردي :
تحقيق : عمر الأسعد .
(الطبعة بدون) ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشـــق ،
مطبعة زيد بن ثابت ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

١٦٠- ديوان الأخطل :
تحقيق : فخر الدين قباوة .
الطبعة الثانية ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيـــروت ،
لبنان ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

١٦١- ديوان الأدب :
إبراهيم الفارابـي
تحقيق : أحمد مختار عمر .
مراجعة ابراهيم أنـيس ،
الطبعة الأولى ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميريـــــة ،
١٣٩٤هـ - ١٣٩٥هـ / ١٩٧٤م - ١٩٧٥م .

١٦٢- ديوان الأسود بن يعفر :
صنعة : نوري حمودي القيســي .
(الطبعة بدون) ، سلسلة كتب التراث ، وزارة الثقافة والإعـلام ،
(التاريخ بدون) .

١٦٣- ديوان أشعار الأمير أبي العباس . " ذخائر العرب " :
دراسة وتحقيق : محمد بديع شريف .
(الطبعة بدون) ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

١٦٤- ديوان الأعشـــى :
(الطبعة بدون) ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنـان ،
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

١٦٥- ديوان الأعشى الكبير " ميمون قيس " :
شرح وتعليق : محمد محمد حسين .
الطبعة السابعة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٦٦- ديوان أعشى همدان وأخباره :
تحقيق : حسن عيسى أبو ياسين .
الطبعة الأولى ، دار العلوم للطباعة والنشر، (مكان النشر بدون)
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٦٧- ديوان الأفوه الأودي - الطرائف الأدبية -:
عبد العزيز الميمني
(الطبعة بدون) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،
(تاريخ النشر بدون) .

١٦٨- ديوان أوس بن حجر :
الطبعة الثالثة ، دار صادر، بيروت ، لبنان، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٦٩- ديوان البحتري :
تحقيق : حسن كامل الصيرفي .
(الطبعة بدون) ، دار المعارف ، مصر، القاهرة، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م

١٧٠- ديوان البحتري :
تحقيق كرم البستاني .
(الطبعة بدون) ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ،
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٧١- ديوان بشار بن برد :
جمع وتحقيق وشرح : محمد الطاهر بن عاشور .
(الطبعة بدون) ، الشركة التونسية للتوزيع، الشركة الوطنية
للنشر والتوزيع ، الجزائر، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

١٧٢- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي :
حققه : عزة حسن .
(الطبعة بدون) ، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم ، وزارة
الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م.

١٧٣- ديوان تأبط شرا وأخباره :
جمع وتحقيق : علي ذو الفقار شاكر.
الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، (مكان النشر بدون) ،
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٧٤- ديوان جميل بثينة :
تحقيق : بطرس البستاني .
(الطبعة بدون) ، دار صادر، بيروت ، لبنان ، (التاريخ بدون) .

١٧٥- ديوان حاتم الطائي :
(الطبعة بدون) ، دار صادر بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

١٧٦- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري :
(الطبعة بدون) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، (التاريخ بدون) .

١٧٧- ديوان الحطيئة . رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي ، وأبي عمرو الشيباني :
(الطبعة بدون) ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان ،
(التاريخ بدون) .

١٧٨- ديوان حميد بن ثور:
تحقيق : عبدالعزيز الميمني .
(الطبعة بدون) ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ،
١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٧٩- ديوان خالد الكاتب :
تحقيق ودراسة : يونس أحمد السامرائي .
الطبعة الأولى ، مطبعة دار الرسالة - ساعدت جامعة بغداد على
نشره ، بغداد : ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٨٠- ديوان الخالديين :
أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدي .
جمعه وحققه : سامي الدهان
مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

١٨١- ديوان الخريمي :
أبو يعقوب إسحاق بن قوهي .
جمعه وحققه : علي جواد الطاهر ، محمد جبار المعيبد .
الطبعة الأولى ، دار الكتاب الجديد ، بيروت، لبنان ، ١٣٩١هـ ١٩٧١م.

١٨٢- ديوان الخنساء :
(الطبعة بدون) ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،
١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

١٨٣- ديوان الخنساء :
تحقيق : كرم البستاني .
(الطبعة بدون) ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

١٨٤- ديوان ديك الجن :
حققه : أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري .
(الطبعة بدون) ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

١٨٥- ديوان ذى الإصبع العدواني :
جمعه وحققه : عبد الوهاب الدليمي .
(الطبعة بدون) ، مطبعة الجمهور، الموصل ، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م .

١٨٦- ديوان ذي الرمة " غيلان بن عقبة " :
شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي ، رواية الإمام أبي العباس ثعلب ، حققه وقدم له : عبد القدوس أبو صالح .
الطبعة الأولى ، مؤسسة الإيمان ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

١٨٧- ديوان رؤبة بن العجاج " مجموع أشعار العرب " :
مراجعة : لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق .
اعتنى بتصحيحه وترتيبه : وليم بن الورد البروسي .
(الطبعة الثانية) ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

١٨٨- ديوان الراعي النميري :
جمعه وحققه : راينهرت ڤايبرت ،
(الطبعة بدون) ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

١٨٩- ديوان سبط ابن التعاويذي :
اعتنى بنسخه وتصحيحه : د . س مرجليوث .
(الطبعة بدون) ، دار صادر - بيروت ، لبنان ، مطبعة المقتطف ، مصر ، ١٣٢٢هـ - ١٩٠٣م .

١٩٠- ديوان السري الرفاء :
(الطبعة بدون) ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٥هـ-١٩٣٥م .

١٩١- ديوان سلامة بن جندل :
تحقيق : محمد بن الحسن الأحول .
الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٩٢- ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره :
صنعة يحيى بن مدرك الطائي ، رواية هشام بن محمد الكلبي ،
دراسة وتحقيق : عادل سليمان جمال ، (الطبعة بدون) ،
مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

١٩٣- ديوان شعر الخوارج :
جمع وتحقيق : إحسان عباس ،
الطبعة الرابعة ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

١٩٤- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني :
حققه صلاح الدين الهادي ،
(الطبعة بدون) ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

١٩٥- ديوان الصبابة -على هامش تزيين الأسواق- :
شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة المغربي .
(الطبعة بدون) ، المطبعة الأزهرية ، مصر ، ١٣٠٨هـ-١٨٨٨م .

١٩٦- ديوان طفيل الغنوي :
تحقيق : محمد عبد القادر أحمد .
الطبعة الأولى ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

١٩٧- ديوان عامر بن الطفيل :
رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبي العباس أحمد
ابن يحيى ثعلب .
(الطبعة بدون) ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة
والنشر ، بيروت ، لبنان ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

١٩٨- ديوان العباس بن الأحنف :
كرم البستاني .
(الطبعة بدون) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

١٩٩- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات :
تحقيق وشرح محمد يوسف نجم .
(الطبعة بدون) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، (التاريخ بدون) .

٢٠٠ - ديوان العجاج :
رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه ،
عني بتحقيقه : عزة حسن .
(الطبعة بدون) ، مكتبة دار الشرق ، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م

٢٠١ - ديوان علقمة الفحل - بشرح الأعلم الشنتمري - :
حققه : لطفي الصقال ، درية الخطيب .
راجعه : فخر الدين قباوة .
الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، حلب، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

٢٠٢ - ديوان علي بن الجهم :
تحقيق : خليل مردم بك .
الطبعة الثانية ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ،
(التاريخ بدون) .

٢٠٣ - ديوان عمر بن أبي ربيعة :
(الطبعة بدون) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، (التاريخ بدون) .

٢٠٤ - ديوان عمرو بن معدي كرب :
صنعة هاشم الطعان .
(الطبعة بدون) ، وزارة الثقافة والإعلام ، سلسلة كتب التراث ،
(مكان النشر بدون) ، (التاريخ بدون) .

٢٠٥ - ديوان عنترة :
كرم البستاني .
(الطبعة بدون) ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،
١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٢٠٦ - ديوان الفرزدق :
كرم البستاني .
(الطبعة بدون) ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان ،
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٢٠٧ - ديوان قيس بن الخطيم :
تحقيق : ناصر الدين الأسد .
الطبعة الثانية ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

٢٠٨- ديوان كثير عزة :
حققه : إحسان عباس .
(الطبعة بدون) ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ،
١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٢٠٩- ديوان كشاجم :
(الطبعة بدون) ، المطبعة الأنسية ، بيروت ، لبنان ،
(التاريخ بدون) .

٢١٠- ديوان كعب بن مالك الأنصاري :
تحقيق : سامي مكي العاني .
الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .

٢١١- ديوان مجنون ليلى :
جمع وتحقيق : عبد الستار أحمد فراج .
(الطبعة بدون) ، مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة والنشر ، مصر ،
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢١٢- ديوان مسكين الدارمي :
جمعه وحققه : خليل إبراهيم العطية ، عبد الله الجبوري .
الطبعة الأولى ، مطبعة دار البصري ، بغداد ، ساعدت نقابة
المعلمين المركزية على نشره ، بغداد ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

٢١٣- ديوان المعاني :
أبو هلال العسكري .
(الطبعة بدون) ، مكتبة الأندلس ، بغداد ، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٢م .

٢١٤- ديوان النابغة الذبياني :
تحقيق وشرح كرم البستاني .
(الطبعة بدون) ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٢١٥- ديوان الهذليين :
(الطبعة بدون) ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ،
المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

٢١٦- ديوان الوأواء الدمشقي :
حققه : سامي الدهان .
(الطبعة بدون) ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م .

٢١٧- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري :
جمعه وحققه : عبد القدوس أبو صالح .
الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

٢١٨- الذخائر والبصائر :
أبو حيان التوحيدي .
حققه وعلق عليه : أحمد أمين والسيد أحمد صقر .
الطبعة الأولى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ،
١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م.

٢١٩- ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم :
أبو الحسن الدارقطني .
دراسة وتحقيق : بوران الضنّاوي ،كمال يوسف الحوت .
الطبعة الأولى ، دار الفكر، بيروت ، لبنان، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٢٠- ذيل الأمالي والنوادر :
أبو علي القالي .
(الطبعة بدون) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ،
(التاريخ بدون) .

٢٢١- ذيل اللآلي - ضمن سمط اللآلي - :
أبو عبيد البكري .
الطبعة الثانية ، دار الحديث للطباعة والنشر، (المكان بدون)
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

٢٢٢- رسائل ابن المعتز في النقد والأدب والاجتماع :
محمد عبد المنعم خفاجي .
الطبعة الأولى ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ،
القاهرة ، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٥م.

٢٢٣- رسائل الثعالبي : أبو منصور الثعالبي .
(الطبعة بدون) ، دار صعب ، بيروت ، لبنان ،(التاريخ بدون)

٢٢٤- رسائل الجاحظ :
تحقيق : عبد السلام هارون .
(الطبعة بدون) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، (التاريخ بدون) .

٢٢٥- الرسالة الشافية :
عبد القاهر الجرجاني
تحقيق : محمد خلف الله أحمد ، ومحمد زغلول سلام .
الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

٢٢٦- رسالة الغفران :
أبو العلاء المعري .
تحقيق : عائشة بنت الشاطيء
الطبعة السادسة ، دار المعارف ، مصر، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

٢٢٧- رسالة في أعجاز أبيات تغني في التمثيل عن صدورها - نوادر المخطوطات - :
المبرد
الطبعة الثانية ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ،
١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٢٢٨- الرسالة المصرية - نوادر المخطوطات - :
أميه بن عبد العزيز .
الطبعة الثانية ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م

٢٢٩- رغبة الآمل من كتاب الكامل :
سيد بن علي المرصفي .
الطبعة الثانية ، مكتبة دار البيان ، بغداد ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

٢٣٠- الروض الأنف : السهيلي .
(الطبعة بدون) ، قدم له وعلق عليه : طه عبد الرؤوف سعد ،
دار الفكر ، (التاريخ بدون) .

٢٣١- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات :
مير محمد باقر الموسوي الخوانساري .
(الطبعة بدون) ، اسماعليان (مكان النشر بدون) ١٣٩٠ - ١٩٧٠م .

٢٣٢- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا :
شهاب الدين الخفاجي .
تحقيق : عبد الفتاح الحلو .
الطبعة الأولى ، عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م .

٢٣٣- زهر الآداب وثمر الألباب :
أبو إسحاق القيرواني، ضبطه وشرحه زكي مبارك :
حققه وزاد في ضبطه : محمد محيى الدين عبد الحميد .
الطبعة الرابعة، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٢٣٤- الزهـــرة :
أبو بكر الأصبهاني
حققه : إبراهيم السامرائي .
الطبعة الثانية ، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .

٢٣٥- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب :
أبو فوز السويدي .
الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٣٦- ســر الفصاحــة :
ابن سنان الخفاجي .
شرح وتصحيح : عبد المتعال الصعيدي .
(الطبعة بدون) ، مكتبة ومطبعة علي صبيح وأولاده، مصر، القاهرة،
١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

٢٣٧- الســرقات الأدبية :
بدوي طبانة .
الطبعة الثالثة ، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٢٣٨- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي وذيل اللآلي :
أبو عبيد البكري الأونبي .
تحقيق : عبد العزيز الميمني .
الطبعة الثانية، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيـــروت،
لبنان، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٢٣٩- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي :
عبد الملك بن حسين العصامي المكي .
(الطبعة بدون) ، المطبعة السلفية، المملكة العربية السعودية،
المدينة المنورة، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.

٢٤٠- سير أعلام النبلاء :
شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ،
أشرف على تحقيق الكتاب: شعيب الأرنؤوط ، حسين الأســـد ،
الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ،
١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٢٤١- السيرة النبوية . ابن هشام :
قدم لها وعلق عليها : طه عبد الرؤوف سعد .
(الطبعة بدون) ، مكتبة الكليات الأزهرية ، مصر ، القاهرة ،
١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٢٤٢- شاعرات العرب :
عبد البديع صقر .
الطبعة الأولى ، المكتب الإسلامي ، (مكان النشر بدون) ،
١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

٢٤٣- الشاعر الخارجي الطرّماح بن حكيم الطائي :
عزمي الصالحي
أشرف على إعداد البحث الأستاذ محمود غناوي الزهيري .
(الطبعة بدون) ، مطبعة الاقتصاد ، بغداد ، ساعدت جامعة
بغداد على نشره ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٢٤٤- شخصيات كتاب الأغاني :
داود سلوم ونوري حمودي القيسي .
مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٢٤٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب :
ابن العماد الحنبلي .
(الطبعة بدون) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ،
(التاريخ بدون) .

٢٤٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :
محمد محيي الدين عبد الحميد ،
الطبعة الخامسة عشرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، القاهرة ،
١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .

٢٤٧- شرح أبيات سيبويه :
ابن السيرافي .
حققه وقدم له : محمد علي سلطاني .
(الطبعة بدون) ، دار المأمون للتراث ، (مكان النشر بدون) ،
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢٤٨- شـرح أبيات سـيبويه :
أبو جعفر النحاس .
تحقيق : زهـير غازي زاهد .
الطبعة الأولى ، مطبعة الغرى الحديثة ، النجف العراق ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م

٢٤٩- شـرح الأشموني على ألفية ابن مالك :
(الطبعة بدون) ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، مصر، القاهرة ، (التاريخ بدون) .

٢٥٠- شرح أدب الكاتب للجواليقي :
قدم له الأستاذ : مصطفى صادق الرافعي .
(الطبعة بدون) ، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان (التاريـخ بدون) .

٢٥١- شـرح التصريح على التوضيح :
خالد الأزهري .
(الطبعة بدون) ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، مصر، القاهرة ، (التاريخ بدون) .

٢٥٢- شرح جمل الزجاجي :
ابن عصفور الأشـبيلي .
تحقيق : صاحب أبو جناح .
(الطبعة بدون) ، الجمهورية العراقية ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، احياء التراث الإسلامي ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٢٥٣- شرح ديوان أبي تمام :
محمد محيي الدين عبد الحميد .
الطبعة الأولى ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، القاهـرة ، مصر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

٢٥٤- شرح ديوان أبي العتاهية :
أبو إسحاق إسماعيل العنزي .
(الطبعة بدون) ، دار صعب ، بيروت ، لبنان (التاريخ بدون) .

٢٥٥- شرح ديوان امرئ القيس . ومعه أخبار المراقشه وأشعارهم في الجاهلية والإسلام :
حسن السندوبي .
الطبعة الثالثة ، المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م .

٢٥٦- شرح ديوان أمية بن أبي الصلت :
قدم له وعلق حواشيه : سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب،
(الطبعة بدون) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ،
(التاريخ بدون) .

٢٥٧- شرح ديوان جرير :
محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، مضافا إليه تفسيرات العالم اللغوي
أبي جعفر بن حبيب .
(الطبعة بدون) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ،
١٣٥٣هـ - ١٩٣٣م .

٢٥٨- شرح ديوان جميل بثينه :
قدم له وعلق حواشيه : سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب ،
(الطبعة بدون) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ،
(التاريخ بدون) .

٢٥٩- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري :
ضبط الديوان وصححه : عبد الرحمن البرقوقي .
(الطبعة بدون) ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،
١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .

٢٦٠- شرح ديوان الحماسة :
الخطيب التبريزي .
(الطبعة بدون) ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، (التاريخ بدون)

٢٦١- شرح ديوان الحماسة :
المرزوقي .
الطبعة الثانية . نشره : أحمد أمين - عبد السلام هارون ،
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

٢٦٢- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى :
تحقيق : أحمد طلعت .
الطبعة الأولى ، دار كرم ، دمشق ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

٢٦٣- شرح ديوان صريع الغواني " مسلم بن الوليد " :
عني بتحقيقه : سامي الدهان .
الطبعة الثانية ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، (التاريخ بدون) .

٢٦٤- شـرح ديوان طرفـة بن العبد :
قدم له وعلق حواشـيه : سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب
(الطبعة بدون) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ،
(التاريخ بدون) .

٢٦٥- شرح ديوان علقمة ، طرفة ، عنترة :
تحقيق وشرح نخبة من الأدباء .
(الطبعة بدون) ، دار الفكر العربي للجميع (مكان النشر بدون) ،
١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

٢٦٦- شـرح ديوان كعب بن زهير :
صنعه الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري .
(الطبعة بدون) ، دار القومية للطباعة والنشر ، القاهـــرة ،
١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

٢٦٧- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري :
قدم له وشرحه : إبراهيم جزيني .
(الطبعة بدون) ، منشورات دار القاموس الحديث ، بيروت ، مكتبة
النهضة ، بغداد .

٢٦٨- شرح ديوان لبيد بن ربيعة :
حققه وقدم له : إحسان عباس .
الطبعة الثانية ، مطبعة حكومة الكويت ، التراث العربي ، سلسلة
تصدرها وزارة الإعلام في الكويت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٤م .

٢٦٩- شرح سعد الدين التفتازاني - شروح التلخيص - .
الطبعة الأولى ، المطبعة الكبرى الأميرية ، بولاق ، مصـــــر ،
١٣١٧هـ - ١٨٩٧م .

٢٧٠- شرح شافية ابن الحاجب :
رضي الدين الاستراباذي ، مع شرح شواهده ، عبد القادر البغدادي ،
(الطبعة بدون) ، حققهما : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد .
دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٢٧١- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب :
جمال الدين بن هشام .
الطبعة الحادية عشرة ، المكتبة التجارية ، مصر ، القاهرة ، دار
الاتحاد العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

٢٧٢- شرح الشواهد الكبرى للعيني - ضمن شرح الأشموني - :
(الطبعة بدون)، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر، القاهرة، (التاريخ بدون).

٢٧٣- شرح شواهد المغني :
جلال الدين السيوطي .
وقف على طبعه وعلق حواشيه : أحمد ظافر كوجان .
(الطبعة بدون)، منشورات دار مكتبة الحياة، "لجنة التراث العربي"، بيروت، لبنان، (التاريخ بدون).

٢٧٤- شرح الشيخ عبد المنعم عوض الجرجاوي على شواهد ابن عقيل لألفية الإمام ابن مالك :
الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، القاهرة، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٥م.

٢٧٥- شرح قصيدة كعب بن زهير :
جمال الدين الأنصاري .
مراجعة وتحقيق : محمود حسن أبو ناجي
الطبعة الثانية، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٧٦- شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع :
صفي الدين الحلي .
تحقيق : نسيب نشاوي .
(الطبعة بدون)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٧٧- شرح الكافية الشافية :
جمال الدين بن مالك .
حققه وقدم له : عبد المنعم هريدي .
(الطبعة بدون)، مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، دار المأمون للتراث الإسلامي، دمشق، (التاريخ بدون).

٢٧٨- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف :
أبو أحمد العسكري .
تحقيق : عبد العزيز أحمد .
(الطبعة الأولى)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، القاهرة، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

٢٧٩- شرح مشكل شعر المتنبي :
علي بن سيده .
تحقيق : محمد رضوان الدايه .
(الطبعة بدون) ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م

٢٨٠- شرح مشكلات ديوان أبي تمام
أحمد بن محمد المرزوقي :
تحقيق : عبد الله الجربوع .
الطبعة الأولى ، مكتبة التراث ، مكة المكرمة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٢٨١- شرح المضنون به على غير أهله . للعبيدي .
الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٣١هـ - ١٩١١م .

٢٨٢- شرح المعلقات السبع :
أبو عبد الله الحسين الزوزني .
روجعت وصححت بمعرفة لجنة من الأدباء .
(الطبعة الثانية) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م

٢٨٣- شرح المفصل :
يعيش بن علي بن يعيش .
(الطبعة بدون) ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ،
(التاريخ بدون) .

٢٨٤- شرح مقامات الحريري :
أبو العباس أحمد الشريشي .
الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

٢٨٥- شرح نهج البلاغة :
ابن أبي الحديد
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم
(الطبعة الثانية) ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي
وشركاه ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

٢٨٦- شعراء النصرانية :
لويس شيخو .
الطبعة الثالثة ، منشورات دار المشرق ، بيروت ، لبنان ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

٢٨٧- شعر إبراهيم بن المدبر - شعراء عباسيون -:
يونس أحمد السامرائي .
الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٨٨- شعر أبي حية النميري :
جمع وتحقيق : رحيم صخي التويلي .
مجلة المورد ، المجلد الأول ، العدد الأول ، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

٢٨٩- شعر ابن ميادة :
جمع وتحقيق : حنا جميل حداد
راجعه : قدري الحكيم
(الطبعة بدون) ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دار المعارف للطباعة ،
دمشق ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٩٠- شعر أحمد بن أبي فنن - شعراء عباسيون -:
يونس أحمد السامرائي .
الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ،
١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٩١- شعر أرطاة بن سهية :
جمع وتحقيق : صالح محمد خلف
مجلة المورد ، المجلد الأول ، العدد الأول ، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م

٢٩٢- شعر بكر بن النطّاح " شعراء مقلون " :
صنعة : حاتم صالح الضامن
الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت لبنان
١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٩٣- شعر خفاف بن ندبة السلمي :
جمعه وحققه : نوري حمودي القيسي .
(الطبعة بدون) ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٢٩٤- شعر دعبل بن علي الخزاعي :
صنعة عبد الكريم الأشتر .
الطبعة الثانية ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ،
١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٩٥- شعر ربيعة الرَّقـــي :
جمعه وحققه وقدم له : يوسف حسين بكار .
(الطبعة بدون) ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية ، بغداد ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٢٩٦- شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم :
دراسة وتحقيق : سعود عبد الجابر .
الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٢٩٧- شرح شعر زهير بن أبي سلمى :
صنعة أبي العباس ثعلب ، تحقيق : فخر الدين قباوة ،
الطبعة الأولى ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

٢٩٨- شعر زهير بن أبي سلمى :
صنعة الأعلم الشنتمري .
تحقيق : فخر الدين قباوة ،
الطبعة الثالثة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ،
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٢٩٩- شعر زياد الأعجم :
جمع وتحقيق ودراسة : يوسف حسين بكار .
الطبعة الأولى ، دار المسيرة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣٠٠- شعر طُريح بن إسماعيل الثقفي :
دراسة وجمع وتحقيق : بدر أحمد ضيف .
(الطبعة بدون) ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، الاسكندريـــة ،
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٣٠١- شعر عبد الله بن الزَّبير الأسدي :
جمع وتحقيق : يحيى الجبوري .
(الطبعة بدون) ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

٣٠٢- شعر عروة بن أذينـــة :
يحيى الجبوري .
الطبعة الثانية ، دار العلم ، الكويت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٣٠٣- شعر علي بن جبلة " العَكَوَّك " - ذخائر العرب - :
جمعه : حسين عطوان .
(الطبعة بدون) ، دار المعارف، مصر، (التاريخ بدون) .

٣٠٤- شعر عمرو بن معديكرب الزبيدي :
جمعه وحققه : مطاع الطرابيشي .
(الطبعة بدون) ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ،
١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

٣٠٥- شعر الكميت بن زيد الأسدي :
جمع وتقديم: داود سلوم .
(الطبعة بدون) ، مكتبة الأندلس ، مطبعة النعمان ، ساعدت
جامعة بغداد على نشره ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

٣٠٦- شعر معن بن أوس المزني :
جمعه وحققه : عمر محمد سليمان القطان .
الطبعة الأولى ، دار العلم للطباعة والنشر ، المملكة العربية
السعودية ، جدة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣٠٧- شعر منصور النمري :
جمعه وحققه : الطيب العشاش .
(الطبعة بدون) ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ،
١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٣٠٨- شعر النابغة الجعدي :
تحقيق : عبد العزيز رباح
الطبعة الأولى ، منشورات المكتب الإسلامي ، دمشق ، ١٣٨٤ - ١٩٦٤م

٣٠٩- شعر نُصيب بن رباح :
جمع : داود سلوم .
(الطبعة بدون) ، مكتبة الأندلس ، ساعدت جامعة بغداد على
نشره ، بغداد ، (التاريخ بدون) .

٣١٠- شعر النمر بن تولب - شعراء إسلاميون - :
نوري حمودي القيسي .
الطبعة الثانية ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، (مكان النشر بدون)
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٣١١- الشعر والشعراء لابن قتيبة :
تحقيق : أحمد محمد شاكر .
الطبعة الثالثة ، دار التراث العربي للطباعة ، القاهـــــرة ،
١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

٣١٢- شعر الوليد بن يزيد :
جمعه وحققه : حسين عطوان .
الطبعة الأولى ، مكتبة الأقصى ، نشر بمساعدة جامعة الأردن ،
عمان ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٣١٣- شعر يزيد بن الطثرية :
دراسة وجمع وتحقيق : ناصر بن سعد الرشيد .
الطبعة الأولى ، دار مكة للطباعة والنشر ، المملكة العربية السعودية ،
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٣١٤- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية :
طاش كبري زاده .
(الطبعة بدون) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٣١٥- الشهاب في الشيب والشباب :
الشريف المرتضى .
الطبعة الأولى ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٣٠٢هـ - ١٨٨٢م .

٣١٦- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح :
جمال الدين بن مالك .
تحقيق : محمود فؤاد عبد الباقي .
(الطبعة بدون) ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان (التاريخ بدون)

٣١٧- الصاحبي :
أبو الحسين أحمد بن فارس .
تحقيق : السيد أحمد صقر .
(الطبعة بدون) ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشـــركاه ،
مصر ، القاهرة ، (التاريخ بدون) .

٣١٨- صبح الأعشى في صناعة الإنشـا :
القلقشـندي .
(الطبعة بدون) ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسســـة
المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .

٣١٩- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي - ذ خائر العرب - :
مصطفى السقا ومحمد شتا وعبده زيادة عبده .
(الطبعة بدون) ، دار المعارف ، مصر، القاهرة، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣م .

٣٢٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :
إسماعيل بن حماد الجوهري .
تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ،
الطبعة الثانية ، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٣٢١- صحيح مسلم :
أبو الحسين مسلم بن الحجاج .
(الطبعة بدون) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ،
(التاريخ بدون) .

٣٢٢- صفة الصفوة :
جمال الدين أبي الفرج الأصفهاني .
الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م .

٣٢٣- الصناعتين : الكتابة والشعر :
أبو هلال العسكري .
حققه : مفيد قميحة .
الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م .

٣٢٤- طبقات الحنابلة :
القاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى .
(الطبعة بدون) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،
(التاريخ بدون) .

٣٢٥- طبقات الشافعية :
ابن قاضي شهبة .
صححه الحافظ عبد العليم خان .
الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد
الدكن، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٣٢٦- طبقات الشافعية :
جمال الدين الأسنوي .
تحقيق : عبد الله الجبوري .
الطبعة الأولى ، مطبعة الإرشاد ، رئاسة ديوان الأوقاف ، احياء
التراث الإسلامي ، بغداد، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٣٢٧- طبقات الشافعية الكبرى :
تاج الدين السبكي .
الطبعة الثانية ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ،
(التاريخ بدون) .

٣٢٨- طبقات الشعراء - ذخائر العرب - :
ابن المعتز
تحقيق : عبد الستار فراج
الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، مصر، القاهرة، (التاريخ بدون) .

٣٢٩- طبقات فحول الشعراء :
محمد بن سلام الجمحي .
تحقيق : محمود محمد شاكر .
(الطبعة بدون) ، مطبعة المدني ، القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

٣٣٠- الطبقات الكبرى :
ابن سعد .
(الطبعة بدون) ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ،
١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٣٣١- طبقات المفسرين :
شمس الدين الداودي .
الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

٣٣٢- طبقات النحويين واللغويين :
أبو بكر الزبيدي .
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .
(الطبعة بدون) ، دار المعارف، مصر، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٣٣٣- الطراز " المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز " :
يحيى بن حمزة العلوي .
(الطبعة بدون) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٣٣٤- عالم اللغة :
عبد القاهر الجرجاني المفتن في العربية ونحوها . البدراوي زهران ،
الطبعة الثانية، دار المعارف ، مصر، القاهرة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٣٣٥- عبث الوليد في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري :
أبو العلاء المعري .
تحقيق : ناديا علي الدولة .
(الطبعة بدون) ، الشركة المتحدة للتوزيع (مكان النشر بدون) ،
١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٣٣٦- عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية :
أحمد أحمد بدوي .
(الطبعة بدون) ، مكتبة مصر ، الفجالة ، القاهرة (التاريخ بدون) .

٣٣٧- عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده :
أحمد مطلوب .
الطبعة الأولى ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٣٣٨- عبد القاهر الجرجاني والبلاغة العربية :
محمد عبد المنعم خفاجي .
الطبعة الأولى ، المطبعة المنيرية بالأزهر ، مكتبة الحرم الحسيني ،
مصر ، القاهرة ، ١٣٧١هـ - ١٩٥١م .

٣٣٩- العبر في خبر من غبر :
الحافظ الذهبي .
حققه : أبو هاجر محمد زغلول .
الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٣٤٠- العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب :
شرح وتحقيق : ناصيف اليازجي .
(الطبعة بدون) ، دار العراق للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،
١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م .

٣٤١- عروس الأفراح - شروح التلخيص - :
ابن السبكي ،
الطبعة الأولى ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، مصر ، ١٣١٧هـ - ١٨٩٧م .

٣٤٢- العفو والاعتذار :
أبو الحسن محمد بن عمران العبدي
حققه : عبد القدوس أبو صالح .
(الطبعة بدون) ، إدارة الثقافة والنشر ، جامعة الامام محمد بن
سعود ، الرياض ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٣٤٣- العقد الفريــــد :
ابن عبد ربــه .
تحقيق : محمد سعيد العريان .
(الطبعة بدون) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، (التاريخ بدون) .

٣٤٤- العقد الفريــــد :
ابن عبد ربه .
تحقيق : مفيد قميحة .
الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٣٤٥- العققة والبررة - نوادر المخطوطات - :
أبو عبيدة معمر بن المثنى .
تحقيق : عبد السلام هارون .
الطبعة الثانية ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصــــر ،
القاهرة ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٣٤٦- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده :
أبو علي الحسن بن رشـيق القيرواني .
حققه وفصله وعلق حواشـيه : محمد محيي الدين عبد الحميد ،
الطبعة الرابعة ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٣٤٧- عمر بن أبي ربيعــة :
جبرائيل جبور .
الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنـــان ،
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٣٤٨- العوامل المائة النحوية في أصول العربية :
شرح الشيخ خالد الأزهري .
تحقيق : البدراوي زهران .
الطبعة الأولى ، دار المعارف ، مصر ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣٤٩- عيار الشــعـر :
محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي :
شرح وتحقيق : عباس عبد الساتر .
مراجعة نعيم زرزور ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،
لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٣٥٠- عيون الأثـــر :
ابن سيد الناس .
(الطبعة بدون) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،
(التاريخ بدون) .

٣٥١- عيون الأخبار :
ابن قتيبـة .
(الطبعة بدون) ، المؤسسة المصرية العامة ، مصر ، القاهـــرة ،
١٣٨٣هـ - ١٩٨٣م .

٣٥٢- غايـة النهاية في طبقات القراء :
شمس الدين ابن الجزري .
الطبعة الثانية ، عني بنشره : ج ، برجستراسر ، دار الكتب العلمية
بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٣٥٣- غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات :
علي بن ظافر الأزدي المصري .
تحقيق : محمد زغلول سلام ومصطفى الجويني .
(الطبعة بدون) ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٣٥٤- الغيث المسجم في شرح لامية العجم : الصـفدي .
الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٣٥٥- الفاخــــر :
أبو طالب الكوفي .
الطبعة الثانية ، دار الفرجاني ، مصر ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٣٥٦- الفاضـــل :
أبو العباس محمد بن يزيد المبرد :
تحقيق : عبد العزيز الميمني .
الطبعة الأولى ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م

٣٥٧- فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل :
محمد قطة العدوي - على هامش شواهد ابن عقيل للجرجاوي - :
الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصـــر ،
القاهرة ، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٥م .

٣٥٨- فتوح البلدان : البلاذري .
إشراف لجنة تحقيق التراث ،
الطبعة الأولى ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣٥٩- الفخري في الآداب السلطانية :
ابن طباطبا العلوي .
(الطبعة بدون) ، دار صادر، بيروت ، لبنان (التاريخ بدون) .

٣٦٠- فُرحة الأديب " في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ":
الأسود الغندجاني .
حققه : محمد علي سلطاني .
دار النبراس ، دمشق ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٣٦١- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال .
أبو عبيد البكـــري .
حققه وقدم له : عبد المجيد عابدين وإحسان عابدين .
الطبعة الأولى ، مطبوعات جامعة الخرطوم ، ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م.

٣٦٢- فصيح ثعلب :
أبو العباس ثعلب ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي
الطبعة الأولى ، المطبعة النموذجية ، (مكان النشر بدون) ،
١٣٦٨هـ-١٩٤٨م.

٣٦٣- فقه اللغة وسر العربية :
أبو منصور الثعالبي
(الطبعة بدون) ، (الناشر بدون) ، (مكان النشر بـدون) ،
(التاريخ بدون) .

٣٦٤- الفلك الدائر على المثل السائر لابن أبي الحديد .
قدم له وحققه وعلق عليه : أحمد الحوفي ، بدوي طبانة.
الطبعة الأولى ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م.

٣٦٥- الفن ومذاهبه في الشعر العربي :
شوقي ضـيف .
الطبعة التاسعة ، دار المعارف ، مصر، القاهرة، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

٣٦٦- الفهرســـت :
ابن النديـــم .
(الطبعة بدون) ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ،
(التاريخ بدون) .

٣٦٧- فوات الوفيــات والذيل عليها :
محمد بن شاكر الكتبي .
تحقيق : إحسان عباس .
(الطبعة بدون) ، دار الثقافة، بيروت ، لبنان، ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م .

٣٦٨- في الشــعر :
أرسطو طاليس ، نقل أبي بشر بن متى .
(الطبعة بدون) ، دار الكاتب العربي ، مصر، القاهــرة ،
١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .

٣٦٩- في الميزان الجديــد :
محمد مندور .
(الطبعة بدون) ، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالــة ،
القاهرة ، (التاريخ بدون) .

٣٧٠- القاموس المحيــط :
الفيروزبــادي .
(الطبعة بدون) ، دار الجيل ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ،
بيروت ، لبنان (التاريخ بدون) .

٣٧١- قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث :
محمد زكي العشماوي .
الطبعة الثالثة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٣٧٢- القوافــي :
أبو يعلى التنوخي .
تقديم وتحقيق : عمر الأسعد - محيي الدين رمضان .
الطبعة الأولى ، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

٣٧٣- القول الجيد في شرح أبيات التلخيص وشرحيه وحاشية السيد ، محمد ذهني .
(الطبعة بدون) ، مطبعة باب عالي شركة كتب خانة، ١٣٠٤هـ - ١٨٨٤م .

٣٧٤- الكاشف في معرفة من لهرواية في الكتب الستة :
الإمام الذهبي .
الطبعة الأولى ، راجعه لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣٧٥- الكامل في التاريخ :
أبو الحسن ابن الأثير .
(الطبعة بدون) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان (التاريخ بدون) .

٣٧٦- كتاب الأمثال :
ابن سلام .
حققه وعلق عليه وقدم له : عبد المجيد قطامش .
الطبعة الأولى ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٣٧٧- كتاب الثقات :
محمد بن حبان البستي .
الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٣٧٨- الكتاب :
سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان .
تحقيق وشرح : عبد السلام هارون .
الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

٣٧٩- كتاب كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه - نوادر المخطوطات
محمد بن حبيب ، عبد السلام هارون
الطبعة الثانية ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، القاهرة ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٣٨٠- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :
جار الله الزمخشري ، أفتاب ، طهران .

٣٨١- كشف الظنون :
حاجي خليفة .
(الطبعة بدون) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٣٨٢- الكشـكول :
بهاء الدين العاملي .
تحقيق : الطاهر أحمد الزاوي .
(الطبعة بدون) ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ،
(التاريخ بدون) .

٣٨٣- لباب الآداب :
أسامة بن منقذ .
(الطبعة بدون) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٣٨٤- اللزوميـات :
أبو العلاء المعري .
(الطبعة بدون) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، (التاريخ بدون) .

٣٨٥- لسان العرب :
جمال الدين ابن منظور .
(الطبعة بدون) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، (التاريخ بدون) .

٣٨٦- لسان الميزان :
ابن حجر العسقلاني .
الطبعة الثانية ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنـان ،
١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٣٨٧- اللمع في العربيـة :
أبو الفتح ابن جني .
تحقيق : حامد المؤمن .
الطبعة الثانية ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيـروت ،
لبنان ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٣٨٨- المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة :
أبو الفتح ابن جني .
(الطبعة بدون) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنـان ،
(التاريخ بدون) .

٣٨٩- المتنبي :
محمود محمد شاكر .
(الطبعة بدون) ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

٣٩٠- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:
قدم له وحققه وعلق عليه : أحمد الحوفي ، بدوي طبانة.
الطبعة الأولى ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م.

٣٩١- المحاسن والأضداد :
الجاحظ .
حققه : فوزى عطوي .
(الطبعة بدون)، دار صعب ، بيروت، لبنان ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٣٩٢- المحاسن والمساوىء :
إبراهيم البيهقي ،
(الطبعة بدون) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٣٩٣- محاضرات الأدباء ، ومحاورات الشعراء والبلغاء :
أبو القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهاني .
(الطبعة بدون) ، (الناشر بدون) ، (مكان النشر بدون) ،
(التاريخ بدون) .

٣٩٤- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء :
الراغب الأصبهاني .
هذبه واختصره : إبراهيم زيدان .
(الطبعة بدون) ، دار الآثار ، بيروت ، لبنان ، (التاريخ بدون) .

٣٩٥- محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية - الدولة العباسية - :
محمد الخضري بك ،
(الطبعة بدون) ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر : ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٣٩٦- المحبر :
أبو جعفر بن حبيب .
رواية أبي سعيد السكري .
(الطبعة بدون) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ،
(التاريخ بدون) .

٣٩٧- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها :
أبو الفتح عثمان بن جني .
تحقيق : علي النجدي ناصف .
(الطبعة بدون) ، الجمهورية العربية المتحدة المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ،
١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٣٩٨- المحمدون من الشعراء وأشعارهم :
جمال الدين القفطي .
تحقيق : رياض عبد الحميد مراد ،
(الطبعة بدون) ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، مطبعة الحجاز ،
دمشق ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٣٩٩- مجاز القرآن :
أبي عبيدة معمر بن المثنى ،
علق عليه محمد فؤاد سزكين
(الطبعة بدون) ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م .

٤٠٠- مجالس ثعلب :
أبو العباس ثعلب ،
شرح وتحقيق : عبد السلام هارون .
الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٤٠١- مجالس العلماء :
أبو القاسم الزجاجي .
تحقيق : عبد السلام هارون .
الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي . دار الرفاعي ، الرياض ،
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م .

٤٠٢- مجمع الأمثال : الميداني .
حققه : محمد محيي الدين عبد الحميد .
الطبعة الثالثة ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،
١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٤٠٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :
الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ،
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٤٠٤- مجموعة المعاني . مجهول المؤلف ،
الطبعة الأولى ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٣٠١هـ - ١٨٨١م .

٤٠٥- مختار الأغانـــــي :
ابن منظـــور .
الطبعة الأولى ، أشرف على طبعه : زهير الشاويش ،
المكتب الإسلامي ، (مكان النشر بدون) ، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م .

٤٠٦- مختارات البارودي من شعر بني أمية وبني العباس:
محمود سامي البارودي .
الطبعة الأولى ، المكتبة الجامعة ، المملكة العربية السعودية ،
مكة المكرمة ، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م .

٤٠٧- مختارات شعراء العرب :
ابن الشـــجري .
تحقيق : نعمان طـــه ،
الطبعة الأولى ، دار التوفيقية ، مصر ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

٤٠٨- مختار الصحـــاح :
محمد بن أبي بكر الرازي .
عني بترتيبه : محمود خاطر .
راجعته لجنة من علماء العربية ، (الطبعة بدون) ، دار الفكر ،
بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م .

٤٠٩- المختار من شـــعر بشـــار . اختيار الخالديين .
أبو طاهر إسماعيل بن أحمد .
حققه : محمد بدر الدين العلوي .
(الطبعة بدون) ، مطبعة الاعتماد ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ،
(مكان النشر بدون) ، (تاريخ النشر بدون) .

٤١٠- المختار من شـــعر المتنبي والبحتري وأبي تمام :
عبد القاهر الجرجاني - الطرائف الأدبية - عبد العزيز الميمني ،
دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (التاريخ بدون) .

٤١١- المخـــصص :
أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده :
(الطبعة بدون) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان (التاريخ بدون) .

٤١٢- المخـلاة :
بهاء الدين محمد بن حسين العاملي .
الطبعة الأولى ، المطبعة الأدبية ، مصر ، القاهرة ، ١٣١٧هـ-١٨٩٧م

٤٠٣- المخلاة :
بهاء الدين محمد بن حسين العاملي .
نسقه وفهرسه ووضع هوامشه : محمد خليل الباشا .
الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

٤١٤- مراتب النحويين :
أبو الطيب اللغوي .
تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم .
الطبعة الثانية ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهـــــرة ،
١٣٩٤هـ-١٩٧٤م .

٤١٥- مرآة الجنـان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان :
أبو محمد عبدالله اليافعي ،
الطبعة الثانية ، دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ،
الهند ، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م .

٤١٦- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع :
صفي الدين البغدادي .
تحقيق : علي محمد البجاوي .
الطبعة الأولى ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م

٤١٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر :
أبو الحسن المسعودي .
تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد .
(الطبعة بدون) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

٤١٨- المزهر في علوم اللغة وأنواعها :
جلال الدين السيوطي .
شرحه وضبطه : محمد أحمد جاد المولى ، ومحمد أبوالفضل إبراهيم ،
وعلي محمد البجاوي .
(الطبعة بدون) ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ،
مصر ، القاهرة (التاريخ بدون) .

٤١٩- المستدرك على الصحيحين :
أبو عبد الله الحاكم النيسابوري .
(الطبعة بدون) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنـــان ،
(التاريخ بدون) .

٤٢٠- المستطرف في كل فن مستظرف :
شهاب الدين الأبشيهي .
الطبعة الأخيرة ، مصطفى البابي الحلبي ، مصر، القاهرة، ١٣٧١هـ - ١٩٥١م.

٤٢١- مسند الإمام أحمد بن حنبل :
الطبعة الثانية ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ،
١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٤٢٢- مسند الشهاب :
أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي .
حققه : حمدي السلفي .
الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٤٢٣- مشاهير علماء الأمصار :
محمد بن حبان البستي .
عني بتصحيحه : م ، فلا يشهمر .
(الطبعة بدون) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنـــان ،
(التاريخ بدون) .

٤٢٤- مصابيح السـنة :
أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي .
تحقيق : يوسف المرعشلي وجمال حمدي الذهبي .
الطبعة الأولى ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٤٢٥- مصارع العشاق :
أبو محمد جعفر السراج :
ضبطه : أحمد يوسف نجاتي ، أحمد مرسي مشالي .
الطبعة الأولى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، القاهـرة ،
١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م .

٤٢٦- المصباح المنيـــر :
أحمد المقري الفيومي .
صححه مصطفى السقا .
(الطبعة بدون) ، دار الفكر، بيروت ، (التاريخ بدون) .

٤٢٧- المصون في الأدب :
أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري .
تحقيق : عبد السلام هارون .
الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي ، مصر، القاهرة، دار الرفاعـــي ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٤٢٨- المطول على التلخيص :
سعد الدين التفتازاني .
صححه : عثمان أفندي ، (الطبعة بدون) ، مطبعة أحمد كامل ، صحاف قريمي يوسف ضيا ، تركيا ، ١٣٣٠هـ - ١٩١٠م .

٤٢٩- المعارف : ابن قتيبـــة .
حققه : ثروت عكاشـــة .
الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، مصر، القاهرة، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .

٤٣٠- معاني أبيات الحماسة :
أبو عبد الله النمري .
تحقيق : عبد الله عبد الرحيم عسيلان .
الطبعة الأولى ، مطبعة المدني ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٤٣١- معاني القـــرآن :
الأخفش الأوسط .
حققه : فائز فارس .
الطبعة الثانية ، (الناشر بدون) ، الكويت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٤٣٢- المعاني الكبير في أبيات الحماسة :
أبو محمد بن قتيبة .
الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٨م .

٤٣٣- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص:
عبد الرحيم بن أحمد العباسي .
حققه وعلق حواشيه وصنع فهارسه : محمد محيي الدين عبد الحميد .
(الطبعة بدون)، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م .

٤٣٤- معجم الأدباء :
ياقوت الحموي .
الطبعة الثالثة ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ،
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٤٣٥- معجم الألفاظ المعربة :
آدي شير .
(الطبعة بدون)، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٤٣٦- معجم البلدان :
ياقوت الحموي .
(الطبعة بدون) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ،
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٤٣٧- المعجم الجغرافي للبلاد السعودية :
حمد الجاسر .
(الطبعة بدون) ، دار اليمامة ، المملكة العربية السعودية ،
الرياض ، (التاريخ بدون) .

٤٣٨- معجم الشعراء :
أبو عبيد الله المرزباني .
صححه : ف كرنكو .
الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

٤٣٩- معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين :
عفيف عبد الرحمن .
(الطبعة بدون) ، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٤٤٠- معجم شعراء الحماسة :
عبد الله بن عبد الرحيم العسيلان .
(الطبعة بدون) ، دار المريخ ، المملكة العربية السعودية ،
الرياض ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٤٤١- معجم الشعراء في لسان العرب :
ياسين الأيوبي .
الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

٤٤٢- معجم شواهد العربية :
عبد السلام هارون .
الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ، مصر ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م .

٤٤٣- معجم شواهد النحو الشعرية :
حنا جميل حداد .
الطبعة الأولى ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .

٤٤٤- المعجم الصغير :
أبو القاسم الطبراني
(الطبعة بدون) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،
١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

٤٤٥- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع :
عبد الله البكري .
حققه : مصطفى السقا .
(الطبعة بدون) ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٣٦٤هـ-١٩٤٤م .

٤٤٦- معجم المؤلفين :
عمر رضا كحالة .
(الطبعة بدون) ، مكتبة المثنى ، دار إحياء التراث العربي ،
بيروت ، لبنان (التاريخ بدون) .

٤٤٧- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية :
عاتق البلادي .
الطبعة الأولى ، دار مكة للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية
مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

٤٤٨- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :
محمد فؤاد عبد الباقي .
(الطبعة بدون) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ،
١٣٦٤هـ-١٩٤٤م .

٤٤٩- معجم مقاييس اللغة :
أبو الحسين أحمد بن فارس .
تحقيق : عبد السلام هارون .
(الطبعة بدون) ، دار الكتب العلمية ، إيران ، قم . (التاريخ بدون)

٤٥٠- المعمرون والوصايا :
أبو حاتم السجستاني .
تحقيق : عبد المنعم عامر .
(الطبعة بدون) ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .

٤٥١- المغني في أبواب التوحيد والعدل :
القاضي عبد الجبار .
تحقيق : محمد الخضيري ، محمود محمد قاسم ،
(الطبعة بدون) ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مصر ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

٤٥٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :
ابن هشام الأنصاري .
حققه : محمد محيي الدين عبد الحميد .
(الطبعة بدون) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان (التاريخ بدون)

٤٥٣- مفتاح السعادة :
طاش كبري زاده .
الطبعة الثانية ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

٤٥٤- مفتاح العلوم :
أبو يعقوب السكاكي .
(الطبعة بدون) ، دار الباز ، المملكة العربية السعودية ، مكة المكرمة (التاريخ بدون) .

٤٥٥- المفضليات :
المفضل الضبي .
تحقيق : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون .
الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م

٤٥٦- مفهوم الجمال عند عبد القاهر الجرجاني :
أحمد عبد السيد الصاوي .
الطبعة الأولى ، (الناشر بدون) ، (مكان النشر بدون) ،
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٤٥٧- مقاتل الطالبيين :
أبو فرج الأصفهاني ،
شرح وتحقيق : السيد أحمد صقر
(الطبعة بدون) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان (التاريخ بدون)

٤٥٨- مقالات في تأريخ النقد :
د . داود سلوم .
(الطبعة بدون) ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد
للنشر ، الجمهورية العراقية ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٤٥٩- المقتصد في شرح الإيضاح :
عبد القاهر الجرجاني .
(الطبعة بدون) ، تحقيق : كاظم بحر المرجان ، وزارة الثقافة
والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية (التاريخ بدون) .

٤٦٠- المقتضب :
أبو العباس محمد بن يزيد المبرد .
تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمه .
(الطبعة بدون) ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية ، لجنة احياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٤٦١- المقرب :
ابن عصفور .
تحقيق : أحمد الجواري وعبد الله الجبوري .
الطبعة الأولى ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٤٦٢- المقصور والممدود :
أبو زكريا الفراء .
حققه : ماجد الذهبي .
الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة (مكان النشر بدون) ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

٤٦٣- الممتع في صنعة الشعر:
عبد الكريم النهشلي القيرواني .
شرح وتحقيق : عباس عبد الساتر .
مراجعة : نعيم زرزور .
الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٦٤- المنازل والديار:
أسامه بن منقذ .
الطبعة الأولى ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، (مكان النشر بدون ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

٤٦٥ - مناهج تجديد- في النحو والبلاغة والتفسير والأدب :
أمين الخولي .
الطبعة الأولى ، دار المعرفة ، (مكان النشر بدون)، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .

٤٦٦ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم:
أبو الفرج ابن الجوزي .
الطبعة الاولى، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرا باد الدكن، الهند
١٣٥٧هـ - ١٩٣٧م .

٤٦٧- المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره :
أبو محمد بن وكيع التنيسي .
علق عليه : محمد رضوان الدايه .
دار قتيبه ، (مكان النشر بدون) ، (تاريخ النشر بدون) .

٤٦٨- من الضائع من معجم الشعراء ، المرزباني :
تحقيق :إبراهيم السامرائي .
الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م

٤٦٩- من غاب عنه المطرب : الثعالبي .
تحقيق : النبوي عبد الواحد شعلان .
الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤٧٠- من قضايا الشعر والنثر في النقد القديم :
عثمان موافي .
(الطبعة بدون) ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، مصر، الإسكندرية ،
(التاريخ بدون) .

٤٧٠- من قضايا النقد والبلاغة :
توفيق الغيل .
(الطبعة بدون) ، مكتبة نهضة الشرق (مكان النشر بدون) ،
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٤٧١- من نسب إلى أمه من الشعراء - نوادر المخطوطات -:
محمد بن حبيب .
الطبعة الثانية ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ،
(التاريخ بدون) .

٤٧٢- من الوجهة النفسية في دراسة الأدب والنقد :
محمد خلف الله أحمد .
(الطبعة الثالثة ، دار العلوم للطباعة والنشر ، المملكة العربية
السعودية ، الرياض ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٤٧٣- المؤتلف والمختلف :
الحسن بن بشر الآمدي .
صححه : ف. كرنكو ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ،
بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٤٧٤- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري :
أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي .
تحقيق : السيد أحمد صقر .
الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٤٧٥- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري :
أبو القاسم الحسن الآمدي .
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .
(الطبعة بدون) ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان (التاريخ بدون) .

٤٧٦- مواهب الفتاح - شروح التلخيص - : ابن يعقوب .
الطبعة الأولى ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، مصر ، ١٣١٧ - ١٨٩٧م .

٤٧٧- الموسوعة العربية الميسرة :
إشراف محمد شفيق غربال .
(الطبعة بدون) ، دار الشعب ، مصر ، القاهرة ، (التاريخ بدون) .

٤٧٨- الموشـــى (الظرف والظرفاء) :
أبو الطيب محمد الوشاء .
تحقيق كمال مصطفى .
الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي ، مصر، القاهرة، ١٣٧٢ ١٩٥٣م.

٤٧٩- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء :
أبوعبد الله محمد المرزباني ،
وقف على طبعه واستخراج فهارسه : محب الدين الخطيـــب ،
الطبعة الثانية، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.

٤٨٠- ميزان الاعتـــدال :
أبو عبد الله محمد الذهبي .
تحقيق : علي محمد البجاوي .
(الطبعة بدون) ، دار المعرفة ، بيروت، لبنان (التاريخ بدون) .

٤٨١- نثار الأزهار في الليل والنهار :
جمال الدين ابن منظور .
الطبعة الأولى ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية، ١٢٩٨هـ-١٨٧٨م.

٤٨٢- نثر الـــدر :
أبو سعد منصور الآبي .
تحقيق : محمد علي قرنه ،
مراجعة : علي محمد البجاوي .
(الطبعة بدون) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، القاهرة ،
(التاريخ بدون) .

٤٨٣- النجوم الزاهـرة في ملوك مصر والقاهرة :
جمال الدين بن تغري بردي .
(الطبعة بدون) ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصـر ، القاهرة،
(التاريخ بدون) .

٤٨٤- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاه :
محمد الطنطاوي .
تعليق : عبد العظيم الشناوي و محمد عبد الرحمن الكردي ،
الطبعة الثانية ، مطبعة السعادة، (مكان النشر بدون) ،
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م .

٤٨٥- نصوص ضائعة من الوزراء والكتاب :
محمد بن عبدوس الجهشياري .
جمعها وعلق عليها : ميخائيل عواد .
(الطبعة بدون) ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ،
١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

٤٨٦- نظام الغريب :
عيسى بن إبراهيم الربعي .
استخرجه وصححه : بولس برونله .
الطبعة الأولى ، المطبعة الهندية ، مصر ، (التاريخ بدون) .

٤٨٧- نظرية المعنى في النقد العربي :
مصطفى ناصف .
الطبعة الثانية ، دار الأندلس ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٤٨٨- نظرية النقد وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني :
وليد محمد مراد
الطبعة الأولى ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا : ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٤٨٩- نقائض جرير والفرزدق :
(الطبعة بدون) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان (التاريخ بدون) .

٤٩٠- النقد الأدبي الحديث ، أصوله ، واتجاهاته :
أحمد كمال زكي .
الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ،
١٤٠١ هـ - ١٩٨١م .

٤٩١- النقد الأدبي الحديث :
محمد غنيمي هلال .
(الطبعة بدون) ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة ،
القاهرة ، (تاريخ النشر بدون) .

٤٩٢- النقد التحليلي عند عبد القاهر الجرجاني :
أحمد عبد السيد الصاوي .
الطبعة الثانية ، دار بورسعيد للطباعة ، مصر ، الاسكندرية ،
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٤٩٣- نقد الشعر :
أبو فرج قدامه بن جعفر .
تحقيق : كمال مصطفى ،
الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ، مصر، القاهرة، ١٣٩٨، ١٩٧٨م.

٤٩٤- النقد المنهجي عند العرب :
محمد مندور .
(الطبعة بدون) ، دار نهضة مصر، الفجالة ، القاهرة ،
١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٤٩٥- نقد النثر :
أبو جعفر قدامة بن جعفر .
(الطبعة بدون) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٤٩٦- النكت في إعجاز القرآن - ثلاث رسائل في إعجاز القرآن - :
الرماني .
تحقيق : محمد خلف الله أحمد ، محمد زغلول سلام .
الطبعة الثالثة، دار المعارف ، مصر، القاهرة، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

٤٩٧- نكت الهميان في نكت العميان :
صلاح الدين الصفدي .
(الطبعة بدون) ، المطبعة الجمالية، مصر، القاهرة، ١٣٢٩هـ-١٩٠٩م.

٤٩٨- نهاية الأرب في فنون الأدب :
شهاب الدين النويري
(الطبعة بدون) وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر ، القاهرة ،
(التاريخ بدون) .

٤٩٩- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز :
محمد بن عمر الرازي .
(الطبعة بدون) ، مطبعة الآداب والمؤيد ، مصر، القاهرة ، ١٣١٧هـ
١٨٩٧م.

٥٠٠- النوادر في اللغة :
أبو زيد الأنصاري .
(الطبعة بدون) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ،
(التاريخ بدون) .

٥٠١- تونية خالد بن صفوان القناص " القصيدة التاسعة " - الطرائف الأدبية -:
عبد العزيز الميمني .
(الطبعة بدون) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،
١٣٥٧هـ - ١٩٣٧م .

٥٠٢ - هدية العارفين أسماء المؤلفين ، وآثار المصنفين من كشف الظنون :
إسماعيل باشا البغدادي .
(الطبعة بدون) ، دار الفكر ، (مكان النشر بدون) ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٥٠٣- همع الهوامع شرح جمع الجوامع :
جلال الدين السيوطي .
عني بتصحيحه : محمد بدر الدين النعساني .
(الطبعة بدون) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،
(التاريخ بدون) .

٥٠٤- الوحشيات " الحماسة الصغرى" :
البحتري .
حققه : عبد العزيز الميمني ، وزاده : محمود محمد شاكر .
(الطبعة بدون) ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .

٥٠٥- الورقة :
أبو عبد الله محمد بن داود الجراح .
تحقيق : عبد الوهاب عزام ، عبد الستار فراج .
الطبعة بدون ، دار المعارف ، مصر (التاريخ بدون) .

٥٠٦- الوزراء والكتاب :
أبو عبد الله الجشهياري .
حققه : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ،
الطبعة الأولى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، القاهرة ،
١٣٥٧هـ - ١٩٣٧م .

٥٠٧- الوساطة بين المتنبي وخصومه :
علي بن عبد العزيز الجرجاني .
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي .
(الطبعة بدون) ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،
مصر ، القاهرة (التاريخ بدون) .

٥٠٨- وفيات الأعيان :
أبو العباس بن خلكان .
تحقيق : إحسان عباس ،
(الطبعة بدون) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٥٠٩- يتيمة الدهر :
الثعالبي
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .
الطبعة الثانية ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .